جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الفوز في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

إعداد
مفاز محمد أحمد عبد الرحمن داود

إشراف
د. حسين النقيب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين.
2009م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفوز في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

إعداد

مفاز محمد أحمد عبدالرحمن داود

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2009/12/16، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
-د. حسين النقيب (مشرفاً ورئيساً)	.....
- د. عودة عبد الله (ممتحناً داخلياً)	.....
- د.إسماعيل نواهضة (ممتحناً خارجياً)	.....

الإهـــــداء

إلى المعلم الأول، الهادي البشير، النبي الأمي

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ومن سار على دربه إلى يوم الدين

إلى الشمعة التي أنارت لي طريقي وزينتها

إلى من أفنَوَا شبابهم،وضحوا من أجل سعادتي و رافقوني طيلة رحلتي التعليمية

إلى والديّ العزيزين

إلى رفيق دربي، وسندي،

إلى زوجي العزيز الدكتور يوسف الشنطي ووالديه الكريمين.

إلى مهجة قلبي طفلتي سارة

إلى إخوتي و أخواتي الغاليات الذين طالما وقفواإلى جانبي

إلى روح أخي " أحمد " الطاهرة تغمده الله بواسع رحمته

إلى قدسنا الشريف، وأقصانا الأسير،فك الله قيده ورزقنا فيه صلاة بعد التحرير

إلى أهلنا المرابطين على أرض فلسطين، إلى شهدائها الأبرار، إلى أسراها البواسل،

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

قم للأساتذة الأفذاذ محترماً فالاحترام لهم بعض الذي يجب

إن التقدم أن ألقاك معترفاً بفضل من ليس في أفضالهم ريَب

إلى الدكتور الفاضل : حسين النقيب –حفظه الله–.

والدكتور الفاضل :اسماعيل نواهضة–حفظه الله–.

والدكتور الفاضل :عودة عبدالله –حفظه الله–.

تعجز الكلمات عن تقديم رسالة شكر لما قدمتموه و تُقدِّمونه من خير وفير وزاد عظيم

ولتكرمكم بالموافقة على الإشراف ومناقشة هذه الرسالة

أسأل الله جلت قدرته أن يُعينكم على أداء رسالتكم الطيبة المباركة ليزداد رصيدكم من الحسنات

رفع الله قدركم وأعلى شأنكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الفوز في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researcher's own work , and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الإقرار	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص	ط
مقدمة	1
الفصل الأول:- الفوز ودلالاته في السياق القرآني	8
المبحث الأول :- الفوز في اللغة والاصطلاح .	9
المبحث الثاني :- الفوز في السياق القرآني .	9
المبحث الثالث :- ألفاظ مقاربة للفوز في القرآن الكريم .	24
المطلب الأول :- النصر .	24
المطلب الثاني :- الظفر .	40
المطلب الثالث :- الفلاح .	42
المطلب الرابع :- القهر .	55
المطلب الخامس :- الغلبة .	60
المطلب السادس :- الفتح .	64
المطلب السابع :- السباق .	69
المبحث الرابع :- الخلاصة .	73
الفصل الثاني :- أنواع الفوز في القرآن الكريم	78

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول :- الفوز العظيم	79
المطلب الأول : مسلكيات توجب لصاحبها دخول الجنة .	79
المطلب الثاني :- نتائج الفوز العظيم .	86
المطلب الثالث:- دور المدد الغيبي في إحراز المؤمن للفوز العظيم في الجنة	89
المطلب الرابع :- أسرار اقتران الفوز بصفة العظيم خاصة ونتائجه .	91
المطلب الخامس :- سمات الفوز العظيم .	92
المطلب السادس :- توصيف الجنة حالة الفوز العظيم .	98
المطلب السابع :- بشائر الفوز العظيم .	118
المطلب الثامن : أحوال الناس يوم القيامة وذكر الخاسرين والرابحين منهم .	124
المبحث الثاني : الفوز الكبير .	125
المطلب الأول : مقصود القرآن من الفوز الكبير	125
المطلب الثاني : سر التعبير بصفة الكبير لمرة واحدة في القرآن الكريم .	126
المبحث الثالث : الفوز المبين .	127
المطلب الأول : معنى الفوز المبين .	127
المطلب الثاني :- سر التعبير بصفة المبين في القرآن الكريم .	128
المبحث الرابع :- سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" .	129
الفصل الثالث :- صفات الفائزين ، وثمرات أهل الفوز .	133
المبحث الأول :- صفات الفائزين في القرآن الكريم .	134
المبحث الثاني :- ثمرات أهل الفوز .	146
الخاتمة	162
فهرس الآيات	165

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	الصفحة
فهرس الأحاديث	175
قائمة المصادر و المراجع	181
Abstract	A

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

دراسة موضوعية

إعداد

مفاز محمد أحمد عبد الرحمن داود

إشراف

د. حسين النقيب

الملخص

لقد عرضت الباحثة لموضوع دراستها من خلال ثلاثة فصول. تناول الفصل الأول منها معنى الفوز ودلالاته في السياق القرآني .وقد تناول المبحث الأول منه : الفوز في اللغة والاصطلاح والمبحث الثاني :الفوز في السياق القرآني. وتناول المبحث الثالث : نظائر الفوز في القرآن الكريم المبحث الرابع : الخلاصة لما سبق .

أما الفصل الثاني من الدراسة فهو أنواع الفوز في القرآن الكريم ،المبحث الأول منه تناول الفوز العظيم تضمن المسلكيات المفضية إليه ونتائجه ،ودور المدد الغيبي فيه ،وأسرار اقتران الفوز بصفة العظيم خاصة ،ونتائجه، وسمات هذا الفوز، كما تضمن توصيف الجنة حالة الفوز العظيم و بشائر الفوز العظيم كما احتوى على مطلب في بيان أحوال الناس يوم القيامة وذكر الخاسرين والرابحين منهم ،وتناول المبحث الثاني الفوز الكبير احتوى على بيان مقصود القرآن منه و سر التعبير بصفة الكبير لمرة واحدة في القرآن الكريم وفيما يتعلَق بثالث هذه المباحث فكان حديثاً عن الفوز المبين،معناه ،وسر التعبيربصفة المبين خاصة في القرآن،وتناول المبحث الرابع سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" . وكانت صفات الفائزين وثمرات أهل الفوز هي عنوان الفصل الثالث تناول المبحث الأول منه صفات الفائزين كما وردت في القرآن وكما وردت في السنة،كما تناول المبحث الثاني ثمرات أهل الفوز.

و قد تمخَضت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج والاستنتاجات من أهمَها:

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

1. لا ترادف بين ألفاظ القرآن الكريم.

2. إن الفوز ليس في الأمور المادية.

3. أسباب تحصيل الفوز في الآخرة الإيمان والعمل الصالح والتحلي بالأخلاق الفاضلة التي تدفعه للإحسان إلى الخلق، والإكثار من ذكر الله تعالى والشعور بمعيته دائما،و العناية الصحية بجميع جوانبها البدنية والنفسية والعقلية والروحية.

4. دور المدد الغيبي في إحراز المؤمن للفوز العظيم في الجنة ، فهو من رحمة الله .

5. من سمات الفوز العظيم خلود بلا موت (انتفاء الموت) وانتفاء التعذيب (لا عذاب).

6. الخلود في الجنة اقترن بالأبدية في تسع مواضع من القرآن ، وفي 21 موضعا ذكر الخلود في الجنة بدون الأبدية .

7. سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" في ثمانية مواضع في القرآن الكريم ، في سبعة مواضع اقترن ضمير الفصل "هو" مع الفوز العظيم ، وفي موضع واحد مع الفوز المبين وذلك كما ورد في البحث .

8. الفوز العظيم في القرآن الكريم يشير إلى الفوز الأخروي.

9. الفوز الكبير هو رضا الله لادخول الجنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشـــهد أن محمداً عبده ورسوله ،اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الطـــاهرين وصـــحابته الغـــر الميامين وبعد ،

فإن معنى الفوز في زمن العولمة وانحطاط المسلمين اختلط في وجدان الكثيرين وأذهـــانهم فمنهم من يرى الفوز في ساحات الكرة ؛ حيث تقوم الدنيا إذا دخلت الكرة المرمى ، ومنهم مـــن يرى الفوز في صفقة تجارية دنيوية رابحة ، حيث يزداد رصيده المالي ، ومنهم من يرى الفوز في الحصول على شهادات جامعية تحسن وضعه الاجتماعي والاقتصادي والمعنوي في غيـــاب تام عن مستلزمات اليوم الآخر ، وفي هذا البحث محاولة متواضعة لتجلية معنى الفوز كما ورد في كتاب الله الذي قال الله فـــي وصـــفه : **چ ٹ ڻ ڻ ٿ ٿ ٿ ٿ ٽ ٽ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ چ** (سورة الإسراء) .

وبعد أن خلطت الأمور كما وصفها العلي الكبير: **چ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ه ه ه ھ ے ے ۓ ۓ چ** (سورة النور) .

فبنور القرآن تتجلى الحقائق وتتبدد الظلمات والأوهام ، فإذا مزج نور القرآن بنور الفطرة انقشعت الظلمة وصار الحال كما قال رب العـــزة : **چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ى ى ي ي** □ □ □ **چ** (سورة النور) .

نحن في زمن السرعة والحركة والتقنية والفكر والأدب ، وهذا كله من جهد الإنسان وعمله، وفي القرآن الكريم محطات إنذار مبكر تحذر من خطورة انحراف عمل الإنسان عـــن الوظيفـــة التي خلق من أجلها حيث يصير جهد الإنسان هباء منثوراً ومن هذه المحطات قولـــه تعـــالى :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

چ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف ڤ ڤ ڤ ق ق ڤ ڤ ڤ ج چ چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ چ چ (آل عمران) .

الإنفاق هنا يشير إلى جهد البشر المبذول في صناعة هذه الحضارة تقنيةً وفكرًا وأدبًا .

هذا الجهد إذا لم يضبط ليكون في طاعة الله ؛ فمصيره مصير المزرعة التي أصابها ريح فيهـا برد شديد أهلك المزرعة ، نسأل الله العافية .

وفي سورة إبراهيم محطة إنذار تقشعر لها الأبدان والقلوب: **چې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج** (سورة إبراهيم) .

ما مصير الرماد إذا تعرض لريح عاصفة ؟ هل يستطيع البشر جمعه ثانية ؟

فقد مثل الله أعمال الذين كفروا يوم القيامة ، التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون أنهم يريدون الله بها ، مثل رماد عصفت الريح عليه في يوم ريح عاصف ، فنسفته وذهبت به ، فكذلك أعمال أهل الكفر به يوم القيامة ، لا يجدون منها شيئا ينفعهم عند الله فينجيهم من عذابـه ، لأنهـم لـم يكونوا يعملونها لله خالصا ، بل كانوا يشركون فيها الأوثان والأصنام[1].

كذلك الأعمال إذا كانت لغير وجه الله تتبدد وتضيع .

وفي سورة النور محطة إنذار ثالثة تشيب لها الولـدان:**چ ج ج ح ح خ خ خ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ** (سورة النور).

چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ (سورة النور).

ما إن يفاجئه الموت حتى يكتشف أن جهده الدنيوي وَهْمٌ وسراب لا أثر له في الحياة الباقية ، ويتفاجأ أن الله سبحانه وتعالى الذي كان يفر منه في الدنيا هو الحقيقة الماثلة أمامه يحاسبه .

[1] الطبري،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير،**جامع البيان في تأويل القرآن**،المحقق : أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى ،مؤسسة الرسالة،1420 هـ - 2000 م،(ج16/ص552).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمام هذه الحقائق المذهلة أجدني مشدودة إلى بيان حقيقة الفوز ؛ لأن هناك فوز مزيف ومعظم البشر اليوم يلهثون وراءه ، والحق سبحانه وتعالى وصف الفوز بثلاثة أوصاف ، تارة بـــالعظيم في ستة عشر موضعا من القرآن الكريم ، وتارة بالمبين في موضعين ، ومرة وصفه بالكبير .

عند دخول المؤمن الجنة يشعر بهذه العظمة ، والعظمة تبدو في الأفق تقول :- هذا قصر عظيم، والكبير يشير إلى الاتساع والعمق ، والمبين يشير إلى أنه فوز حقيقي لا يختلف فيه اثنان .

أين الفوز الحقيقي من الفوز المزيف ؟ أين الثرى من الثريا ؟

وعند الاحتضار تتكشف الحقائق ،عندها لا ينفع الندم ، ويطلب الرجعة لا يعطاهـــا ، وقـــد أوضح القرآن الكريم هذا المعنى في قوله :**ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ** (سورة المؤمنون) .

وفي سورة المنـــافقون : **ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ** (سورة المنافقون) .

وفي سورة إبراهيم :**ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ** فيأتي الجواب : **ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ** (سورة إبراهيم).

ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ (سورة إبراهيم).

وفي سورة السجدة تتكرر هذه الحقيقة : **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ** (سورة السجدة) ، فيأتي الرد الإلهي :-

ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ (سورة السجدة) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا البحث بيان المسلكيات المفضية إلى الفوز بكل مواصفاته عظمةً وكبرًا ، وبيانًا ، وتوصيف ذلك الفوز جنانًا ، وأنهارًا ، ومساكن وأشجارًا ، ومناخًا وأمنًا ، فعقل الإنسان الدنيوي لا يستوعب ذلك النعيم ؛ فأشار إليه الحق سبحانه وتعالى بالأمثال لتقريب المعنى :

چ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں
ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ
(سورة محمد) .

أين الماء الحميم الذي يفتت الأمعاء ؛ من تلك الأنهار الأربعة وما يحيط بها من ثمار ومغفرة؟

الفوز يعني دخول الجنان التي وصفها الرحمن : **چ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ھ**
چ (سورة السجدة).

سبب اختيار الموضوع

نرى الناس في هذا الزمن يتسابقون إلى الفانيات ، نسوا وظيفتهم التي خلقوا من أجلهـا ، كل هذه الغفلة المحيطة بأهل هذا الزمان شدتني إلى اختيار موضوع الفوز في القرآن الكـريم ؛ لأن الفوز في القرآن الكريم يشير إلى النعيم المقيم وحياة الجنة في زمان نسي الناس فيه الآخرة وأحبوا الدنيا ، نسوا الحساب وأحبوا الخراب .

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ؛ عدم وجود دراسة متخصصة في موضوع الفوز في القرآن الكريم .

أهداف البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- يهدف البحث إلى توعية عقول الناس عند عرض الآيات القرآنية ؛ وذلك بعدم تفسيرها بناء على تخبطات عشوائية ، وإنما يجب الرجوع في كل منها إلى المعنى الذي قصده الشارع بناء على دلائل وقرائن تدلل على ذلك .

2- البحث في التناسب بين الآية التي وردت فيها كلمة الفوز أو إحدى مشتقاتها مع ما سبقها أو تلاها من الآيات ، وبيان روعة النظم القرآني في كل منها .

3- توضيح وصف القرآن للفوز بالعظيم تارة ، وبالكبير والمبين تارة أخرى ، وبيان مقصد الشارع في كل منها .

4- تبيان المعاني المقاربة للفوز وسر التعبير القرآني في كل منها .

منهج البحث

يتناول هذا البحث دراسة جميع ألفاظ الفوز في القرآن الكريم الواردة في 28 موضعًا في القرآن الكريم ، والكلمات المقاربة لها في المعنى وفق المناهج التالية :

أولاً :- المنهج الاستقرائي :- حيث تقوم الباحثة بجمع الآيات المتعلقة بالفوز ، واستعراض التفاسير الخاصة بهذه الآيات ، وهذه هي الخطوة الأولى من خطوات الدراسة الموضوعية .

ثانياً :- المنهج التحليلي :- تقوم الباحثة بتحليل ما جمعته من آراء تفسيرية عاكفة عليها ببيان النكات البيانية ، والإعجازية ، والتربوية ، واضعة اللبنة الثانية من لبنات هذه الدراسة الموضوعية .

ثالثاً :- المنهج الاستنباطي :- وهو عمود الدراسة الموضوعية ؛ فبعد جمع المادة العلمية وتحليلها ؛ تستنبط الباحثة منها الإجابات الخاصة بمشكلة البحث ، وذلك بتتبع معانيها اللغوية والشرعية والمجازية ، وذلك كما يرى المفسرون والعلماء.

مشكلة البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما هوالفوز الحقيقي الذي ينبغي السعي وراءه والعمل من أجل تحقيقه ؟، ومـــا هـــو مقصـــود القرآن من ربط الفوز تارة بصفة العظيم وتارة بالكبير وتارة بالمبين؟ ،وما هي المعاني المقاربة للفوز في القرآن الكريم وما الفروق بينها وبين الفوز؟ ، ومتى يكون الفوز الحقيقي أهو في الدنيا أم في الآخرة ؟.

الدراسات السابقة

لا توجد أي دراسة أو بحث أو كتب متخصصة بموضوع الفوز في القرآن الكريم ســـوى ، مقالة صغيرة على الإنترنت للدكتورمحمد راتب النابلسي تحدث فيها بإيجاز عن قانون الفوز في القرآن الكريم ، وقد عرض موضوعه من خلال عرضه التطابق بين مقاييس الفوز عند الإنسان. وأكبر مقاييس الفوز في القرآن الكريم وبطولة الإنسان في البحث عن قوانين الفوز في القـــرآن الكريم .

تميز هذا البحث في أنه شمل جميع ألفاظ الفوز في القرآن الكريم ، وأنه تعـــرض لنظـــائر الفوز في القرآن الكريم التي تصلح أن تكون كل واحدة منها بحثًا مستقلا ، وتميز البحث أيضًـــا بأهم موضوع فيه وهو أنواع الفوز في القرآن الكريم ، فكل نوع يحتاج لصفحات عديدة للإلمام به من كل جوانبه ، وتميز أيضا بتناوله لصفات الفائزين التي عبر القرآن عنها ، والثمرات التي يجنيها أهل الفوز،كما يعدَ موضوع هذه الدَراسة ، من الموضوعات المهمة التي من شأنها جمع عدة موضوعات ذات علاقة محَددة في سرد واحد، إضافة إلى كونها تعطي الدارس إجابة عـــن معظم الأسئلة التي تدور حول موضوع الفوز في القرآن الكريم من الناحيتين البيانيَة والتفسيريَة .علاوة على أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها والتي تتناول معظم جوانب خطة هذا البحث في أطروحة مستقلة في ضوء ما وقعت عليه الباحثة.

خطة البحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد قسمت الموضوع إلى الفصول والمباحث الآتية :

الفصل الأول : معنى الفوز ودلالاته في السياق القرآني .

المبحث الأول : الفوز في اللغة والاصطلاح .

المبحث الثاني :الفوز في السياق القرآني .

المبحث الثالث : مرادفات الفوز في القرآن الكريم .

المبحث الرابع : الخلاصة .

الفصل الثاني : أنواع الفوز في القرآن الكريم .

المبحث الأول : الفوز العظيم .

المبحث الثاني : الفوز الكبير .

المبحث الثالث : الفوز المبين .

المبحث الرابع : سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" .

الفصل الثالث : صفات الفائزين وثمرات أهل الفوز .

المبحث الأول : صفات الفائزين .

المبحث الثاني : ثمرات أهل الفوز .

الفصل الأول :- الفوز ودلالاته في السياق القرآني .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول :- الفوز في اللغة والاصطلاح .

المبحث الثاني :- الفوز في السياق القرآني .

المبحث الثالث :- ألفاظ مقاربة للفوز في القرآن الكريم .

المبحث الرابع :- الخلاصة .

المبحث الأول:- الفوز في اللغة والاصطلاح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الفوز في اللغة يعني الظفر بالخير، والنجاة من الشر، كقوله جل وعز: **{فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب}** (آل عمران: 188) ، أي: بنجاة منه" [1].

"والتفويز: الخروج من بلد إلى بلد"[2].

قال الراغب الأصفهاني :- "الفوز : الظفر بالخير مع حصول السلامة"[3] .

المبحث الثاني:- الفوز في السياق القرآني

ورد كثير من الآيات في القرآن الكريم التي تتحدث عن الجنان التي أعدها الله لعباده الذين اصطفى ، ثم ختمت هذه الآيات بوصف ذلك بالفوز العظيم ، فما دلالة ذلك في السياق القرآني.

الموضع الأول : قوله تعالى: **چ ڈ ۇ ۇٴ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ىٰ ي □ □ □ چ** (سورة النساء).

ذكر الله عز وجل عددا من الأحكام الشرعية المتعلقة بالمواريث فأتى التعقيب القرآني ليدل على أن هذا حكم من الله لا ينبغي تعديه ، ليعلم أهلَ طاعته من أهل معصيته ، فيما أمر به من قسمة مواريث الموتى ، ثم أخبر جل ثناؤه عما أعدَّ لكل فريق منهم فقال لفريق أهل طاعته في ذلك:"ومن يطع الله ورسوله" في العمل بما أمره به، والانتهاء إلى ما حدَّه له في قسمة المواريث وغيرها، ويجتنبْ ما نهاه عنه في ذلك وغيره **{يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار}**؛ يعني: بساتين تجري من تحت غروسها وأشجارها الأنهار ، ثم إن ذلك النعيم دائم لا

---

[1] الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي 100 – 175 هـ ، **العين** الطبعة: الثانية إيران،، مؤسسة دار الهجرة، تاريخ النشر،1409 هـ .

[2] ابن عباد الصاحب بن عباد ،**المحيط في اللغة** ، بيروت ، لبنان ،دار إحياء التراث العربي (ج 2 / ص 306) ، جامعة أم القرى ، **معاني القرآن الكريم** ، ، ط1 مكة ، 1409هـ ، ص197، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،**لسان العرب**، الطبعة (1)، بيروت / لبنان، دار صادر –،(ج 5 / ص 392) .

[3] الأصفهاني ، الحسين بن محمد ،**المفردات في غريب القرآن** ،تحقيق محمد سيد كيلاني ، بيروت ،لبنان، دار المعرفة ، (ج 1 / ص 387).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يزول **{خالدين فيها}** ، فهم باقون فيها أبدًا لا يموتون فيها ولا يفنون، ولا يُخْرجون منها **{وذلك الفوز العظيم}**،وإدخال الله إياهم الجنانَ التي وصفها على ما وصف من ذلك **{الفوز العظـيم}** ، يعني: الفَلَاح العظيم [1].

الموضع الثاني :- قوله تعـالى : **چ ى ى ې ې** □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ **چ** (سورة المائدة).

هذه الآية جاءت تعقيبا على رد عيسى عليه السلام ؛ حيث أقـر الله عـز وجـل بالعبوديـة والربوبية والتبري من الشرك والمشركين وتفويض أمرهم إلى الله ، فعقبـت الآيـة باسـتحقاق الجزاء العظيم لمن كانت هذه سبيله في الدنيا والآخرة .

وقوله: **{ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }** أي: هذا هو الفوز الكبير الذي لا أعظم منه، كمـا قـال تعـالى: **{ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ }** (الصافات:61)، وكما قال: **{ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُـونَ }** (المطففين: 26) [2].

"والجمهورعلى أن اسم الإشارة **{ ذلك }** عائد إلى جملة ما تقدم من قوله **{ لَهُمْ جنـات تَجْـرِي}** إلى قوله **{ وَرَضُواْ عَنْهُ }**" [3].

الموضع الثالث: قوله تعـالى:**چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا** □ □ □□ □ □ □ □ □ **چ** (سورة الأنعام) .

---

[1] انظر الطبري،**جامع البيان في تأويل القرآن** ،(ج8/70-71)، وينظر السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال ، **الدر المنثور** ، بيروت، دار الفكر ، 1993م (ج 5/ ص170)، شهاب الدين أحمد بن علي ،**العجاب في بيان الأسباب**، الرياض، دار ابن الجوزي ،1997م ، ص132. حوى، سعيد ، **الأساس في التفسير** ، ط2 دار السلام ، 1989م ، ، ص414 .

[2] انظر ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، **تفسير القرآن العظيم** ، ط الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ - 1999 م (ج 3 / 235-236) .

[3] الرازي ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين ، **التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب** (ج4/ص67).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما سكن ؛ أي ما استقر من الدواب والطير في البر والبحر ، فمنها ما يستقر في الليل وينتشر بالنهار ، ومنها ما يستقر بالنهار وينتشر بالليل ,ثم قال :**{ وَهُوَ السميع العليم }** يعني : السميع لمقالتهم والعليم بأحوالهم, ثم قال : **{ قُلْ أَغَيْرَ الله أَتَّخِذُ وَلِيّاً }** ؛ أي أغير الله أبتغي من يتولاني ويرعاني ، والوليّ : الناصر المدبّر ، ففيه معنى العلم والقدرة . وسمّي الحليف وليّاً لأنّ المقصود من الحلف النصرة ,ولمّا كان الإله هو الذي يرجع إليه عابده سمّي وليّاً لذلك . ومن أسمائه تعالى الولي, والفاطر : المبدع والخالقُ . وأصله من الفطر وهو الشقّ, ويقال : مبتدئهما[1].

ثم عقب على قضية الرزق ؛ فهو يرزق ولا يُرزق , ثم قال : **{ قُلْ إِني أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ }** يعني : أول من أسلم من أهل مكة ، واستقام على التوحيد **{ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ المشركين }** ,وقوله تعالى : **{ قُلْ إِنّى أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبّى }** يعني : إني أخاف إن عصيت ربي فرجعت إلى دين آبائي ، وعبدت غيره . **{ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }** يعني : عذاباً شديداً في يوم القيامة ,**{ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ }** سوء العذاب **{ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ }** يعني : غفر له وعصمه .

ثم قال : **{ وَذَلِكَ الفوز المبين }** يعني : صرف العذاب هو النجاة الوافرة ، وهنا جاء الوصف بالمبين ، والأمر المبين هو البين الواضح شديد الوضوح الذي لا يلتبس بغيره.[2]

وإن صرف العذاب وإيصال الثواب على سبيل التفضل فوز مبين ؛ لأنه المطلب الأعلى والمقصد الأسنى لكل مكلف[1].

---

[1] انظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير**، (ج 4 / ص 379) .

[2] انظر السمرقندي ، نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي ، **بحر العلوم** ،، تحقيق: د.محمود مطرجي ، بيروت، دار الفكر، (ج 2 / ص 25) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الرابع : قوله تعــالى : ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ
ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ (سورة التوبة) .

إذا كان عذاب جهنم ينتظر المنافقين والكافرين ، وكان نسيانه لهم يدمغهم بالضآلة والحرمان ، فإن نعيم الجنة ينتظر المؤمنين للإقامة المطمئنة فيها.

ذذولهم فوقها ما هو أكبر وأعظم من ذلك وهو **{ورضوان من الله أكبر}**، وإن الجنة بكل ما فيها من نعيم لتتضاءل وتتوارى في هالات ذلك الرضوان الكريم[2].

"و **{ ذلك }** إشارة إلى جميع ما ذكر من الجنّات والمســاكن وصــفاتهما والرضــوانِ الإلهــي, والقصر في **{هو الفوز العظيم}** قصر حقيقي باعتبار وصف الفوز بعظيم" [3].

الموضع الخامس : قوله تعالى : ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ
ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ (سورة التوبة).

يقول تعالى: إذا تخلف هؤلاء المنافقون عن الجهاد، فاللّه سيغني عنهم، وله عباد وخــواص من خلقه اختصهم بهذا الأمر، وهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه، فلهــم الخيــرات الكثيرة في الدنيا والآخرة ، وهم الذين سيظفرون بأعلى المطالب [4], وسرالتعبير بأداة البعد إشارة إلى علو مقام أوليائه وبعد مناله إلا بفضل منه تعالى,**{وأولئك هم}** أي خاصــة ؛ أي الفــائزون

---

[1] انظر النيسابوري، أبو القاسم الواعظ الحسن بن محمد ، **تفسير النيسابوري** ،بيروت، إحياء التراث العربي ،(ج 3 / ص 249) ، ابن القيم ، محمد بن أبي بكر الزرعي ،**الأمثال في القرآن** ، ط1 ،طنطا ، مصر مكتبة الصحابة– 1406هــ ص177 ، وينظر ابن القيم ، **الجواب الكافي** ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ص 244.

[2] انظر سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، (ج 4 / ص 49) .

[3] ابن عاشور ، التحرير والتنوير ،(ج 6 / ص 337)،وينظر ابن القيم ، **الفوائد** ،، بيروت ، لبنان ،دار الكتب العلمية ص126 ، وابن القيم ، **بدائع الفوائد**، ط 1 ، مكة ، مكتبة نزار مصطفى الحباز ،1416 ،ينظر ابن القيم ، **الطرق الحكمية**، القاهرة ،مطبعة المدني ، ،ص200 ،وينظر ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي ، **المحرر الوجيز**، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي الطبعة الأولى، لبنان ،دار الكتب العلمية ، ، 1413هــ ، 1993م ، ، (ج 3 / ص 283) .

[4] انظرالنيسابوري، تفسير النيسابوري – (ج 4 / ص 191) ، وينظر ابن القيم ، **إغاثة اللهفان** ، ط2 ،بيروت ،دار المعرفة ، ، 1395 ،ص321 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بجميع مرادهم لا غيرهم ؛ ثم بين الفلاح الأعظم بقولـــه :**{أعد الله لهم}** نعيما وهي الجنان التي في عالم الغيب لينعمهم بها بعد موتهم وانتقالهم من هذه الدار التي هي معدن الأكدار ، ووصـــف لهم هذه الجنات بأنها تجري دائماً من تحتها الأنهار ,ثم رغب الله بجنته بقوله : **{ذلك}** أي الأمر العالي الرتبة **{الفوز العظيم}** أي لا غيره[1].

الموضع السادس : قوله تعالى : **چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ** (سورة التوبة) .

قوله تعالى : **{ والسابقون الأوّلون }** فيه ستة أقوال :

أحدها : أنهم الذين صلوا نحو القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والثاني : أنهم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ، وهي الحديبية .

والثالث : أنهم أهل بدر .

والرابع : أنهم جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد حصل لهم السبق بصحبته.

والخامس : أنهم السابقون بالموت والشهادة ، سبقوا إلى ثواب الله تعالى .

والسادس : أنهم الذين أسلموا قبل الهجرة .

قوله : **{ والذين اتبعوهم بِإِحْسَانٍ }** ،أي الذين اتبعـــوا الســـابقين الأوّلـــين مـــن المهـــاجرين والأنصار ، وهم المتأخرون عنهم من الصحابة فمن بعدهم إلى يوم القيامة ، وليس المراد بهـــم التابعين اصطلاحاً ، وهم كل من أدرك الصحابة ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، بل هـــم من جملة من يدخل تحت الآية ،فتكون « من » في قوله :**{مِنَ المهاجرين}** على هذا للتبعـــيض،

[1] انظر البقاعي برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1415 هـــ – 1995 م ،(ج 4 / ص 5) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل : إنها للبيان ، فيتناول المدح جميع الصحابة ، ويكون المراد بالتابعين : من بعــدهم مــن الأمة إلى يوم القيامة .

ولكن شرط حياز تلك الفضيلة مقيد بقيد الإحسان ، أي والذين اتبعوهم متلبســين بإحســان فــي الأفعال والأقوال اقتداء منهم بالسابقين الأوّلين فسيقبل الله طاعاتهم ويتجاوز عنهم ، وسيرضــى المؤمنون بما أعطاهم الله من فضله ، ومع رضاه عنهم فقد زادهم أمرا آخر وهو الجنــات فــي الدار الآخرة [1].

قال عمر : " لقد كنت أرانا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا"[2].

وقد ورد عن ابن عباس أنه قال :" والذين اتَّبعوهم بإحسان إلى أن تقوم الساعة" [3] .

"قوله تعالى : **{ رضي الله عنهم }** يعم الكل . قال الزجاج : رضي الله أفعالهم ، ورضــوا مــا جازاهم به" [4].

الموضع السابع : قوله تعــالى: **چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅۅ ۉ ۉ ې ې ٻ**□ □ □
□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ **ى ى ي ي** □ □ □ **چ**
(سورة التوبة) .

هذه من الآيات العظمى في موضوعها ؛ إذ تبين عقدًا بين الله عز وجل وعباده الصــالحين المؤمنين الموقنين بلقائه ، فلا شرف أعظم مما تضمنته الآية ، فكل شيء ملــك لله ، ولكــن الله بمنه وكرمه يريد من صاحب النفس أن يجود بها لخالقها طواعية ؛ وقد عبرت الآية عن ذلــك

---

[1] انظر الشوكاني ، محمد بن علي ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**،بيروت ، لبنان، دار الفكر ، (ج 3 / ص 308) ،وينظر التلمساني ، أحمد بن محمد ، **نفخ الطيب** ، بيروت ،دار صادر ، 1388هـ ، ص121.

[2] انظر الزمخشري ، محمود بن عمرو بن أحمد ، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ،تحقيق عبد الرزاق المهدي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي (ج 2 / ص 466) .

[3] انظر ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير** ،، ط3 ،، بيروت ، لبنان ،المكتب الإسلامي– 1404هـ (ج 3 / ص 225) .

[4] انظر ابن الجوزي ، **المصدر السابق** (ج 3/ص225)، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي (ج 3 / ص 204) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعقد شراء بين الله وخلقه المؤمنين وفي ذلك تشريف أيما تشريف ، وترغيب للمؤمنين في الجهاد ببيان حال المتخلفين عنه ، وفي هذه الآية ترغيب كبير في الجهاد ؛ لأنه أبرز في صورة عقد عاقده رب العزة جل جلاله ، وثمنه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ولم يجعل المعقود عليه كونهم مقتولين فقط بل كونهم قاتلين أيضاً لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دينه سبحانه ، وجعله مسجلاً في الكتب السماوية ، وجعل وعده حقاً ، وأشار إلى ما فيه من الربح والفوز العظيم .

حيث صور جهاد المؤمنين وبذل أموالهم وأنفسهم فيه وإثابة الله تعالى لهم على ذلك الجنة بالبيع والشراء , وعقب الله على ذلك بقوله ذلك الفوز العظيم[1] .

ومن الناس من قرر وجه المبالغة بأنه سبحانه عبر عن قبوله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم التي بذلوها في سبيله تعالى وإثباته إياهم بمقابلتها الجنة بالشراء على طريقة الاستعارة التبعية ، ثم جعل المبيع الذي هو العمدة والمقصد في العقد أنفس المؤمنين وأموالهم ، والثمن الذي هو الوسيلة في الصفقة الجنة ، ولم يعكس بأن يقال : إن الله باع الجنة في المؤمنين بأنفسهم وأموالهم ؛ ليدل على أن المقصد بالعقد هو الجنة وما بذله المؤمنون في مقابلتها وسيلة إليها بكمال العناية بهم وبأموالهم ،ثم إنه تعالى لم يقل بالجنة بل قال عز شأنه :

{بِأَنَّ لَهُمُ الجنة} مبالغة في تقرير وصول الثمن إليهم واختصاصه بهم كأنه قيل : بالجنة الثابتة لهم المختصة بهم [2].

وقوله سبحانه : **{ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ }** بيان لكون القتال في سبيل الله تعالى بذلا للنفس ، وأن المقاتل في سبيله تعالى باذل لها وإن كانت سالمة غانمة .

---

[1] انظر الشوكاني ،**فتح القدير** ،(ج 2 /ص409) .

[2] انظر الألوسي ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني ،**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، بيروت، لبنان ،دار إحياء التراث ،(ج 7 / ص 370) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي «صحيح مسلم» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- « ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم » [1].

وفي قوله تعالى :- **{وَعْدًا عَلَيْهِ}** مصدر مؤكد لمضمون الجملة لأن معنى الشراء بأن لهم الجنة، وهذا الوعد مثبت في التوراة والإنجيل كما هو مثبت في القرآن .

{وَمَنْ أوفى بِعَهْدِهِ مِنَ الله} والمقصود نفي المساواة ؛ أي لا أحد مثله تعالى في الوفاء بعهده ، وفي قوله تعالى : **{الذى بَايَعْتُمْ بِهِ}** لزيادة تقرير بيعهم ، وللإشعار بتميزه على غيره ، فإنه بيع الفاني بالباقي ، ولأن كلا البدلين لله عز وجل.

ثم ختم ذلك بالإشارة إلى صفة ما سبق وما يوجبه بأنه **{هُوَ الفوز العظيم}** الذي لا فوز أعظم منه . والجملة تذييل مقرر لمضمون الأمر السابق ، ويجوز أن يكون تذييلاً للآية الكريمة ، والإشارة إلى الجنة التي جعلت ثمناً بمقابلة ما بذلوا من أنفسهم وأموالهم ، وفي ذلك إعظام للثمن ومنه يعلم حال المثمن[2].

الموضع الثامن : قوله تعالى : **چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ** (سورة يونس) .

روى ابن جرير عن عمارة بن غزية عن أبي زرعة عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ مِن عِبَادِ اللَّهِ أُنَاسًا مَّا هُم بِأَنْبِيَآءٍ وَلاَ شُهَدَآءٍ يَغْبِطُهُم الأنبياءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِم مِّن اللَّهِ » قالوا : يا رسول الله خبّرنا من هم وما أعمالهم فإنا نحبهم لذلك ؟ ، قال : « هُمْ قَوْمٌ تَحآبُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُم وَلاَ أَمْوَالٍ يَتَعَاطَونَهَا . فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإِنَّهُم لَعَلَى مَنَابِرَ مِن نُّورٍ لاَ يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلاَ يَحْزَنُونَ إِذَا

[1] مسلم، **صحيح مسلم** ، باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم (ج3 /ص1514) ، ح ر (1906).

[2] انظر الألوسي ،**روح المعاني** ، (ج 7 / ص 375) ، وينظرالبيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله ابن عمر بن محمد **تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل**،بيروت، دار الجيل ، (ج 2 / ص 486) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حِزَنَ النَّاسُ » وقرأ **{ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيهِمِ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }**"[1] , فهذه هي صفات أولياء الله الذين أعد الله لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة.

والبشارة في الحياة الدنيا إما أنها البشارة عند الموت بأن يعلم أين هو من قبل أن يمـــوت ، وفي الآخرة الجنة , أو أن البشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له ، وفي الآخرة الجنة ، ويحتمل أن البشرى في الحياة الدنيا الثناء الصالح ، وفي الآخـــرة إعطاؤه كتابه بيمينه[2].

الموضع التاسع : قوله تعـــالى : **چ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ**(ســـــــورة الصافات) .

أي إن الفوز العظيم هو النعيم الذي نحن فيه والنجاة من النار [3].

وفي الآيات ترغيب في طلب ثواب الله عز وجل بطاعته[4].

الموضع العاشر :–قوله تعـــالى :**چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هٰ هٱ چ**(سورة غافر) .

---

[1] أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، **سنن أبي داود** ،، تحقيق ،محمد عبد الحميد عبد الحميد، بيروت، دارالفكر، باب في الرهن (ج 3/ ص288)، ح ر (3527) .التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي،**مشكاة المصابيح** ،تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط الثالثة ،بيروت ،المكتب الإسلامي ، 1405 – 1985،(ج2/ص103)

[2] انظر الماوردي ،علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، **النكت والعيون** ،تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية ، (ج 2 / ص 175) .

[3] انظر أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي **تفسير البحر المحيط** ، ، لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية ، 1422 هـــ – 2001 ، (ج 9 / ص 301) .

[4] انظر ابن الجوزي ، **زاد المسير** – (ج 5 / ص 210) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روى محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام»[1].

إن جميع مخلوقات الله في الأرض و السماوات والملائكة الذين يحملون عرش الرحمن يسبحون بحمد ربهم تسبيحاً مقروناً بالحمد بأن يقولوا سبحان الله وبحمده, و يؤمنون بوحدانيته وعدم الإشراك في عبادته ويستغفرون لرابطة الإيمان التي ربطتهم بهم, ولعل هذا السرَّ في ذكر إيمانهم لأن المؤمنين إخوة واستغفارهم هو طلب المغفرة من الله للمؤمنين من عباده أي يقولون متوسلين إليه سبحانه وتعالى بصفاته :ربنا وسعت رحمتك وعلمك سائر المخلوقات فاغفر للذين تابوا إليك فتركوا الشرك واتبعوا سبيلك الذي هو الإسلام فانقادوا لأمرك ونهيك ، واحفظهم يا ربنا من عذاب النار وأدخلهم جنات عَدْنٍ أي إقامة من دخلها لا يخرج منها ولا يبغي عنها حولا لكمال نعيمها ووفرة السعادة فيها ، وادخل كذلك من صلح بالإيمان والتوحيد من آبائهم وأزواجهم وذريَّاتهم فألحقهم بدرجاتهم ليكونوا معهم وإن قصرت بهم أعمالهم.

وكذلك فإن الملائكة تتوسل إليه تعالى بصفتي العزة والغلبة والقهر لكل المخلوقات والحكمة المتجلية في سائر الكائنات ويطلبون منه سبحانه أن يحفظهم من جزاء سيئاتهم بأن يغفرها لهم ويسترها عليهم حتى يتأهّلوا للحاق بالذين سألوه أن يلحقهم بِهِمْ .

{وذلك} أي النجاة من النار ودخول الجنة **{هو الفوز العظيم}** , والآية تحمل بشرى المؤمنين بأن الله تعالى يجمعهم بآبائهم وأزواجهم وذرياتهم في الجنة ، وقد استجاب الله للملائكة وأخبر تعالى عن ذلك بقوله : **{ والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم }** [2] .

---

[1] أبو داود ، **السنن**، باب في الجهمية،(ج 4 / ص232) ،ح ر (4727) ، وهو صحيح ،الألباني، **مشكاة المصابيح**،(ج 3 /ص244) .

[2] انظر البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى 516 هـ] ، **معالم التنزيل** ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، ط الرابعة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1417 هـ - 1997 م - (ج 7 / ص 139) .بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الحادي عشر :- قوله تعــالى :- ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ (سورة الدخان) .

ثم ذكر مستقر المؤمنين في مساكن آمنين من الخوف والموت في بساتين وأنهــار جاريــة, يلبسون فيها من الثياب كالديباج يقابل بعضهم بعضا في الزيارة ، وفوق ذلك يزوجهم بحوريات حسناوات بيض الوجوه واسعات العيون ، يأكلون ويشربون ويدعون بالفاكهة آمنين من المــوت ومصائب الدهر,ذلك الذي ذكر في الجنة كان فضلا من الله وهُو الفوز العظيم ، يعنى الكبيــر ، أي النجاة العظيمة[1].

وقد ذكر تعالى من أسباب تنعمهم أربعة أشياء:

أولها : مساكنهم .

ثانيها :ملبسهم، وهو الحرير ما رق منه وما غلظ .

ثالثها: جلوسهم على صفة التقابل ، والغرض منه استئناس البعض بالبعض ، وليس فيه ما يكدر صفوه من غيبة ونميمة كالدنيا ، فحال الجنة يختلف عن حال الأرض .

رابعها : أزواجهم من الحور العين .

خامسها : مأكولهم ؛ فهم يأكلون جميع أنواع الفاكهة ، لأجل أنهم آمنون من التخم .

---

[1] انظر مقاتل ، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي – **تفسير مقاتل** ، الطبعة الأولى ، لبنان/ بيروت دار الكتب العلمية ، 1424 هـــ – 2003 م ، (ج 3 / ص 235) .

www.manaraa.com

ولما وصف الله تعالى أنواع ما هم فيه من الخيرات والنعم ، بين أن حياتهم دائمة ، فقال : **{ لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الموت إِلاَّ الموتة الأولى }** .

وكل ما وصل إليه المتقون من الخلاص عن النار والفوز بالجنة ، فإنما يحصل بفضل الله [1].

الموضع الثاني عشر :- قوله تعالى : **چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي چ** (سورة الجاثية) .

يخبر تعالى عن حكمه في خلقه يوم القيامة، فمن آمنت قلوبهم وعملت جوارحهم الأعمال الصالحات ، وهي الخالصة الموافقة للشرع، فإنهم في رحمة الله ، وهي الجنة، مع أن الرحمة أشمل وأوسع ،**{ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ }** أي: البين الواضح[2].

الموضع الثالث عشر : قوله تعالى : **چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ** (سورة الحديد) .

" من المعلوم أن مضاعفة الثواب وإعطاء الأجر يكون يوم الجزاء ، لذا يرجح أن يكون قوله : **{ يوم ترى المؤمنين }** منصوباً بفعل محذوف تقديره : (اذكُر) تنويهاً بما يحصل في ذلك اليوم من ثواب للمؤمنين والمؤمنات ومن حرمان للمنافقين والمنافقات .

ودلالة عطف **{ المؤمنات }** على **{ المؤمنين }** هنا ، وفي نظائره من القرآن المدني التنبيه على أن حظوظ النساء في هذا الدين مساوية لحظوظ الرجال إلا فيما خُصصن به من أحكام قليلة لها أدلتها الخاصة وذلك لإبطال ما عند اليهود من وضع النساء في حالة ملعونات ومحرومات من معظم الطاعات , والنور المذكور هنا نور حقيقي يجعله الله للمؤمنين في مسيرهم من مكان الحشر إكراماً لهم وتنويهاً بهم في ذلك المحشر ,والمعنى : يسعى نورهم حين يسعون ، فحذف ذلك لأن النور إنما يسعى إذا سعى صاحبه .

---

[1] انظر الرازي محمد بن عمر ، **التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب** ، دار إحياء التراث العربى ، (ج 14 / ص 17) .

[2] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ،(ج 7 / ص 272) ، الألوسي ، **روح المعاني** ، (ج 19 / ص 31) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والباء في **{ وبأيمانهم }** بمعنى(عن) واقتصرعلى ذكر الأيمان تشريفاً لها وهو من الاكتفـــاء ، أي وبجانبيهم , ويجوز أن تكون الباء للملابسة ، ويكون النور الملابـــس لليمـــين نـــورَ كتـــاب الحسنات كما قال تعالى : **{ فأمَّا من أوتي كتابه بيمينـــه فســـوف يحاســـب حســـاباً يســـيراً }** (سورة الانشقاق) فإن كتاب الحسنات هدى فيكون لفظ «النور» قد استعمل في معنييه الحقيقـــي والمجازي وهو الهدى والبركة .

والبشرى : اسم مصدر بشَّر وهي الإِخبار بخبر يسر المخبَر ، وأطلق المصدر علـــى المفعـــول وهو إطلاق كثير مثل الخَلْق بمعنى المخلوق ، أي الذي تُبشَّرون به جناتٌ [1].

وجملة **{ بشراكم }** إلى آخرها مقول قول محذوف ، والتقدير : يقال لهم ، وجملة **{ ذلـــك هـــو الفوز العظيم }** يحتمل أن يكون من بقية الكلام المحكي بالقول المبشّر به ، ويحتمل أن يكون من الحكاية التي حكيت في القرآن ، وعلى الاحتمالين فالجملة تذييل تدل على مجموع محاســـن مـــا وقعت به البشرى واسم الإِشارة للتعظيم والتنبيه ، وسر إدخال ضميرُ الفصل لتقوية الخبر[2].

الموضع الرابع عشر : قولـــه تعـــالى :**ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ** (سورة الصف) .

{هل أدلكم} على خصلة أخرى تحبونها في العاجل مع ثواب الآخرة ,وجعل العمل المذكور بمنزلة التجارة ؛ لأنهم يربحون فيه ، كما يربحون فيها ، وذلك بدخولهم الجنة ، ونجـــاتهم مـــن النار , ثم بيّن سبحانه هذه التجـــارة التـــي دلّ عليهـــا فقـــال : **{ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ }** وهو خبر في معنى الأمر ؛كأن الله عز وجل يقول آمنـــوا بـــالله ورسوله،وذلك للإيذان بوجوب الامتثال ، فكأنه قد وقع ، فأخبر بوقوعه ، وقدّم ذكـــر الأمـــوال على الأنفس ؛ لأنها هي التي يبدأ بها في الإنفاق والتجهز إلى الجهاد , والإشارة بقوله :**{ذلكـــم}**

---

[1] انظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، (ج 14 / ص 393) .

[2] انظر ابن عاشور ، **المصدر السابق** ، (ج 14 / ص 394) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى ما ذكر من الإيمان والجهاد ، فهذا الفعل خير لكم من أموالكم وأنفسكم إن كنتم ممن يعلم ، فإنكم تعلمون أنه خير لكم ، وأما ان كنتم من أهل الجهل ، فإنكم لا تعلمون ذلك .

ويغفر لكم ذنوبكم ويجعل مقامكم في مساكن طيبة في جنات إقامة ، ثم وصفه بأن **{ذلك الفوز العظيم}** ؛ أي : ذلك المذكور من المغفرة ، وإدخال الجنات الموصوفة بما ذكر هو الفوز الذي لا فوز بعده ، والظفر الذي لا ظفر يماثله[1].

وفي الآية ندب وحض على الجهاد بهذه التجارة التي بَيّنهَا سبحانه ، وهي أن يبذلَ المرءُ نفسَه ومالَه ، ويأخذ ثمن ذلك الجنة[2].

الموضع الخامس عشر :- قوله تعالى **:چ** □ □ □ □□ □ □ □□ □ □ □ □ □ **ی ی ی ی** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ **چ** (سورة التغابن) .

ومن يصدّق بالله ويعمل بطاعته، وينته إلى أمره ونهيه يمح عنه ذنوبه ، ويُدخله بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار ، لابثين فيها أبدًا، لا يموتون ، ولا يخرجون منها, ثم ختم كل تلك الخيرات بقوله : **{** ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ **}** أي : خلودهم في تلك الجنات النجاء العظيم[3].

وهوإشارة إلى كلا الأمرين ، ولذلك سماه الفوز العظيم لأنه جامع للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع [4].

الموضع السادس عشر :- قوله تعالى **:چ** گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ **چ** (سورة البروج) .

---

[1] انظر الشوكاني ، **فتح القدير** ، (ج 7 / ص 216) .

[2] انظرالثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** ، (ج 4 / ص 87-88) .

[3] انظر الطبري ، **جامع البيان** ، (ج 23 / ص 420) .

[4] انظر البيضاوي ، **أنوار التنزيل** ، (ج 5 / ص 298) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعد الله لأهل الإيمان الذين يؤمنون به ويعملون الصالحات جنات تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأنهار، فإن أريد بالجنات الأشجار، فجريان الأنهار من تحتها ظاهر ، وإن أريد بها الأرض المشتملة عليها فالتحتية باعتبار جزئها الظاهر فإن أشجارها ساترة لساحتها ,**{ذَلِك}** إشارة إلى ما ذكر لهم وحيازتهم إياه ، وقيل للجنات ، واسم الإشارة فيه معنى البعد للإيذان بعلو الدرجة وبعد المنزلة في الفضل والشرف وهوالذي يصغر عنده الفوز بالدنيا وما فيها من الرغائب , والفوز: النجاة من الشر والظفر بالخير[1].

المبحث الثالث :-ألفاظ مقاربة للفوز في القرآن الكريم .

والمقصود بهذا المبحث جمع الألفاظ المشابهة لكلمة الفوز بما تؤديه من معان تشترك معه، مع ملاحظة دلالتها في السياق القرآني واستنتاج النتائج المتعلقة بذلك , ومن الألفاظ المقاربة للفوز في القرآن الكريم هي :- {النصر والظفر والفلاح والقهر والغلبة والفتح والسبق} , وسأتناول كل منها في مطلب خاص ، أبين من خلاله معناه ودلالته في السياق القرآني .

المطلب الأول :- النصر.

[1] انظر الألوسي ، **روح المعاني**، (ج 22 / ص 328)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وردت كلمة "نصر" في القرآن الكريم في عدد من المواضع في سور شتى ، ولنبـــدأ منهـــا بما ورد في سورة النصر ؛ لأنها سميت بهذا الاسم العظيم ، ففضلت البدء بهذه السورة القصيرة الجليلة .

أولاً :- معنى النصر .

"النصر: العون, مأخوذ من قولهم: قد نصر الغيث الأرض: إذا أعان على نباتها من قحطها"[1].

"ونصره الله على عدوه ينصره نصرًا ، أي أعانه, والاسم النصرة ، والنصير: الناصر؛ والجمع الأنصار ، وجمع الناصر نصر ، واستنصره على عدوه، أي سأله أن ينصره عليه ، وتناصروا: نصر بعضهم بعضا. ونصر الغيث الأرض، أي غاثها. ونصرت الأرض فهـــي منصـــورة، أي مطرت ,والنصارى: جمع نصران ونصرانة"[2] .

سورة النصر : وهي من السور المدنية , "عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال لـــي ابـــن عباس: يا ابن عتبة، أتعلم آخر سورة من القرآن نزلت ؟ قلت: نعم، " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ " قال: صدقت [3].

عن ابن عباس قال: لما نزلت:**{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}** دعا رسول الله صلى الله عليه وســـلم فاطمة وقال: «إنه قد نُعِيت إليّ نفسي»، فبكت ثم ضحكت، وقالت: أخبرني أنه نُعيت إليه نفسُـــه فبكيت، ثم قال: «اصبري فإنك أول أهلي لحاقًا بي فضحكت» [4].

روى البخاري عن ابن عباس قال: كان عمر يُدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وَجَـــد فـــي نفسه، فقال: لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه ممن قد علمتم . فدعاهم ذات يـــوم

---

[1] القرطبي، محمد بن أحمد بن فرح ، **الجامع لأحكام القرآن** ،تحقيق أحمد البردوني، ط 2، القاهرة ، مصر، دار الشعب ،1372هـــ ، (ج 20 / ص229-230) .

2 الجوهري ،إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابى ، **الصحاح في اللغة** ، بيروت، لبنان دار إحياء التراث العربي، (ج 2 / ص 211) .

[3] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، (ج 4/ ص562) .

[4] انظر الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ،**سنن الدارمي**، ط1 ، بيروت ، لبنان ،دار الكتاب العربي ، ، 1407هـــ -، باب في وفاة النبي (ص) ،(ج 1/ ص51) ، ح (79) وهو حسن ، الألباني ، **المشكاة** ،(ج3/ ص299).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأدخله معهم، فما رُؤيتُ أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليُريهم فقال: ما تقولون في قول الله، عز وجل: **{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}**؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نَحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفُتح علينا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئًا، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا. فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له، قال: **{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ }** فذلك علامة أجلك، **{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا }** فقال عمر بن الخطاب: لا أعلم منها إلا ما تقول [1].

قوله تعالى: **{ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا }** أي العرب وغيرهم يدخلون في دين الله في جماعات فوجا بعد فوج, وقد ورد من اليمن سبعمئة إنسان مؤمنين طائعين، بعضهم يؤذنون، وبعضهم يقرؤون القرآن ، وبعضهم يهللون ، فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، وبكى عمر وابن عباس[2].

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أتاكم أهل اليمن، هم أضعف قلوبا، وأرق أفئدة ، الفقه يمان، والحكمة يمانية »[3].

قوله تعالى: **{ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا}** معنى سبح: صل, أي إذا صليت فأكثر من ذلك ، والمراد به: التنزيه، أي نزهه عما لا يجوز عليه مع شكرك له, **{ بحمد ربك}** أي حامداً له على ما آتاك من الظفر والفتح, **{ وأستغفره}** أي سل الله الغفران مع مداومة الذكر[4].

النصر في الآيات القرآنية:

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، **الجامع الصحيح** ، دار ابن كثير ، اليمامة – ط3 – 1987م تحقيق، مصطفى البغا – باب دخول النبي (ص) من أعلى مكة ، (ج3/ ص 126)،ح (4043) .

[2] انظر القرطبي، **تفسير القرطبي** ، (ج 20 / ص 230).

[3] مسلم ، **الجامع الصحيح** ، في باب تفاضل أهل الإيمان ورجحان أهل اليمن فيه (ج 1/ ص72) ، ح (52) .

[4] انظر القرطبي، **تفسير القرطبي** ، (ج 20 / ص 230)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تناولنا مفهوم النصر من خلال سورة النصر كما سبق ، وفيما يلي عـرض للآيـات التـي وردت فيها كلمة النصر ،وبالطبع ، فالنصر من نعم الله عز وجل على المسلمين ، فهو عاجـل البشرى، وختامه الجنة بإذن الله .

وردت كلمة النصر بمشتقاتها في عدد من المواضع في كتاب الله العزيز :-

الموضع الأول : قوله تعـالى :چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ۓ ۓ چ (سورة البقرة) .

في سبب نزولها ثلاثة أقوال :

أحدها : أن الصحابة أصابهم يوم الأحزاب بلاء .

والثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة هو وأصحابه اشتد بهم الضر .

والثالث : أن المنافقين قالوا للمؤمنين : لو كان محمد نبياً لم يُسلط عليكم القتل ، فأجابوهم : من قتل منا دخل الجنة ، فقالوا : لم تمنّون أنفسكم بالباطل؟ .

ولا مانع من حمل سبب نزول الآية على ما ذكر أعلاه ، فهي في مجملها تشـترك فـي معنـى البلاء والشدة التي أصابت المسلمين وقتها .

ومعنى الآية : أن البلاء والجهد بلغ بالأمم المتقدمة إلى أن استبطؤوا النصر لشدة البلاء , وقد دلت على أن طريق الجنة ، والفوز في الآخرة إنما هو الصبر على البلاء .

ولقد قررت الآية أن هذه المصائب التي تحل بالمسلمين في الدنيا هي من السنن الكونية الثابتة وقد أصابت أتباع الأنبياء والرسل من قبل"[1] , فما حصل هو شبيه ما أصاب الذين مضوا قبلكم

[1] انظر ابن الجوزي ، **زاد المسير** ، (ج 1 / ص 206) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من النبيين وأتباعهم من المؤمنين ومثل محنتهم فأصابهم ما أصابهم من الفقر والشدة والمسكنة وحركوا بأنواع البلايا والرزايا .

وفي قوله : **{حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله}** إشارة ، وذلك لأن الرسل أثبت وأصبر وأضبط للنفس من غيرهم عند نزول البلاء،وكذا أتباعهم من المؤمنين . والمعنى أنه بلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغ بهم الحال في الشدة إلى هذه الغاية واستبطؤوا النصر قيل لهم : **{ ألا إن نصر الله قريب }** إجابة لهم في طلبهم .

والمعنى : هكذا كان حالهم لم يغيرهم طول البلاء والشدة عن دينهم إلى أن يأتيهم نصر الله فكونوا يا معشر المؤمنين كذلك وتحملوا الأذى والشدة والمشقة في طلب الحق فإن نصر الله قريب .

وعن خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال : « قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلاّ الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»[1].

[1] انظر الخازن ، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ، **لباب التأويل في معاني التنزيل** ،بيروت / لبنان ،دار الفكر 1399 هـ /1979 م (ج 1 / ص 204) ، والحديث أخرجه البخاري ،**صحيح البخاري**، باب النبوة في الإسلام (ج3 /1322)ح (3416) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الثاني : قولـــه تعـــالى : ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ (سورة الأنبياء) .

قوله في هذه الآية الكريمة **{ أَمْ }** هي المنقطعة ، وهي بمعنى بل والهمزة ، فقـد اشـتملت على معنى الإضراب والإنكار ، والمعنى : ألهم آلهة تجعلهم في منعة وعـزّ حتـى لا ينـالهم عذابنا، ثم بين أن آلهتهم التي يزعمون لا تستطيع نفع أنفسها ، فكيف تنفع غيرها بقوله : **{ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ }** .

وهو المعنى نفسه المستنبط من قولـــه تعالى : ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ □ ﯨ ﯩ ﯪ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (سورةالأعراف).

وقوله تعـــالى:ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ(سورةالأعراف).

وقولـــه تعـــالى : ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ (سورة فاطر).

وقولـــــــه تعـــــــالى:ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯨ ﯩ ﭼ[1](سورةالأحقاف).

الموضع الثالث : قوله تعـــالى :ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ (ســـــــــورة العنكبوت) .

---

[1] انظر الشنقيطي ، محمد الأمين ،**أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن** ، طبع الرياض ،المملكة العربية السعودية، (ج 4 / ص229) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة هاجر إلى المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليها ، فجزعت أمه من ذلك جزعاً شديداً ، فقالت لأخويه : أبي جهل بن هشام والحارث بن هشام ، وهما أخواه لأمه ، وأبناء عمه ، فخرجوا في طلبه ، فظفروا به . وقالوا له: إن برّ الوالدة واجب ، فعليك أن ترجع فتبرها ، فإنها حلفت أن لا تأكل ولا تشرب ، وأنت أحب الأولاد إليها ، فلم يزالوا به حتى تتابعهم ، فجاؤوا به إلى أمه ، فعمدت أمه فقيدته ، وقالت: والله لا أحلك من وثاقك حتى تكفر بمحمد ، وضربوه حتى رجع إلى دينهم فنزل قوله تعالى في شأن من عذب في دين الله ثم جَعَلَ عذاب الناس في الدنيا كَعَذَابِ الله في الآخرة .

ويقال نزلت في قوم من المسلمين أخذوهم إلى مكة ، وعذبوهم حتى ارتدوا ؛ يعني : جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله ، فينبغي للمسلم أن يصبر على إيذائه في الله ، وصارت الآية لجميع المسلمين ليصبروا على ما أصابهم في الله عز وجل ؛ لأنه طريق الفوز الذي لا فوز وراءه ، فمن كان يبغي الفوز ، فعليه بالصبر في مثل هذه المواطن التي تظهر فيها قوة الإيمان.

ثم قال : **{ وَلَئِنْ جَاء نَصْرٌ مّن رَّبّكَ }** يعني : لو يجيء نصر من الله عز وجل بظهور الإسلام والغلبة على العدو بمكة وغيرها **{ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ }** أي : على دينكم ، فيرد الله عليهم أنه عليم بِمَا في صُدُورِ العالمين من التصديق والتكذيب[1].

جاء في تفسير السعدي : لما ذكر تعالى أنه لا بد أن يختبر من ادَّعى الإيمان، ليظهر الصادق من الكاذب، بيَّن تعالى أن من الناس فريقا لا صبر لهم على المحن، فقال: **{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ }** بضرب، أو أخذ مال، أو تعيير، ليرتد عن دينه، وليراجع الباطل، **{ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ }** أي: يجعلها صادَّة له عن الإيمان والثبات عليه، كما أن العذاب صادٌّ عما هو سببه. **{ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ }** لأنه موافق للهوى، فهذا الصنف من الناس من الذين قال اللّه فيهم: **ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ** (سورة الحج)[2].

---

[1] انظر السّمرقندي، **بحر العلوم** ،(3 / ص 337) .

2 انظر السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الرابع : قوله تعالى : ﭽ ﮓ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ډ ډ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﭼ (سورة الروم) .

أي فآمن بهم قوم وكفر بهم قوم ،فانتقمنا مِنَ الذين كفروا بالإهلاك في الدنيا ، وكان نصر المؤمنين حقاً علينا بإنجائهم وحفظهم مع الرسل[1].

وفي لفظ **{حقاً}** مبالغة في التحتم ، وتكريم للمؤمنين ، وإظهار لفضيلة سابقة الإيمان ، حيث جعلهم مستحقين النصر والظفر , وفي الوقف في القراءة على **{وكان حقاً}** بيان أنه لم يكن الانتقام ظلماً ، بل عدلاً ، لأنه لم يكن إلا بعد كون بقائهم غير مفيد إلاّ زيادة الإثم وولادة الفاجر الكافر ، فكان عدمهم خيراً من وجودهم الخبيث[2].

قال الطبري :-" ونجَّينا الذين آمنوا بالله وصدّقوا رسله، إذ جاءهم بأسنا، وكذلك نفعل بك وبمن آمن بك من قومك،**{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}** على الكافرين، ونحن ناصروك ومن آمن بك على مَن كفر بك، ومظفروك بهم" [3].

الموضع الخامس : قوله تعالى :ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڱ ڱ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﭼ (سورة الصف) .

أي هل أدلكم على أحب العمل إلى الله لتعملوا به كما طلبتم إذْ قلتم لو نعلم أيَّ الأعمال أحبّ إلى الله لعملنا به فجاءت السورة في أُسلوب الخطابة ,والاستفهام مستعمل في العَرض مجازاً ؛

المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة 1420هـ -2000 م - (ج 1 / ص 627) .

1 انظر النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات ، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، بيروت، دار النفائس ، 2005، (ج 3 / ص 99) .

2 انظر أبو حيان, محمد بن يوسف الأندلسي ،**البحر المحيط** لبنان/ بيروت لبنان، دار النشر : دار الكتب العلمية، 1422 هـ - 2001 ، (ج 9 / ص 91) .

[3] الطبري ، **جامع البيان** ، (ج 20 / ص 113) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كناية عن التشويق إلى الأمر المعروض ، وهو دلالته إياهم على تجارة نافعة لن تبور أبدا وهي الفوز والظفر والنجاة في الآخرة.

وجـــــيء بفعل **{أدلكم}** لإفادة ما يذكر بعده من الأشياء التي لا يهتدى إليها بســـهولة ,وأطلـــق على "العمل الصالح" لفظُ التجارة من باب الاستعارة لمشابهة العمل الصالح التجارةَ فـــي طلـــب النفع من ذلك العمل ومزاولته والكد فيه .

ووصف التجارة بأنها تنجي من عذاب أليم ، تجريد للاستعارة لقصد الصـــراحة بهـــذه الفائـــدة لأهميتها ، وليس الإنجاء من العذاب من شأن التجارة فهو من مناسبات المعنى الحقيقـــي للعمـــل الصالح .[1]

أما قوله :- **{ وأخرى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّن اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ }** فهو عطف على جملة **{يغفـــر لكـــم ويدخلكم}** عطفَ الاسمية على الفعلية ، وجيء بالجملة الاسمية ؛ لإفادة الثبوت والتحقق[2].

{نصر من الله} ،المراد به النصر العظيم ، وهو:

1-نصر فتح مكة ؛ فإنه كان نصراً على أشد أعدائهم الذين فتنوهم وآذوهـــم وأخرجـــوهم مـــن ديارهم وأموالهم وألَّبوا عليهم العرب والأحزاب وراموا تشويه سمعتهم .

2-ونصر الدين بإسلام أولئك الذين كانوا من قبل أئمة الكفـــر ومســـاعير الفتنـــة ، فأصـــبحوا مؤمنين إخواناً وصدق الله وعده بقولـــه : **ﭽﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ** (ســـورة الممتحنـــة) **وقولـــه : ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ** (سورة آل عمران) .

---

[1] انظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، (ج 15 / ص 67) .

[2] انظر **المرجع السابق**، (ج 15 / ص 69) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووصف الفتح بـــ القريب ؛ تعجيل بالمسرة ,وهذه الآية من معجـــزات القـــرآن الراجعـــة إلـــى الإِخبار بالغيب[1].

وخلاصة الأمر أن في الآية إرشاداً إلى تجارة رابحة ، الربح فيها هو النجاة مـــن عـــذاب مؤلم ، وشرط النجاة التصديق بالله ربّاً وإلهاً ، وبمحمد نبياً ورســـولاً لله تعـــالى ، وأن يبـــذلوا أموالهم وأرواحهم جهاداً في سبيل الله تعالى ,والدخول في هذه الصفقة التجارية الرابحة خير من تركها حرصاً على بقائهم وبقاء أموالهم مع أنه لا بقاء لشيء في هذه الدنيا ,عند ذلك يغفـــر الله الذنوب وهذا هو الربح الصافي مقابل ذلك الثمن الذاهب الزائل ,ثم يدخلكم جنات تجـــرى مـــن تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن .

وهنا يوصف الفوز بالعظيم : أي النجاة من عذاب النار الأليم ثم دخول الجنة والظفر بما فيهـــا من النعيم المقيم هو حقاً الفوز العظيم، فالفوز يأتي تبعاً للنصر وليس هو نفسه .

وليس ذلك فقط ، بل : **{وأخرى تحبونها نصر من الله}** : أي وعلاوة أخرى تحبونها قطعاً إنهـــا نصر من الله لكم وفتح قريب للأمصار والمدن ، وما يتبع ذلك من رفعة وسعادة وهنـــاء وهـــي البشرى العظيمة التي تستحق العناء من أجلها[2] .

وهنا يظهر الفرق بين الفوز والنصر في الآية كون اللفظين وردا في موضع واحد من الآيـــات فالنصر كان بفتح مكة القريب للأمصار والمدن في الدنيا طبعا ، بينما الفوز هو دخـــول الجنـــة والنجاة من النار وفي كل خير للمؤمنين من الله عز وجل.

الموضع السادس : قوله تعـــالى : **چى ى ي ي □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ چ** (سورة الحج) .

[1] انظر **المرجع السابق**، (ج 15 / ص 69) .

[2] انظر الجزائري ، أيسر التفاسير – (ج 4 / ص 254) .بتصرف وزيادة من الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الآية نعمة من الله في الحياة الدنيا للمؤمنين بدفع غوائل المشركين وما يكيدون به المؤمنين ، وإن كانوا ظلموا من قِبل المشركين ، فإن الله ناصرهم ،وهو حقًا على نصرهم لقدير كبير , وما كان ظلم المشركين لهم إلا بسبب قولهم ربنا الله ، ولكن الله بالمرصاد وسينصر الله من ينصره : أي ينصر دينه وعباده المؤمنين ,فهو القوي العزيز : أي القادر على ما يريد عزيز لا يمانع فيما يريد[1] .

وقوله تعالى : **{أُذن للذين يقاتلون}** أذِن الله تعالى لهم في قتال أعدائهم المشركين بعدما كانوا ممنوعين من ذلك لحكمة يعلمها ربهم ، وهذه أول آية في القرآن تحمل طابع الحرب بالإذن فيه للمؤمنين ، وطمأنهم على أنه معهم بتأييده ونصره وهو القدير على ذلك ؛ حيث أخرجوا من ديارهم بغير حق ؛ أي بدون موجب إخراجهم اللهم إلا قولهم : ربنا الله وهذا حق وليس بموجب لإخراجهم من ديارهم وطردهم من منازلهم وبلادهم هذه الجملة بيان لمقتضى الإذن لهم بالقتال ، ونصرة الله تعالى لهم[2].

وجو الآية وزمانها؛ حين أمر المؤمنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة حين آذوهم ، فاستشاروا النبي صلى الله عليه وسلم في قتالهم سراً ، فنهاهم الله عز وجل ثم قال : **{ إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ }** يعنى كل عاص **{ كَفُورٍ }** بتوحيد الله ، عز وجل ،يعنى كفار مكة[3].

الموضع السابع : قوله تعالى :**ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ** (سورة يس).

يعني: اتخذوا الآلهة لتمنعهم من عذاب الله، ولا يكون ذلك قط , قال ابن عباس: لا تقدر الأصنام على نصرهم ومنعهم من العذاب. **{ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ }** أي: الكفار جند للأصنام يغضبون لها ويحضرونها في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيرا، ولا تستطيع لهم نصرا. وقيل:

---

[1] انظر الجزائري ، **أيسر التفاسير** ، (ج 3 / ص 8)

2 انظر **المرجع السابق** ، (ج 3 / ص 8)

3 انظر مقاتل ، **تفسير مقاتل** ، (ج 2 / ص 395) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا في الآخرة، يؤتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه أتباعه الــذين عبــدوه كـــأنهم جنــد محضرون في النار[1].

يتبين من تفسير هذه الآيات أن النصر يمكن أن يكون يوم القيامة كما هــو حـــال الفــوز أي إن آلهتهم يوم القيامة لا تستطيع نصرهم وكذلك في الدنيا.

الموضع الثامن : قوله تعالى :ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯼ ﯼ ﯽ ﯾ □ □□ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (سورة الأحقاف) .

والمراد :- ولقد أهلكنا ما حولكم يا كفار مكة من القرى ، وهي قرى عاد وثمود بـــاليمن والشام وبينا الآيات لهم لعلّ أهل القرى يرجعون ، فالمراد بالتصريف الأحــوال الهائلـــة التـــي وجدت قبل الإهلاك ، لكي يرجعوا عن كفرهم .

ثم قال تعالى : **{ فَلَوْلاَ نَصَرَهُمُ الذين اتخذوا مِن دُونِ الله قُرْبَاناً آلِهَـــةً}** أي اتخـــذوهم شـــفعاء متقرباً بهم إلى الله حيث قالوا : ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ (ســـورة يونس) .

وزعموا أنهم متقربون بعبادتهم إلى الله ليشفعوا لهم **{ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ }** أي غابوا عن نصرتهم، وذلك إشارة إلى أن كون آلهتهم ناصرين لهم أمر ممتنع .

ثم قال تعالى : **{ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ }** أي وذلك الامتناع أثر إفكهم الذي هو اتخاذهم إياها آلهة ، وثمرة شركهم وافترائهم على الله الكذب في إثبات الشركاء له .

ثم قال : **{وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ}** والتقدير وذلك إفكهم وافتراؤهم في إثبات الشركاء لله تعالى ، والله أعلم [2].

---

[1] انظر البغوي ، الحسين بن مسعود ،**معالم التنزيل** ،حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، الطبعة الرابعة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1417 هــ – 1997 م (ج 7 / ص 28) .

[2] انظر الرازي – **التفسير الكبير** (ج 14 / ص 66) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا يبرز معنى آخر للنصر وهو اتخاذ شفعاء من دون الله فيكون النصير الشفيع وكما نعلــم إنما يتخذ الشفيع للفوز .

الموضع التاسع : قولــه تعــالى :ﭽ ۋ ۋ ې ې ﭘ ﭘ □ □ □ □ □ □
□□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ ﭼ (سورة الأنعام) .

في هذا تسلية إثر تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإن عموم البلوى ربما يهونهــا بعض تهوين ، وفيه إرشاد له عليه الصلاة والسلام إلى الاقتداء بمن قبله من الرسل الكرام فــي الصبر على الأذى،وتصدير الكلام بالقسم لتأكيد التسلية ، وتنوين **{ رُسُلٌ }** للتفخــيم والتكثيــر ، والمعنى تالله لقد كذبت من قبل تكذيبك رسل أولو شأن خطير وعدد كثير أو كذبت رسل كــانوا من زمان قبل زمانك .

وقوله سبحانه : **{ حتى أتاهم نَصْرُنَا }** غاية للصبر ، وفيه إيماء إلى وعد النصر للصــابرين ، والالتفات إلى نون العظمة للإشارة إلى الاعتناء بشأن النصر .وهذا النصر نصر معظم مــن الله عز وجل ثمن الصبر.

{ولا مبدل لكلمات الله} ، فيه تقرير لمضمون ما قبله من إتيان نصره سبحانه إيــاهم ، والمــراد بكلماته تعالى : الآيات التي وعد فيها نصر أنبيائه عليهم الصلاة والسلام الدالة على نصر النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً كقوله تعالى : **{ كَتَبَ الله لأَغْلِبَنَّ أَنَاْ وَرُسُلِى }** (المجادلــة) وقولــه تعالى : **{ إِنَّهُمْ لَهُمُ المنصورون وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغالبون }** (الصافات) ،وجــوز أن يــراد بهــا جميع كلماته سبحانه التي من جملتها الآيات المتضمنة للمواعيد الكريمة ، ويدخل فيها المواعيــد الواردة في حقه صلى الله عليه وسلم دخولاً أولياً [1].

الموضع العاشر : قوله تعــالى :ﭽ ﯕ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﭘ ﭘ □ □ □
□ ﭼ (سورة يوسف).

---

[1] انظر الألوسي ، **روح المعاني**، (ج 5 / ص 298)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعنى الآية : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً ، فتراخى نصرهم حتى إذا استيأسوا عن النصـــر ، والمعنى متعلق بالآية الأولى فتقديره : وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يدعون قومهم فكـــذبوهم ، وصبروا وطال دعاؤهم .

وإنّ مدة التكذيب والعداوة من الكفار ، وانتظار النصر من الله وتأميله قـــد تطاولـــت علـــيهم وتمادت ، حتى استشعروا القنوط ، وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا ، فجاءهم نصرنا فجأة من غير إشعار[1].

الموضع الحادي عشر : قوله تعالى : ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ (سورة غافر).

كلامٌ مستأنفٌ من جهتِه تعالَى ؛ لبيانِ أنَّ ما أصابَ الكفرةَ من العذابِ من فروعِ حكمٍ كلـــيَ تقتضيه الحكمةُ ،وهوأنَّ الله تعالى ينصرُ رسله وأتباعَهُم في الحياة الـــدنيا بالحجَّـــةِ ، والظفـــرِ والانتقامِ لهم من الكفرةِ بالاستئصالِ والقتلِ والسَّبي وغيرِ ذلكَ من العقوباتِ ، ولا يقدحُ في ذلكَ ما قدْ يتفقُ لهم من صورةِ الغلبةِ امتحاناً إذِ العبرةُ إنَّما هيَ بالعواقبِ وغالبِ الأمر .

قوله : **{وَيَوْمَ يَقُومُ الأشهاد}** أي ، يومَ القيامةِ ، عبرَ عنْهُ بذلكَ ؛ للإشعارِ بكيفيةِ النُصرةِ وأنَّهـــا تكونُ عندَ جمعِ الأولينَ والآخِرينَ بشهادةِ الأشهادِ للرسلِ بالتبليغِ وعلى الكفرةِ[2].

والأشهاد جمع شاهد ، وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب[3].

وعن أبي الدرداء –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:« من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه نار جهنم ، ثم تلا **{إنا لننصر رسلنا . .}** الآية » [4].

---

[1] انظر **المصدر السابق** ، (ج 7 / ص 74) .

[2] انظر أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم،** (ج 6 / ص 39)

[3] انظر المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد ، السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر – **تفسير الجلالين** ، الطبعة الأولى، القاهرة ، الناشردار الحديث ، (ج 9 / ص 182)

[4] الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، **سنن الترمذي** ، بيروت ، لبنان، دار إحياء التراث العربي – باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم (ج 337/4)، ح (1931) ، وهو صحيح ، الألباني، **صحيح سنن الترمذي** (ج 431/4) .

www.manaraa.com

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله **{ إنا لننصر رسلنا . . }** الآيـــة . قال : ذلك في الحجة . يفتح الله حجتهم في الدنيا[1].

الموضع الثاني عشر : قوله تعالى : **{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَـاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُـمْ تَشْكُرُونَ}** (سورة آل عمران).

فقد نصر الله المؤمنين الموحدين في موقعة بدر و قد كانوا قلة ضعفاء,ولكن معيـــار النصـــر والفوز هو حجم الايمان الذي وقر في القلوب وليس العدد والعتاد,فنصر الله للمؤمنين في معركة بدر كان تمكيناً لهم و ترسيخاً للعقيدة البيضاء النقية التي تعج بها نفوسهم .

الموضع الثالث عشر : قوله تعالى : **چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ چ** (سورة الأعراف) .

أي الذي يتولَّى حفظي ونصري الذي نزل القرآن ، وهو يتولى الصالحين الذين لا يعدلون بـــالله شيئاً [2].

ومَنْ قام بحقِّ الله تولَّى أمورَه على وجه الكفاية .[3]

أي أن الله هو الولي الناصر وهو منزل القرآن على قلب رسوله الكريم ,والصالحون من الناس مولاهم الله والذين أشركوا لا مولى لهم ,والشركاء الذين يدعونهم من دون الله لا ينصروا أنفسهم فكيف سينصروا من تولوهم و دعوهم.

الموضع الرابع عشر : وقوله تعالى : **چ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ** (سورة التوبة) .

---

[1] انظر السيوطي – عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، **الدر المنثور** ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر، 1993 ، (ج 9 / ص 10) .

[2] انظر الواحدي ،**الوجيز**، (ج 1 / ص 256).

[3] انظر النيسابوري ، **تفسير القشيري** ، (ج 2 / ص 485).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقصود هنا بالمواطن، هي المواطن التي نصر الله المسلمين فيها وهي : يوم بدر ، وما بعده من المواطن التي نصر الله المسلمين على الكفار فيها قبل يوم حنين ، ويوم حنين ؛ أي اذكروا إذا أعجبتكم كثرتكم . وحنين : واد بين مكة والطائف ,وإنما أعجب من أعجب من المسلمين بكثرتهم ؛ لأنهم كانوا اثني عشر ألفاً تقريباً [1].

والمقصود بالنصر؛ المواطن التي نصر الله فيها المؤمنين ،وهنا تذكير للمؤمنين بفضل الله عليهم والنصر جاء هنا ليذكرهم بما حصل في السابق(الماضي) بخلاف نصر فتح مكة فقد كان أمراً مستقبلياً وهذا دليل أن النصر يأتي في الماضي وفي المستقبل حسب مقصد الله جل وعلا بينما الفوز كما ذكرنا يكون في القرآن في الآخرة بالفوز بالجنة .

خلاصة ما سبق: هذه تقريبا مجمل المواطن التي ورد فيها ذكر النصر بمشتقاته في القرآن الكريم, ويمكن ملاحظة كيف أن النصر دال على الفوز ومسبب له ،لا أنه هو ؛ ففي الدنيا ، النصر على الأعداء يورث المسلم العزة والمنعة ورضواناً من الله في الدنيا ، بالإضافة إلى حسناته في الآخرة ، أما إن استشهد في سبيله تعالى ، فهو نصر لكل شهيد مسلم أن يدخل الجنة، وعندها يكون فاز فوزًا كبيرًا , والنصر في حياة الأمة يهبها المجد والطمأنينة في الدنيا ، والسعي إلى العمل والعبادة ابتغاء رضوان الله مما يقودهم إلى طريق الفلاح والنجاة والفوز.

[1] انظر الشوكاني ، **فتح القدير** ، (ج 3 / ص 236) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني :- الظفر .

أولاً :- معنى الظفر .

" والظفر بالفتح: الفوز. وقد ظفر بعدوه وظفره أيضاً، مثل لحق به ولحقه، فهو ظفر.

قال الأخفش : وتقول العرب: ظفرت عليه، في معنى ظفرت به. وما ظفرتك عيني منذ زمـان، أي ما رأتك ، والظفر: ما اطمأن من الأرض وأنبت ، وأظفره الله بعدوه وظفره بـه تظفيـراً ، ورجل مظفر: صاحب دولة في الحرب" [1].

" والظفر أيضاً الفوز ، وظفره أيضا مثل لحق به ولحقه ، وظفر عليه بمعنى ظفر بـه وأظفـر بالتشديد بمعنى ظفر ، والتظفير غمز الظفر في التفاحة ونحوها" [2].

ثانياً :- الظفر في القرآن الكريم .

ورد الظفر في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ ی ی ي ي □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ

ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ (سورة التوبة) .

يقول عزوجل لرسوله صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم والذين بايعوا بيعة الرضوان: أنه كــفّ أيـدي المشركين الذين كانوا خرجوا على عسكر رسول الله صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، بالحديبية يلتمسـون غِرَّتَهُمْ ليصيبوا منهم، فبعث رسول الله صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم فأتى بهم أسرى، فخلى عنهم رسول

---

[1] الجوهري ، **الصحاح في اللغة** ، (ج 1 / ص 436)

[2] الرازي ، زين الدين محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر، الطبعة طبعة جديدة ، ناشرون ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1415 – 1995 ، (ج 1 / ص 192) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، ومنّ عليهم ولم يقتلهم فقال الله للمؤمنين: وهو الذي كفّ أيدي هــؤلاء المشركين عنكم، وأيديكم عنهم ببطن مكة، من بعد أن أظفركم عليهم .[1].

وقوله تعالى : **{مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ}** منة على المؤمنين بأن الظفر كان لهــم ، مــع أن الظاهر كان يستدعي كون الظفر لهم لكون البلاد لهم ، ولكثرة عددهم .

وقوله تعالى : **{ وَكَانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً }** : يعني كان الله يرى فيه من المصــلحة ، وإن كنتم لا ترون ذلك"[2] .

[1]انظر الطبري ، **جامع البيان**، (ج 22 / ص 236)

[2] انظر الرازي – **التفسير الكبير**، (ج 14 / ص 151) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث :- الفلاح .

أولاً :- معنى الفلاح .

قال الليث: الفلاح :هو البقاء في الخير. وفى الأذان حي على الفلاح، يعنى هلم على بقاء الخير. وقال غيره حي أي عجل وأسرع على الفلاح، معناه إلى الفوز بالبقاء الدائم ، وأصل الفلاح البقاء .

وقال أبو إسحاق في قول الله :- **{وأولئك هم المفلحون}** يقال لكل من أصاب خيرًا مفلح. وقال الليث في قوله جل وعز : **{وقد أفلح اليوم من استعلى}** أي ظفر بالملك من غلب[1].

ثانيا :- الفلاح في القرآن الكريم .

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بمشتقاتها في عدد من المواضع نذكرها تباعا –إن شاء الله تعالى– .

الموضع الأول : قوله تعالى :**چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ** (سورة البقرة).

لقد خلق الله الأرض و السماوات و ما فيهن وأمرنا بالتدبر و التفكر فيما خلق, فما كان خلقه عبثاً – تعالى سبحانه عن ذلك– إنما كان وراء إبداعه في هذا الكون سنن وغايات, وقد خلق الله مما خلق الأهلة التي تزين السماء,وكان حقاً على كل انسان عاقل أن يتساءل بل و يتعجب من هذا الهلال الذي يتغير كل يوم في شكله وحجمه وحتى شدة إضاءته,فهل يعقل أن يكون هذا المخلوق قد وجد بلا هدف و لا غاية, فيأتي الجواب الحق من الحق لتبيان أن هذه الأهلة إنما

[1] انظر الأزهري ، محمد بن أحمد ، **تهذيب اللغة** ، مصر، الدار المصرية ، (ج 2 / ص 120) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هي مواقيت للناس يستدلون بها على مواعيد الحج والعمرة والصوم والإفطار وآجال الديون وغيرها من الفوائد,كما استنكرت الآيات الكريمة بعض العادات الجاهلية من إتيان البيوت من ظهورها و أوضحت الطريق السليم لدخول البيوت, و ختمت الآيات بدعوة صريحة إلى تقوى الله التي تصلح القلوب و تكون هي الطريقة واضحة المعالم إلى النجاة ولأن التقوى سبب لرضوان الله ، ورضوان الله موجب للجنة ، بل هو أكبر ، أمرهم بتقواه لنيل الفلاح والفوز بالجنان لأنه فوز بالبقاء الدائم.

تتضمن هذه الآيات بياناً عن الأهلة – جمع هلال – كما تتضمن تصحيحاً لعادة جاهلية وهي إتيان البيوت من ظهورها بدلاً من أبوابها في مناسبات معينة ، وكلها يعقب عليها تعقيبات تذكر بالله وتقواه[1].

"وهذه الآية نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الأنصاريين. قالا : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقًا ثم يزيد حتى يمتلئ نورًا ثم يعود دقيقًا كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة ؟ فأنزل الله تعالى: **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ}** وهي جمع هلال مثل رداء وأردية، وسمي هلالاً ؛ لأن الناس يرفعون أصواتهم بالذكر عند رؤيته، من قولهم : استهل الصبي إذا صرخ حين يولد ، وأهل القوم بالحج إذا رفعوا أصواتهم بالتلبية ، والمواقيت جمع ميقات ؛ أي فعلنا ذلك ليعلم الناس أوقات الحج والعمرة والصوم والإفطار وآجال الديون وعدد النساء وغيرها ، فلذلك خالف بينه وبين الشمس التي هي دائمة على حالة واحدة **{وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا}**[2].

ثم ختم الآية بضرورة تقوى الله فيما أمر به ونهى عنه ليفوزوا بالنعيم السرمدي[3].

---

[1] انظر سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، (ج 1 / ص 151) .

[2] انظر البغوي ، **معالم التنزيل**، (ج 1 / ص 211) بتصرف.

[3] انظر النسفي ، **تفسير النسفي** ، (ج 1 / ص 98) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الثاني : قوله تعـــالى : ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (آل عمران) .

"أراد به ما كانوا يفعلونه عند حلول أجل الدَّين من زيادة المال وتأخير الطلب " [1].

فالأضعاف من أوّل التداين للأجل الأوّل ، ومضاعفتها في الآجال الموالية ، ويصدُق بأن يداينوا بمراباة دون مقدار الدّين ثُمّ تزيد بزيادة الآجال ، حتَّى يصير الدّين أضعافاً .

وحكمة تحريم الرّبا هي قصد الشَّريعة حملَ الأمَّة على مواساة غنيِّها محتاجَها احْتياجاً عارضـــاً موقّتاً بالقرض ، فهو مرتبة دون الصدقة ، وهو ضرب من المواساة إلا أن المواساة منها فرض كالزكاة ، ومنها ندب كالصّدقة والسلف ، فإن انتدب لها المكلّف حرّم عليه طلب عوض عنهـــا ، وكذلك المعروف كُلّه ، وذلك أن العادة الماضية في الأمم ، وخاصّة العرب ، أنّ المرء لا يتداين إلاّ لضرورة حياته ، فلذلك كان حقّ الأمَّة مواساته . والمواساة يظهر أنَّها فرض كفايـــة علـــى القادرين عليها [2].

لذلك أمر عز وجل بتقواه ومخافته وربطها بالفلاح والفوز كنتيجة لمن يلتزم أوامـــره ويجتنـــب نواهيه.

الموضع الثالث : قوله تعـــالى : ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (سورة آل عمران) .

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : نزلت في انتظار الصلاة بعد الصلاة ، وليس يومئذ غزوٌ يرابَط.

والمطلوب الصبر عليه يشمل أمورا منها :- البلاء والجهاد والدين ، والمصائب و الفـــرائض وطاعة الله [3].

---

[1] البغوي ، **تفسير البغوي** ، (ج 2 / ص 103) .

[2] انظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، (ج 3 / ص 214)

[3] انظر ابن الجوزي ، **زاد المسير**،(ج 1/ص483).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذي أمروا بمصابرته إما :- العدو ، قاله ابن عباس والجمهور ,أو الوعد الذي وعدهم الله .

وفيما أمروا بالمرابطة عليه قولان :-

أحدهما : الجهاد للأعداء ، قاله ابن عباس والحسن وقتادة في آخرين . قال ابن قتيبة : وأصل المرابطة والرباط : أن يربط هؤلاء خيولهم ، وهؤلاء خيولهم في الثغر ، كلٌ يُعدُّ لصاحبه .

والثاني : أنه الصلاة ، أُمروا بالمرابطة عليها ، قاله أبو سلمة بن عبد الرحمن[1].

الموضع الرابع : قوله تعالى : **چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ** (سورة المائدة) .

لما ذكر سبحانه جزاء المحارب وعظم جنايته ، وأشار في تضاعيف ذلك إلى مغفرته تعالى لمن تاب ، أمر المؤمنين بتقواه عز وجل في كل ما يأتون ويذرون بترك ما يجب اتقاؤه من المعاصي التي من جملتها المحاربة والفساد ، وبفعل الطاعة التي من عدادها التوبة والاستغفار ودفع الفساد ,**{ وابتغوا إِلَيهِ }** أي اطلبوا لأنفسكم إلى ثوابه والزلفى منه .

والوسيلة هي فعيلة بمعنى ما يتوسل به ويتقرب إلى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك المعاصي من وسل إلى كذا أي تقرب إليه بشيء .

{ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} بنيل نعيم الأبد والخلاص من كل نكد[2] .

---

[1] انظر **المرجع السابق**،(ج 1/ ص483) .

[2] انظر الألوسي ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، (ج 4 / ص 470).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الخـــامس : قولـــه تعـــالى : **چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ** (سورة المائدة) .

سبب نزول الآية: هو أن سعداً شرب كما شرب غيره الخمر في مناسبات شتى فحـــدث ما حدث من أمور ووقائع بينهم ، ووافق ذلك دعاء عمر رضي الله عنه بأن يبين الله لهم بيانًـــا في الخمر يستأصل شرها من المجتمع المسلم .

فجاء الرد الإلهي أن الخمر من تزيين الشيطان **{ فاجتنبوه }**أي فـــاتركوه لنيـــل الفـــلاح فـــي الدارين.[1]

الموضع السادس : قوله تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ** (سورة المائدة) .

البون بين الخبيث والطيب بعيد عند الله تعالى وإن كان قريباً عندكم ، فلا تعجبوا بكثـــرة الخبيث حتى تؤثروه لكثرته على القليل الطيب ، فإنّ ما تتوهمونه في الكثرة مـــن الفضـــل ، لا يوازي النقصان في الخبيث ، وفوات الطيب ، وهو عام في حلال المـــال وحرامـــه ، وصـــالح العمل وطالحه ، وصحيح المذاهب وفاسدها ، وجيد الناس ورديهم ,**{ فاتقوا الله }** وآثروا الطيب وإن قل على الخبيث وإن كثر ,حتى يكون هذا مفتاحاً للفلاح[2].

الموضع السابع : قوله تعالى في حديث هود مع قومه ورده علـــيهم : **چ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ** (سورة الأعراف).

{وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ} أي في مساكنهم ، أو في الأرض بأن جعلكـــم ملوكاً فإن شداد بن عاد ممن ملك معمورة الأرض من رمل عالج إلى شجر عمان ,ثم خوفهم من

[1] انظر ابن الجوزي ، **زاد المسير** ، (ج 2 / ص 259) بتصرف وزيادة من الباحثة .

[2] انظر الزمخشري ، **الكشاف** ، (ج 2 / ص 73) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عقاب الله ثم ذكرهم بإنعامه :**{ وَزَادَكُمْ فِي الخَلْق بَسْطَةً }** قامة وقوة,**{ فَاذْكُروا آلاءَ اللَّهِ}** تعميم بعد تخصيص,**{ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }** لكي يفضي بكم ذكر النعم إلى شكرها المؤدي إلى الفلاح[1] .

الموضع الثامن :- قوله تعالى :- **چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ** (سورة الأنفال) .

لما ذكرالله عزوجل أنواع نعمه على الرسول وعلى المؤمنين يوم بدر علمهم إذا التقوا بالجماعة من المحاربين نوعين من الأدب :

الأول : الثبات وهو أن يوطنوا أنفسهم على اللقاء ولا يحدثوها بالتولي .

والثاني : أن يذكروا الله كثيراً , وكيفية الذكر ؛ إما أن يكونوا بقلوبهم أوبألسنتهم ذاكرين الله .

ثم قال : **{ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }** ؛ وذلك لأن مقاتلة الكافر إن كانت لأجل طاعة الله تعالى كان ذلك جارياً مجرى بذل الروح في طلب مرضاة الله تعالى ، وهذا هو أعظم مقامات العبودية ، فإن غلب الخصم فاز بالثواب والغنيمة ، وإن صار مغلوباً فاز بالشهادة والدرجات العالية ، وظفر بنعيم الجنة وهو الفوز المطلوب، أما إن كانت المقاتلة لا لله بل لأجل الثناء في الدنيا وطلب المال لم يكن ذلك وسيلة إلى الفلاح والنجاح[2].

فإذا أراد المؤمنون أن يتنزل عليهم نصر الله وتأييده فما عليهم إلا إتباع التعليمات الربانية المنظمة لجميع أمور حياتهم بما فيها كيفية التصرف عند لقاء العدو, فيتوجب على المجاهدين في سبيل الله أن يثبتوا في ساحة الوغى قبل أن يطلبوا النصر من الله, فإذا ثبتوا في المعركة ثم

[1] انظر البيضاوي ،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (تفسير البيضاوي) ، (ج 2 / ص 275) .

[2] انظرالرازي, **معالم الغيب**، (ج 7 / ص 410) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انهمكت ألسنتهم بذكر الله و انشغلت قلوبهم و نفوسهم بطلب النصر و الظفــر مــن الله جــاءهم التأييد و التمكين وكان النصر حليفهم و أصبحوا من المفلحين الفائزين.

الموضع التاسع : قوله تعــالى : ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ (سورة الحج).

المراد:يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اركَعُوا لله بالطاعة ، وهوما أمــركم ربكــم بفعلــه لتفلحوا بذلك، فتدركوا به طَلَباتكم عند ربكم[1].

وإن أعظم مطلب لنا كمؤمنين هو رضوان الله ، وأن يحلنا دار المقامة بفضله ، فكيف نحصــل على ذلك دون تقديم وسيلة بين يدي مطلبنا من شكر الله والحرص على أوامره تعــالى ، فمــن يتوجه إلى ملك من ملوك الدنيا ، أو صاحب وزارة يقدم بين يديه وابلا من المديح والثناء وحسن الهيئة والسمت ، فما بالنا نطلب سلعة الله الغالية ولا نقدم شيئا ، فالمطلوب أن نتقي الله لعلنا نفلح كما أخبر الله.

الموضع العاشر : قوله تعــالى : ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ
ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ
ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ
□ ﯼ ﯽ ﯾ
ﯿ □ □ □ □ ﭼ (سورة النور) .

في الآية إرشاد للمؤمنين وتوجيه لغض البصر عن المحارم ، وحفظ الفــروج عــن مواقعــة الحرام، أو أن تكشف وترى ، فالآيات فيها توجيهات جد هامة وعظيمة ، فهــي عمــاد البنــاء الأخلاقي في المجتمع ، وهي الحامية من الانحراف والضياع ، فإن لم نمتثل لتوجيهات ربنا في القرآن وبالأخص ما ورد من توجيهات سامية في هذه الآيات الآنفة الذكر فلن نفوز أبدا لا فــي

---

[1] انظر الطبري ، **جامع البيان**، (ج 18 / ص 687) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدنيا ولا في الآخرة ، بل العكس فلننتظر أن يحل بنا كما حل بالحضارة الغربية التي أخذنا نتبع سننها.

بيان إجمالي للآيات :

{ ذلك } إشارة إلى الغض وحفظ الفروج خير وأفضل ، وزكاة المال معروفة[1].

{إن الله خبير بما يصنعون} في الأبصار والفروج ، ثم أمر النساء بما أمر به الرجال .

{ ولا يبدين زينتهن } أي لا يظهرنها لغير مَحْرَم ، وزينتهن على ضربين ؛ خفية كالسوارين والقرطين والدملج والقلائد ونحو ذلك ، وظاهرةٌ وهي المشار إليها بقوله **{ إلا ما ظهر منها }** وفيه أقوال منها أنها الثياب أو الرداء ، والمعنى : وليُلْقِين مَقانِعَهن **{على جيوبهن}** ليسترن بذلك شعورهن وقرطهن وأعناقهن ، ولا يبدين زينتهن يعني : الخفية إلا لبعولتهن ، قال ابن عباس: لا يضعن–بمعنى ينزعن– الجلباب والخمار إلا لأزواجهن , قوله تعالى : **{ أو نسائهن }** يعني: المسلمات[2].

ثم عقب على كل تلك الأوامر بالأمر بالتوبة الصادقة بتقواه لحيازة سعادة الدارين الذي عبر عنه بالفلاح أي الفوز بالدارين الدنيا والآخرة [3] .

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى :**ﭽﭏ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ** (سورة الجمعة) .

[1] انظر الجوهري ، **الصحاح في اللغة** ، (ج 1 / ص 289) .

[2] انظر ابن الجوزي ، **زاد المسير** ، (ج 4 / ص 442)بتصرف.

[3] انظر البيضاوي ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، (ج 4 / ص 378) .بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سمي يوم الجمعة بهذا الاسم لأنه اليوم الذي يجتمع فيه المصلين في كل اسبوع مـــرة فـــي المعابد الكباروهواليوم السادس من الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض. وفيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها. وفيه تقوم الساعة. وفيه ساعة لا يوافقها عبد مـــؤمن يســـأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه[1]. قال صلى الله عليه وسلم: «يا سلمان، ما يوم الجمعة؟». قلت: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يوم جُمع فيه أبواك –أو أبوكم» [2].

وقد أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته يوم الجمعة بمعنى أن اقصدوا واعمـــدوا واهتمـــوا فـــي مَسيركم إلى صلاة الجمعة ، وليس المراد بالسعي هاهنا المشي السريع، وإنما هو الاهتمام بهـــا، كقوله تعالى: **{ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ }** (الإسراء : 19) .

ويستحَب لمن جاء الجمعة أن يغتسل قبل مجيئه إليها[3]، لما ثبت في الصحيح عن عبـــد الله بـــن عُمَر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا جاء أحدُكم الجمعةَ فَلْيغتسل» [4].

ففي هذه الأحاديث النبوية العطرة دلالة عظيمة على عظم يوم الجمعة الذي لشـــرفه نـــدب فيـــه الغسل والذي قرن الله الذكر فيه بالفلاح كما سيأتي أي بالفوزوهذه خاصية عظيمة.

وقوله: **{ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }** أي: حال بيعكم وشـــرائكم، وأخـــذكم وعَطَـــائكم، اذكروا الله ذكراً كثيراً، ولا تشغلكم الدنيا عن الذي ينفعكم في الدار الآخرة , وقـــال مجاهـــد: لا

---

[1] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، (ج 8 / ص 119).

[2] الصنعاني ، عبد الرحمن بن همام ، **المصنف** ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ،المكتب الإسلامي ، 1403هـــ ، (ج3/ص256)، ح (5561) ، وهو حسن ، الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، بيروت ،دار الريان للتراث ، 1407هـــ،(ج 2/ص174).

[3] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، (ج 8 / ص 121)

[4] مسلم ، **الجامع الصحيح** ، في كتاب الجمعة (ج 2/ص580)، ح (845) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا، حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا ولعظم الالتزام بهـــذه الأوامر ربطها بالفلاح بطها بالفلاح [1].

الموضع الثاني عشر : قول الله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ
ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ
ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ (سورة المؤمنون) .

{ قد} للتحقيق وأَفْلَحَ ، أي فاز ، والموصوفون في صلاتهم متواضعون , والأسلوب الـــذي افتتحت به السورة يدل على أن الفلاح قد حصل لهم، وأنهم عليه في الحال، وهو أبلغ من تجريد ذكر الفعل، (والفلاح) النجاة والبقاء، قال ابن عباس: قد سعد المصدقون بالتوحيـــد وبقـــوا فـــي الجنة،[2] وهذا المعنى للفلاح يؤكد معنى الفوز في القرآن الكريم.

ثم مدح المؤمنين المفلحين بعدة أوصاف ،فهم عن الكلام وغيره من فضول الأمور معرضـــون , وهم أيضا للزكاة فاعلون مؤدّون ، لا يبخلون بها ، فمن كانت هذه صفاته فهم من ورثـــة جنـــة النعيم[3].

والخشوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن، والخشوع في القلب والبـــدن والبصـــر والصوت، قال الله عز وجل: **{وخشعت الأصوات للرحمن}** (سورة طه) [4] .

{والذين هم لفروجِهِم حافظون} عن الحرام إلا من زوجاتهم أو ملك اليمين فهم **{غير ملَـــومِين}** في إتيانهنّ , فمن تجاوز ذلك فهو من العادين المتجاوزين إلى ما لا يحلّ لهم .

---

[1] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، (ج 8 / ص 121).

[2] البغوي ،**تفسير البغوي**،(ج5/ص89).

[3] انظر الجلالين ، **تفسير الجلالين** ، (ج 6 / ص 173)

[4] انظر البغوي ، **تفسير البغوي** ، (ج5 /408) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

{والذين هُمْ لأماناتهم} جمعاً ومفرداً وعهدِهم فيما بينهم ، وبين الله من صلاة وغيرها **{راعون}** حافظون مراعون ، فلا ينتهكون حرمة ذلك, وكذلك الذين يحافظون على صلاتهم ، أي يقيمونها في أوقاتها , **{ أولئك هُمُ الوارثون }** لا غيرهم .

{الذين يَرِثُونَ الفردوس} هو أعلى الجنان،**{هُمْ فِيهَا خالدون}** في ذلك إشارة إلى المعاد[1].

الموضع الثالث عشر :- قولـــه تعـــالى :- **چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ** (سورة الأعلى) .

يقول تعالى ذكره: قد نجح وأدرك طلبته من تطهَّر من الكفر ومعاصي الله، وعمل بما أمره الله به، فأدّى فرائضه[2].

وبمعنى آخر ، فاز ونجا من هذا العذاب ، وسعد بالجنة من تزكى، يعني وحّد الله تعالى وزكـــى نفسه بالتوحيد **{ وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ }** يعني : توحيد ربه **{ فصلى }** مع الإمام الصلوات الخمـــس ، ويقال **{ قَدْ أَفْلَحَ مَن تزكى }** يعني : أدى زكاة الفطر ,**{ وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ فصـــلى }** مـــع الإمـــام صلاة العيد ،وقد يقال أدى زكاة المال ،يعني نجا من خصومة الفقراء يوم القيامة **{ وَذَكَرَ اســم رَبِّهِ فصلى }** يعني : كبّر وصلى لله تعالى و إذا سمع الآذان خرج إلى الصلاة ، ويقال : **{ مَـــن تزكى }** يعني : تاب من الذنوب[3].

الموضع الرابع عشر :- قوله تعالى: **چ** ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ **چ** (ســـورة الشمس) .

---

[1] انظر الجلالين ، **تفسير الجلالين**، (ج 6 / ص 177) فما بعدها .

[2] انظر الطبري ، **جامع البيان**، (ج 24 / ص 373) .

[3] انظر السمرقندي ، **بحر العلوم** ، (ج 4 / ص 398) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعنى **{ سوّاها }** خلقها وأنشأها ، وسوّى أعضاءها . قال عطاء : يريد جميع ما خلق من الجنّ والإنس ، والتنكير للتفخيم . وقيل : المراد نفس آدم .

{فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} أي : عرّفها وأفهمها حالهما ، وما فيهما من الحسن والقبح . قال مجاهد : عرّفها طريق الفجور ، والتقوى ، والطاعة ، والمعصية .

قال الفراء : فألهمها عرّفها طريق الخير ، وطريق الشرّ ، كما قال : **{ وهديناه النجدين }** (البلد : 10) . قال محمد بن كعب : إذا أراد الله بعبده خيراً ألهمه الخير فعمل به ، وإذا أراد به الشرّ ألهمه الشرّ فعمل به .

{قَدْ أَفْلَحَ مَن زكاها} أي : قد فاز من زكى نفسه وأنماها ، وأعلاها بالتقوى بكلّ مطلوب ، وظفر بكلّ محبوب ، فهذا أصل الفوز والفلاح في الآخرة ، وأصل الزكاة : النموّ والزيادة ، ومنه زكا الزرع : إذا كثر.

{ وَقَدْ خَابَ مَن دساها } أي : خسر من أضلها وأغواها ، قال أهل اللغة : دساها أصله دسسها ، من التدسيس ، وهو إخفاء الشيء في الشيء ، فمعنى دساها في الآية : أخفاها وأخملها ، ولم يشهرها بالطاعة والعمل الصالح ، وكانت أجواد العرب تنزل الأمكنة المرتفعة ليشتهر مكانها ، فيقصدها الضيوف ، وكانت لئام العرب تنزل الهضاب ، والأمكنة المنخفضة ؛ ليخفى مكانها عن الوافدين . وقيل : معنى **{ دساها }** أغواها , وقال ابن الأعرابي : **{ وَقَدْ خَابَ مَن دساها }** أي: دسّ نفسه في جملة الصالحين ، وليس منهم[1].

من خلال ما تقدم يتبين أن الفلاح التفوق في أداء واجب شاق مثل السباقات **(قد أفلح المؤمنون)** يقال : أفلح في السباق ، ويقال : فاز بالجائزة ،والفلاح في القرآن يكون الفوز بالدارين الدنيا والآخرة فهو أعم من الفوز وإن دخل في معناه.

[1] انظر الشوكاني ، **فتح القدير**،(ج 8/ص4) فما بعدها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع :- القهر .

أولاً :- معنى القهر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القهار من أسماء الله تعالى ، والله القاهرُ القهّارُ يُقالُ أخذهم قَهْراً أي من غيـر رضـاهم ، والقَهْر الغَلَبة والأخذ من فوق[1].

قال الحليمي : القهار الذي يقهر ولا يقهر بحال , وقال الخطابي : هو الذي قهر الجبـابرة مـن عتاة خلقه بالعقوبة ، وقهر الخلق كلهم بالموت ومنه [2].

وهو الغالب على أمره ، لا يقاومه غيره [3].

ثانياً :- القهر في القرآن الكريم .

ورد القهر في القرآن مضافا لله سبحانه ، كصفة من صفاته تعالى ، وهذه المواضع هي :-

الموضع الأول : على لسان يوسف عليـه السـلام : **ﭽﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ** (سورة يوسف) .

"ووَصْفُ اللَّه تعالى بالوَحْدة والقَهْر تلطُّفٌ حَسَنٌ ، وأخْذٌ بيسيرِ الحُجَّة قبل كثيرها الذي ربَّما نَفَرَتْ منه طباعُ الجَاهِلِ وعانَدَتْه ، وهكذا الوجْهُ في محاجَّة الجاهِلِ ، أَنْ يؤخَذَ بدَرَجَةٍ يسيرةٍ من الاحتجاج يقبلها ، فإذا قبلها ، لزمته عَنْها درجةٌ أخرى فوقها ، ثم يستمر كذلك حتى يصلَ إلـى الحقِّ ، وإن أُخِذَ الجاهلُ بجميعِ المَذْهَبِ الذي يُسَاقُ إليه دفعةً أباه للحين وعانَدَهُ ، ولقـد ابتلـي بأربابٍ متفرِّقين مَنْ يَخْدُم أبناء الدنيا ويؤمِّلهم "[4].

الموضع الثاني : قوله تعـالى :**ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ** (سورة الرعد)

---

[1] انظر الفراهيدي ،الخليل بن أحمد ، **العين** ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال (ج 3 / ص 365) .

[2] انظر البيهقي أحمد بن الحسين ، **الأسماء والصفات** ، الطبعة : الأولى، جدة ، مكتبة السوادي، (ج 1 / ص 115) .

[3]انظر ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي,**البحر المديد**، الطبعة الثانية، بيروت ،دار النشر ، دار الكتب العلمية ، / 2002م ــ 1423 هــ ، (ج 3 / ص 385) .

[4] الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد ، **الجواهر الحسان**، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (ج 2 / ص 261).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال الله له قل لهم : من رب السماوات والأرض أي ؛خالقهما ومدبرهما فسيقولون الله ولابد لهم من ذلك فإذا أجابوك قل أنت أيضاً :- الله ، ثم قيل لهم إلزاماً للحّجة ، قل : أفاتخذتم من دونه أولياء ؛ يعني الأصنام يعبدونها من دون الله وهي لا تملك لأنفسها نفعاً ولا ضراً ثم نصرف لهم الأفعال ، وفي ذلك حجة دامغة ، فهل يستوي الأعمى والبصير فكذلك لا يستوي الضال والمؤمن المهتدي .

أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم فأصبحوا لا يدرون أمن خلق الله هو أو من خلق آلهتهم ، ولكن يجب أن يجيء الرد عليهم :- قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار للحق والباطل [1].

"قوله : (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) المراد هنا هو الواحد في الخالقية ، القهار لكل ما سواه" [2].

الموضع الثالث : قوله تعالى :**چﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ں ں ڻ چ** (سورة إبراهيم).

ووصف الله نفسه بأنه :- قهَّار ، أي لا يقهر ، فلا يستغاث بغيره ، فكان الأمر في غاية الصعوبة[3] .

الموضع الرابع : قوله تعالى : **چﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ چ** (سورة ص) .

---

[1] انظر الثعلبي ،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري،**الكشف والبيان** ، الطبعة : الأولى، بيروت ، لبنان ،دار إحياء التراث العربي ،1422 هـ - 2002 م ، (ج 5 / ص 283) .

[2] ابن عادل ، عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي - **اللباب في علوم الكتاب** ، الطبعة : الأولى، بيروت / لبنان ، دار الكتب العلمية ، 1419 هـ -1998 م ، (ج 11 / ص 285) .

[3] انظر ابن عادل ، **مصدر سابق** ،(ج 11 / ص 416) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول قولاً جامعاً بين التخويف ، والإرشـــاد إلى التوحيد ، فقال : **{ قُلْ إِنَّمَا أَنَاْ مُنذِرٌ }** أي : مخوّف لكم من عقاب الله ، وعذابه **{وَمَـــا مِــنْ إِلَـه}** يستحق العبادة **{إِلاَّ الله الواحد}** الذي لا شريك له **{القهار}** لكل شيء سواه[1].

الموضوع الخامس :– قوله تعـــالى :**ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﭼ** (سورة الزمر).

من حقه وواجباته سبحانه وتعالى أن يكون له الدِّين الخَالِص من الشرك ؛ أي : هـــو الـــذي يجب أن يخص بإخلاص الطاعة له : لتفرده بصفات الألوهية واطلاعه على الغيوب والأسرار ، وخلوص نعمته على جلب النفع.

وعن الحسن : الدين الخالص: الإسلام ، لأن غيره من الأديان ليس بخالص من الشرك ، فلـــيس بدين الله الذي أمر به فالله تعالى لا يقبل إلا دين الإسلام[2].

{سُبْحَـــانَهُ} مصدر من سبح إذا بعد ؛ أي : تنزه تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ وعما نسبوا إليه من الأولاد والأولياء وعلم للتسبيح مقول على ألسنة العباد ؛ أي : أسبحه تســـبيحاً لائقـــاً بـــه أو سبحوه تسبيحاً حقيقياً بشأنه, فهو اللّهَ المتصف بالألوهية ، الوَاحد الذي لا ثاني له والولـــد ثـــاني والده وجنسه وشبهه.

{الْقَهَّارُ} الذي بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما, وفي "الإرشاد" : قهار لكل الكائنات كيف يتصور أن يتخذ من الأشياء الفانية ما يقوم مقامه[3].

الموضوع الســـادس : قولـــه تعـــالى :**ﭽ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □□ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ** (سورة غافر) .

---

[1] انظر الشوكاني ، **فتح القدير** ، (ج 6 / ص 259) .

[2] انظر الألوسي ، **روح المعاني** ، (ج 8 / ص 52) .

[3] انظر الألوسي ، **مصدر سابق** ، (ج 8 / ص 53) .

www.manaraa.com

قوله عز وجل : **{ يومَ هم بارزون }** يعني من قبورهم , **{لا يخفى على الله منهم شَـيْءٌ}** فيه وجهان :

أحدهما : أنه أبرزهم جميعاً لأنه لا يخفى على الله منهم شيء .

الثاني : معناه يجازيهم من لا يخفى عليه من أعمالهم شيء .

{لمن الملك اليوم} هذا قول الله ، وفيه قولان :

أحدهما : أنه قوله بين النفختين حين فني الخلائق وبقي الخالق فلا يرى – غير نفسه – مالكاً ولا مملوكاً : لمن الملك اليوم فلا يجيبه لأن الخلق أموات ، فيجيب نفسه فيقول : **{ لله الواحد القهار }** لأنه بقي وحده وقهر خلقه ، قاله محمد ابن كعب .

الثاني :أن هذا من قول الله تعالى في القيامة حين لم يبق من يدَّعي ملكاً ،أو يجعل له شريكاً .

وأما المجيب عن هذا السؤال ، فالله هو المجيب لنفسه وقد سكت الخلائق لقوله ، فيقول : **{لله الواحد القهار}** ، قاله عطاء .

الثاني : أن الخلائق كلهم يجيبه من المؤمنين . والكافرين ، فيقولون : لله الواحد القهار ، قاله ابن جريج [1].

يتبين مما سبق أن صفة القهر في القرآن الكريم يدخل ضمنها معنى صفة الفوز فلا يتصف بالقهر إلا من فاز بكثير من الأمور وغلب فأصبح قاهراً فكما وصف الله نفسه بالقهار لأنه تغلب

[1] انظر الماوردي ، **النكت والعيون** ، (ج 4 / ص 32) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفاز عن كل خلقه بجميع الأمور ؛فالفوز والقهر معنيان غير متطابقين وإن اشتركا في بعض الأمور فالقهرهو الاستيلاء على إرادة العدو بالكامل بعد الظفر : (وإنا فوقهم قاهرون) ؛ بحيث يصير لا حول له ولا قوة ووصف الله نفسه بأنه :- قهَّار ، أي لا يقهر ، فلا يستغاث بأحد غيره، فكان الأمر في غاية الصعوبة والله هوالذي بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما فلم يصف الله نفسه بالفائز بل وصفه بالقهر لأنه أشد وأعظم وإن كانت صفة الفوز تتحقق فيه.

المطلب الخامس :- الغلبة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً :- معنى الغلبة .

الغلبة هي القهر ، والغلبة بالضم وتشديد الباء الغلبة ، ورجل غلبة أي يغلب سريعا [1].

ثانياً :- الغلبة في القرآن الكريم .

الموضع الأول : قوله تعالى : **چ چ چ   چ ڃ ڃ ڃ ڃڄ ڄ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژژ ژ ژ ک ک ک چ** (سورة آل عمران) .

يخبر الله المؤمنين أنه إن يُعنكْمُ ويمنعكم من عدوكم ، فَلا غالِب لكم مثل يوم بدر، أما إن خذلكم بمعنى : تركَكم فلم ينصركم كما كان بأُحد – والخذلان: القعودُ عن النُّصـــرة والإســـلامُ للهلَكة– فمن بعد خذلانه سينصركم .

{وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} قيل: التوكل أن لا تعصي الله من أجل رزقك وقيل: أن لا تطلب لنفسك ناصرًا غير الله ولا لرزقك خازنًا غيره ولا لعملك شاهدا غيره[2].

الموضع الثاني : قوله تعالى في قصة يوسف عليه الســـلام : **چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې** □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □□ **ى ى ې ې چ** (سورة يوسف).

يخبر عزوجل بألطافه بيوسف، عليه السلام، أنه سخرله الذي اشتراه من مصر، حتى اعتنى بـــه وأكرمه، وأوصى أهله به، وتوسم فيه الخير والفلاح، فقال لامرأته: **{ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَـــى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا }** وكان الذي اشتراه من مصر عزيزها، وهو الوزير بها[3].

---

[1] انظر ابن منظور ، **لسان العرب** ، (ج 1 / ص 651) .

[2] انظر البغوي ، **تفسير البغوي**، (ج 2 / ص 125) .

[3] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، (ج 4 / ص 378) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله: **{وكذلك مكنَّا ليوسف في الأرض}** يعني : وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخوته وقد هموا بقتله ، وأخرجناه من الجبّ بعدَ أن ألقي فيه ، فصيرناه إلى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر ، كذلك مكنّا له في الأرض، فجعلناه على خزائنها .

وقوله: **{ولنعلمه من تأويل الأحاديث}** حتى نعلم يوسف من عبارة الرؤيا،مكنا له في الأرض .

{والله غالب على أمره} يعني فعال ، قاله سعيد بن جبير"[1]

وما لا يتجادل فيه اثنان أن الله عز وجل قد علا وفاز في كل أموره لا محاله ولكن بما أن الجنة كانت ثمرة الفوز ونتاجه فكان من حكمة الله وإعجازه أن لا يصف نفسه بالفوز وإنما وصف نفسه بكلمة تلتقي في جزئيتها بمعنى الفوزولا تطابقها ألا وهي الغلب فيتضح أنه عندما يتعلق الأمر بالله لا يكون المعنى دخول الجنة من وراء ذاك الفعل تعالى الله عز وجل فالجنان له يدخل بها من يشاء من عباده.

الموضع الثالث : قوله تعالى:**ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ** (سورة الأنفال) .

{إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله} ، يعنى عن دين الله ،**{فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة}** ، يعنى ندامة ، ثم يغلبون ، فتكون عليهم أموالهم التي أنفقوها ندامة على إنفاقهم ، ثم يهزمون ، ثم أخبر بمنزلتهم في الآخرة ، فهم كفروا بتوحيد الله ؛ فمصيرهم إلى جهنم يحشرون فيها[2].

وإن كان الكفار بإنفاقهم سيؤول بهم الحال إلى جهنم ، فإن إنفاق المؤمنين لأجل الله سيكون لهم عونا وذخرا لدخول الجنان وبالتالي الفوز العظيم ،أي أن عدم الغلبة يودي لجهنم إذن فالغلبة توصل للجنة كما سيبدو جلياً في الآية التالية.

---

[1] انظر الطبري ، **جامع البيان**،(ج 15 / ص 20).

[2] انظر مقاتل ، **تفسير مقاتل بن سليمان** ، (ج 2 / ص 17) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الرابع : قوله تعالى:**ﭽ ﭛ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ **ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ** (سورة النساء) .

الذين يشرون أي يبيعونها بها ويأخذون الآخرة بدلها ، وهم المؤمنون ، فالفاء جواب شرط مقدر أي : إن بطأ هؤلاء عن القتال ؛فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طلب الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون ، فالفاء للتعقيب أي ليتركوا ما كانوا عليه من التثبيط والنفاق القعود عن القتال في سبيل الله .

{ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ﯦ ﯧ }** لا يقادر قدره وعدله الأجر العظيم غلب أو غُلب ترغيباً في القتال أو تكذيباً لقولهم : (قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً) .

وإنما قال : **{فيقتل أو يغلب}** تنبيهاً على أن المجاهد ينبغي أن يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة أو الدين بالظفر والغلبة ، ولا يخطر بباله القسم الثالث أصلاً وأن لا يكون قصده بالذات إلى القتل بل إلى إعلاء الحق وإعزاز الدين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :- «تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه»[1] ، مع ما نال من أجر وغنيمة [2].

فعلى المؤمن أن يكون في طاعة ربه بأي وجه كان من الوجوه التعبدية ، فإن الآية الأولى وهي قوله : **{ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ}** وإن نزلت في الحرب ، لكن يقتضي إطلاق لفظها ووجوب المبادرة إلى الخيرات كلها كيفما أمكن قبل الفوات [3]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «بادروا بالأعمال قبل أن تجيء فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا»[4] .

---

[1] مسلم ، **الجامع الصحيح** ، في باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (ج 3/ص1495)، ح (1876) .

[2] انظر الخلوتي ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، **تفسير روح البيان** ، دار إحياء التراث العربى، (ج 2 / ص 186) .

[3] انظر الخلوتي, **تفسير روح البيان** ، (ج 2 / ص 186).

[4] مسلم ، **الجامع الصحيح** ، في باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن(ج 1/ص110) ، ح (118) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن الزبير بن عدي قال : أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقي من الحجاج فقال : اصـــبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشد منه شراً حتى تتقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلّم[1].

فإن بطأ هؤلاء المتقاعسون عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طلب الآخـــرة ، أو الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون ، والمعنى حثهم على تـــرك مـــا حكـــي عنهم، وتكفل الله بإعداد الأجر العظيم للمجاهدين في سبيله ، وهذا الأجـــر لـــيس بالـــدراهم ولا الدنانير ، ولا حتى الدولار ، إنما هو أعلى وأغلى ، فهي الجنة التي أعد الله لعبـــاده المتقـــين ، فهي السلعة الغالية ، والمقصد الأسمى التي ينبغي بذل الغالي والنفيس في سبيلها"[2].

يلاحظ هنا أن جزاء من (يغلب) هو الجنة وهذا ما يتحقق من معنى الفوز فالفوزهو الجنة ذاتها إذن يتبين أن الغلبة والفوز تتحقق فيهما الجنة وليس الغلبة هي الجنة بذاتها كالفوز.

[1] البخاري ، **الجامع الصحيح** ، في باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه(ج 6/ص2591)، ح (6657) .

[2] انظر البيضاوي ، **تفسير البيضاوي** ،(ج 1 / ص 471) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس :- الفتح .

أولاً :- معنى الفتح .

"هو إزالة كل مستغلق ، وفتح الباب فانفتح ، والمفتاح مفتاح الباب وكل مستغلق ، وفاتحة الشيء أوله والفتاح الحاكم ، تقول افتح بيننا أي احكم ، والفتح النصر"[1].

ثانياً :- الفتح في القرآن .

ورد ذلك في آيات نوردها ونبين دلالاتها ، وقد سميت سورة كاملة بهذا الاسم "الفتح" نبدأ بها على غرار ما بدأنا بسورة النصر :

قال سبحانه :**ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ** (سورة الفتح) .

سورة الفتح مدنية ، وآياتها تسع وعشرون آية ، ونزلت ليلا بعد صلح الحديبية بين مكة والمدينة[2] . قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس »[3].

وهذه السورة تتناول هذا الحادث الخطير وملابساته ؛ وتصور حال الجماعة المسلمة وما حولها في إبانه : فبين وقت نزولها ووقت نزول سورة « محمد » التي تسبقها في ترتيب المصحف ، نحو من ثلاث سنوات ، تمت فيها تغيرات هامة وخطيرة في أحوال الجماعة المسلمة في المدينة، تغيرات في موقفها وموقف المناوئين لها ، وتغيرات أهم في حالتها النفسية وصفتها الإيمانية ، واستوائها على المنهج الإيماني في إدراك ونضج عميق .

---

[1] الرازي محمد بن أبي بكر ، **مختار الصحاح** ، الطبعة طبعة جديدة، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1415 – 1995 (ج 1 / ص 517) .

[2] انظر الجزائري ، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** ، (ج 5 / ص 92).

[3] البخاري ، **الجامع الصحيح** ، في باب غزوة الحديبية،(ج 4/ص1531)، ح (3943) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد أُري رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في منامه أنه يدخل الكعبة هو والمسلمون محلقين رؤوسهم ومقصرين ، وكان المشركون قد منعوهم منذ الهجرة من دخول مكة ، حتى في الأشهر الحرم التي يعظمها العرب كلهم في الجاهلية ، ويضعون السلاح فيها ؛ ويستعظمون القتال في أيامها ، والصد عن المسجد الحرام ، حتى أصحاب الثارات كانوا يتجمعون في ظلال هذه الحرمة ، ويلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه فلا يرفع في وجهه سيفاً ، ولا يصده عن البيت المحرم، ولكنهم خالفوا عن تقاليدهم الراسخة في هذا الشأن ؛ وصدوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والمسلمين معه طوال السنوات الست التي تلت الهجرة حتى كان العام السادس الذي أُري فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذه الرؤيا وحدث بها أصحابه – رضوان الله عليهم – فاستبشروا بها وفرحوا .

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالمدينة شهر رمضان وشوالاً (بعد غزوة بني المصطلق وما جاء في أعقابها من حديث الإفك) وخرج في ذي القعدة معتمراً لا يريد حرباً . واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه؛ وهو يخشى من قريش الذي صنعوا أن يعرضوا له بحرب ، أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من الأعراب .

وخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمن معه من المهاجرين والأنصار ، ومن لحق به من العرب ؛ وساق معه الهدي ، وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناس من حربه ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً له .

قال : وكان جابر بن عبد **الله** – فيما بلغني – يقول : كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مئة"[1].

[1] انظر سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، (ج 6 / ص 457)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الثاني : قوله تعالى :چڑ ڑ ڑ ژ ک ک ک ک گ گ گ گ چ (سورة سبأ) .

يوم الجمع هو يوم القيامة ، هو يوم الحكم بين الناس ؛(ثم يفتح بيننا):أي يحكم بيننا فيدخِل المحقين الجنة والمبطلين النار ، **{ وَهُوَ الفتاح }** الحاكم **{ العليم }** بما يحكم به [1].

الموضع الثالث : قوله تعالى :چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ (**سورة فاطر**) .

لما بين كمال القدرة ذكر بيان نفوذ المشيئة ونفاذ الأمر ، وقال **{ ما يفتح الله للناس }** يعني إن رحم فلا مانع له ، وإن لم يرحم فلا باعث له عليها ، وفي الآية دليل على سبق رحمته غضبه من وجوه :

أحدها التقديم ؛ حيث قدم بيان فتح أبواب الرحمة في الذكر ، وثانيها : هو أن أنث الكناية في الأول فقال : **{ مَّا يَفْتَحِ الله لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا }** وجاز من حيث العربية أن يقال له ويكون عائداً إلى ما ، ولكن قال تعالى : **{لَهَا}** ليعلم أن المفتوح أبواب الرحمة ولا ممسك لرحمته فهي وصلة إلى من رحمته ، وقال عند الإمساك **{ وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ }** بالتذكير ولم يقل لها فما صرح بأنه لا مرسل للرحمة ، بل ذكره بلفظ يحتمل أن يكون الذي لا يرسل هو غير الرحمة فإن قوله تعالى : **{ وَمَا يُمْسِكْ }** عام من غير بيان وتخصيص بخلاف قوله تعالى: **{ مَّا يَفْتَحِ الله لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ }** فإنه مخصص مبين ، وثالثها : قوله : **{ مِن بَعْدِهِ }** أي من بعد الله فاستثنى ههنا وقال لا مرسل له إلا الله فنزل له مرسلاً . وعند الإمساك قال لا ممسك لها، ولم يقل غير الله لأن الرحمة إذا جاءت لا ترتفع فإن من رحمه الله في الآخرة لا يعذبه بعدها هو ولا غيره ،ومن يعذبه الله فقد يرحمه الله بعد العذاب كالفساق من أهل الإيمان.

ثم قال تعالى : **{ وَهُوَ العزيز }** أي كامل القدرة **{ الحكيم }** أي كامل العلم[2] .

[1] انظر الجلالين ، **تفسير الجلالين** ، (ج 8 / ص 131) .

[2] انظر الرازي ، **التفسير الكبير**، (ج 12 / ص 446) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضع الرابع : قوله تعـــالى:چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ (سورة السجدة) .

يتساءل المشركون عن الفتح وهو النصر الذي وعده الله عباده المؤمنين ، وكان المسـلمون يقولون: إن الله سيفتح لنا على المشركين ، أو يفتح بيننا وبينهم ، فإذا سمع المشركون ، قـالوا: متى هذا الفتح ؟ أي: في أي وقت يكون**{إن كنتم صادقين}** في أنه كائن؟ .

ثم جاء الرد :- **{قل يومَ الفتح}** أي : يوم القيامة هو يوم الفصل بين المؤمنين وأعدائهم. أو: يوم نصرهم عليهم. أو: يوم بدر ، أو يوم فتح مكة ، **{لا ينفعُ الذين كفروا إيمانُهم}** ؛ لفوات محله ، الذي هو الإيمان بالغيب ، **{ولا هم يُنْظَرون}**" [1].

الموضع الخامس : ورد مضافا لله عز وجل باعتباره من صفاته حيث قال :

چڑ ڑ ژ ژ ڪ ڪ ک ک گ گ ڳ ڳ چ (سورة سبأ).

والفتاح هو الحاكم ، أي يفتح ما انغلق بين عباده ويميز الحق من الباطـل ويعلـي المحـق ويخزي المبطل ، وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة ، قال الخطابي : ويكون معنـى الفتـاح أيضا الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ، ويفتح المنغلق عليهم من أمـورهم وأسـبابهم ، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليبصروا الحق ، ويكون الفاتح أيضا بمعنـى الناصـر كقولـه سبحانه وتعالى : **{إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح}** في الأنفال ، قال أهل التفسـير : معنـاه إن تستنصروا فقد جاءكم النصر[2] .

"**{ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا }** يوم القيامة **{ ثُمَّ يَفْتَحُ }** يحكم **{ بَيْنَنَا بالحق }** فيدخِل المحقـين الجنـة والمبطلين النار **{ وَهُوَ الفتاح }** الحاكم العليم بما يحكم به" [3].

---

[1] انظر ابن عجيبة ، **البحر المديد** ،(ج 5 / ص 600) .

[2] انظر البيهقي ، **الأسماء والصفات** ، (ج 1 / ص 115) .

[3] الجلالين ، **تفسير الجلالين** ، (ج 8 / ص 131) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتبين أن لكلمة الفتح نظائر كثيرة في القرآن وما يعنينا هنا أن الفتح بمعنى النصر علـــى العـــدو سواء بفتح مكة أو غيرها إنما يتحقق للمؤمنين الصادقين وجزاؤه فيما بعد الجنة وهو الفوزوليس هو نفسه الفوز.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السابع :- السباق .

أولاً :- معنى السبق .

"سابقه فسبقه ،واستبقا في العدو أي تسابقا فتجاوز صاحبه ، وقيل في قوله تعالى : **{إنا ذهبنا نستبق}** أي ننتضل والسبق بفتحتين الخطر الذي يوضع بين أهل السباق و سباقا البازي قيداه من سير أو غيره "[1].

ثانياً :- السبق في القرآن .

ورد السبق في القرآن في عدد من المواضع :

الموضع الأول : قوله تعالى :**چأ ب ب ب ب پ پ پ پپ پپ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ** (سورة فاطر).

"ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة، أن أهل الكتاب قسمان:

طائفة منهم مقتصدة في عملها، وكثير منهم سيء العمل، وقسم هذه الأمة إلى ثلاثة أقسام في قوله: **چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ** (سورة فاطر) ، ووعد الجميع بالجنة بقوله: **چ □ ى ى ي ي □ □ □ □ چ** (سورةالحج) .

وذكر القسم الرابع من هذه الأمة وهو الكفار منها بقوله: **{وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا}** (سورة فاطر).

وأصح الأقوال في :المقتصد، والسابق، والظالم، أن المقتصد هو من امتثل الأمر، واجتنب النهي، ولم يزد على ذلك، وأن السابق بالخيرات هو من فعل ذلك، وزاد بالتقرب إلى الله بالنوافل، والتورع عن بعض الجائزات، خوفاً من أن يكون سبباً لغيره، وأن الظالم هو المذكور

[1] الرازي ، **مختار الصحاح** ،(ج 1 / ص 326) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في قوله: ﭽ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ گ گ گ ڳ ڳ ﭼ (سورة التوبة) ، والعلم عند الله تعالى[1] .

الموضع الثاني : قوله تعالى :ﭽ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ﭼ (سورة الحديد) .

{ سَابِقُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ } ، أي سارعوا مسارعة السابقين لأقرانهم في المضمار إلى أسباب مغفرة عظيمة كائنة **{ مّن رَّبِّكُمْ }** والكلام على الاستعارة أو المجاز المرسل واستعمال اللفظ في لازم معناه وإنما لزم ذلك ؛ لأن اللازم أن يبادر من يعمل ما يكون سبباً للمغفرة ودخول الجنة ، لا أن يعمله أو يتصف بذلك سابقاً على آخر؛ وقيل : المراد سابقوا ملك الموت قبل أن يقطعكم بالموت عن الأعمال الموصلة لما ذكر؛ وقيل : سابقوا إبليس قبل أن يصدكم بغروره وخداعه عن ذلك .

والمراد بتلك الأسباب ؛الأعمال الصالحة على اختلاف أنواعها .

{وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السماء والأرض} أي كعرضهما جميعاً لو ألصق أحدهما بالآخر ، وإذا كان العرض وهو أقصر الامتدادين موصوفاً بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الأولى، فالاقتصار عليه أبلغ من ذكر الطول معه .

وقيل : المراد بالعرض البسطة ؛ ولذا وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوي الأبعاد ، وتقديم المغفرة على الجنة لتقدم التخلية على التحلية[2].

والجنة أعدت وهُيئَت للمتقين ، واستدل بذلك على أن الجنة موجودة الآن لقوله تعالى : **{ أُعِدَّتْ }** بصيغة الماضي والتأويل خلاف الظاهر .

---

[1] انظر الشنقيطي ، **أضواء البيان** ، (ج 6 / ص 158) .

[2] انظر الألوسي ، **روح المعاني**، (ج 20 / ص 336) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن التعبير بالعرض يدل على السعة والملك الواسع الكبير العريض وفي الآية تشويق للمؤمنين بامتلاك أراض شاسعة ، فالإنسان مفطور على حب التملك ، فهذا له أثر كبير في الحث على العمل للجنة .

الموضع الثالث : قوله تعالى :چ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ (سورة الواقعة) .

قال ابن عباس: السابقون إلى الهجرة هم السابقون في الآخرة. وقال عكرمة: السابقون إلى الإسلام. قال ابن سيرين: هم الذين صلوا إلى القبلتين.

دليله: قوله: **{والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار}** (سورة التوبة).

قال الربيع بن أنس: السابقون إلى إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا هم السابقون إلى الجنة في العقبى.

وقال مقاتل: إلى إجابة الأنبياء بالإيمان .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: إلى الصلوات الخمس. وقال الضحاك: إلى الجهاد[1].

وقال سعيد بن جبير: هم المسارعون إلى التوبة وإلى أعمال البر ، قال الله تعالى: **{سابقوا إلى مغفرة من ربكم}** (سورة الحديد) ،**{وسارعوا إلى مغفرة من ربكم}** (سورة آل عمران) .

ثم أثنى عليهم فقال: **{ أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون}** , قال ابن كيسان: والسابقون إلى كل ما دعا الله إليه.

وروي عن كعب قال: هم أهل القرآن المتوجون يوم القيامة . وقيل: هم أولهم رواحاً إلى المسجد وأولهم خروجا في سبيل الله وقال القرظي: إلى كل خير.

[1] انظر البغوي ، **معالم التنزيل**، (ج 7 / ص 8) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم قال في حقهـــم : **چۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ې ى ى ﭑ** □ □ □ □ □ □

□ □ □ **چ**

{ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ } من الله ، **{ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِنَ الأوَّلِينَ }** أي من الأمم الماضـــية مـــن لدن آدم عليه السلام إلى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم والثلة:جماعة غير محصورة العدد [1]

إذن (فالسباق هو سرعة السير ، والسبق يشير إلى التفوق الزمني ، ويستعمل في سباق الآخـــرة كما يستعمل في التسابق على عمارة الدنيا : **(وسابقوا إلى مغفرة ...)** والسابقون الذين وصـــفهم القرآن هم في جنات النعيم كما ورد سابقاً والسبق إنما ورد في القرآن الكريم للخيرات ولأعمال الصالحة).

المبحث الرابع :- الخلاصة

[1] انظر البغوي ، **معالم التنزيل**، (ج 7 / ص 8) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال تتبع جميع الآيات السابقة التي ورد فيها الفوز ، يتبين أنها توضح الخطوط والمعالم الهامة التي تنتج الفوز العظيم ، تبرز بوضوح أن الموصوف المذكور هو الفوز الحقيقي غير زائف ، وكأن في الآيات جميعها دعوة لقدح زند العقل للمقارنة ما بين فوز وفوز ، ففوز الدنيا ليس كفوز الآخرة وهكذا .

ويمكن أن نخلص إلى عدد من النتائج والملحوظات المهمة من الآيات كما يلي :-

أولاً :- الفوز والسعادة ليست في الأمور المادية :-

إن السعادة من المنظور الإسلامي ليست قاصرة على الجانب المادي فقط ، وإن كانت الأسباب المادية من عناصر السعادة والنجاح في الدنيا مع أنها هامة لبني البشر من أجل ازدهارهم ؛ ذلك أن الجانب المادي وسيلة وليس غاية في ذاته لذا كان التركيز في تحصيل السعادة والفوز على الجانب المعنوي كأثر مترتب على السلوك القويم [1].

وإذا علمنا اليوم أن أكثر شقاء البشر من تقديس المادة بكافة أشكالها ، استقر في أنفسنا أن المنهج الإسلامي خير منهج لحفظ التوازن بين الأشياء .

ثانياً:أسباب تحصيل الفوز في الآخرة :

إن ميدان التزود للدار الآخرة(الفوز بالجنة) هو مزرعة الدنيا ، فكيف يمكن تحقيق الوسائل التي توصل إلى دار المعاد بسلام ؟

يمكن تحقيق ذلك من خلال :

أ- الإيمان والعمل الصالح.

[1] انظر القحطاني, سعيد بن علي بن وهف القحطاني, **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى**، الطبعة : الأولى، المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، 1423هـ(ج2/ص124)فما بعدها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتحقق الإيمان الصادق من عدة جوانب :

فالإنسان الذي يؤمن بالله تعالى وحده لا شريك له إيمانا كاملا صافيًا ، يكون مطمئن القلب هادئ النفس ، ولا يكون قلقا متشائماً من الحياة بل يكون راضيًا بما قدر الله له شاكرا للخير صابرا على البلاء , إن خضوع المؤمن لله تعالى يقوده إلى الراحة النفسية التي هي المقوم الأول للإنسان العامل النشط الذي يحس بأن للحياة معنى وغاية يسعى لتحقيقها .

إن الإيمان يجعل الإنسان صاحب مبدأ يسعى لتحقيقه فتكون حياته تحمل معنى ساميًا نبيلًا يدفعه إلى العمل والجهاد في سبيله ، وبذلك يبتعد عن حياة الأنانية ، وتكون حياته لصالح مجتمعه وأمته التي يعيش فيها , فالإيمان ليس فقط سبباً لجلب الفوز ؛ بل هو كذلك سبب لدفع موانعه؛ ذلك أن المؤمن يعلم أنه مبتلى في حياته وأن هذه الابتلاءات تعد من أسباب الممارسة الإيمانية فتتكون لديه المعاني المكونة للقوى النفسية المتمثلة في الصبر والعزم والثقة بالله والتوكل عليه والاستغاثة به والخوف منه وهذه المعاني تعد من أقوى الوسائل لتحقيق الغايات الحياتية النبيلة وتحمل الابتلاءات المعاشية .

ب- التحلي بالأخلاق الفاضلة التي تدفعه للإحسان إلى الخلق:

إن الإنسان مدني بطبعه ،لا بد له من الاختلاط ببني جنسه ، فلا يمكنه الاستقلال بنفسه في جميع أموره فإذا كان الاختلاط بهم لازم طبعاً , ومعلوم أن الناس يختلفون في خصائصهم الخلقية والعقلية فلا بد أن يحدث منهم ما يعكر صفو المرء ويجلب له الهم والحزن ، فإن لم يدفع ذلك بالأخلاق الفاضلة كان اجتماعه بالناس –ولا مفر له منه – من أكبر أسباب ضنك العيش وجلب الهم والغم لذلك اهتم الإسلام بالناحية الأخلاقية ورعايتها أيما رعاية[1] .

ج- الإكثار من ذكر الله تعالى والشعور بمعيته دائماً :

[1] انظر القحطاني, **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى**، (ج 2/ص174) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الإنسان يكون رضاه بمتعلقه بحسب ذلك المتعلق به وعظمته في نفس المتعلق والله تعالى هو أعظم من يطمئن له القلب وينشرح بذكره الصدر ؛ لأنه ملاذ المؤمن في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره لذلك جاء الشرع بجملة من الأذكار تربط المؤمن بالله تعالى مع تجدد الأحوال زمانا ومكانا عند حدوث مرغوب أو الخوف من مرهوب , وهذه الأذكار تربط المؤمن بخالقه فيتجاوز بذلك الأسباب إلى مسببها فلا يبالغ في التأثر بها فلا تؤثر فيه إلا بالقدر الذي لا يعكر عليه صفوه ، كما أنه لا يستعظمها فيجاوز بها أقدارها إذ لا تعدو أن تكون أسبابا لا تأثير لها بذواتها وإنما أثرها بقدر الله تعالى .

د- :- العناية الصحية بجميع جوانبها البدنية والنفسية والعقلية والروحية .

الصحة البدنية : إن الصحة البدنية مما فطر الناس على الاهتمام به لأنها تتعلق بغريزة البقاء كما أنها السبيل لتحقيق الغايات المادية من مأكل ومشرب وملبس ومركب .

الصحة الروحية : لقد اعتنى الشرع بوضع الوسائل الكفيلة بالحفاظ علي الصحة الروحية فندب المؤمن إلى ذكر الله تعالى على كل حال كما أوجب عليه الحد الأدنى الذي يكفل له غذاء الروح وذلك بشرع الفرائض من الصلاة والصيام والزكاة والحج ، ثم فتح له بابا واسعا بعد ذلك بالنوافل وجميع أنواع القربات . هذه العبادات تربط الإنسان بربه وتعيده إليه كلما جرفته موجات الدنيا ؛ لذا كانت قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة ، وكان يأمر بلالا بأن يريحهم بالصلاة ، وكان الصحابة يطلبون حوائجهم بالصلاة .

هـ- :- تنظيم الوقت :-

يعتبر الوقت رأس مال الإنسان ، وبالأخص المسلم ، فهو فترة بقائه في هذه الدنيا ، لذلك اعتنى الإسلام بالوقت وجعل المؤمن مسؤولا عن وقته وأنه سوف يسأل عنه يوم القيامة ، وقد جاءت شرائع الإسلام بحيث تعين الإنسان على ترتيب وقته وإحسان استغلاله وذلك بالموازنة بين حاجاته الحياتية والمعيشية من جانب وحاجاته الروحية والعبادية من جانب آخر ، وقد حث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام المؤمن على استثمار وقته وإعماره بالخير والعمل الصالح , كل ذلك مما يعين الإنسان المسلم على تحصيل طريق السعادة والفوز في الحياة الدنيا والآخرة [1].

إن الدنيا هي مزرعة الآخرة والطريق الموصل إلى السعادة الأبدية هناك ، فلا بد للإنسان المسلم من التقيد بما جاء في القرآن والسنة .

ثالثاً: وصف الحق سبحانه الفوز بالجنة بأنه عظيم :

وقد ورد ذلك في (13) موضعا من كتابه الكريم ، تسعة منها جاء مقروناً بضمير المنفصل (هو) للتأكيد ،وقد تقدم ذكر هذه المواضع عند الحديث عن الفوز في القرآن الكريم .

رابعاً: من خلال عرض الآيات التي تحمل مرادفات كلمة الفوز في القرآن الكريم يستنتج بعض الاستنتاجات:

1- لا ترادف بين ألفاظ القرآن الكريم فالله إذا أراد معنى بعينه كان لفظه المناسب لا غير فهو ليس بكلام بشر بل كلام سيد وخالق البشر،ففي جميع المواضع التي عرضنا فيها مرادفات الفوز تبين لنا في النهاية أنه لا ترادف في القرآن الكريم فكل كلمة لا يمكن للأخرى أن تحل محلها وإن اشتركت معها في كثير من الصفات حتى يظن أنها مترادفة وهذا من إعجازه عز وجل.

2-الفوز فقط في الآخرة حسب وروده في القرآن بينما النصر يكون في الدنيا والآخرة.

3-النصر دال على الفوز ومؤدي إليه ؛ ففي الدنيا ، النصر على الأعداء يورث المسلم العزة والمنعة ورضوان من الله في الدنيا ، بالإضافة إلى حسناته في الآخرة ، أما إن استشهد في سبيله تعالى ، فهو نصر لكل شهيد مسلم أن يدخل الجنة فورا وعندها فقط يكون فاز فوزا كبيرا، والنصر في حياة الأمة يهبها المجد والطمأنينة في الدنيا ، والسعي إلى العمل والعبادة ابتغاء رضوان الله مما يقودهم إلى طريق الفلاح والنجاة والفوزفي الآخرة.

---

[1] انظر القحطاني ، **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى** ،(ج 163/2) فما بعدها ، الأصفهاني ، أسماعيل بن محمد ، **دلائل النبوة** ، الرياض ،دار طيبة ، 1409هـ :- 115، الشيباني، ابن أبي عاصم ، **السنة** ، بيروت، المكتب الإسلامي ، 1985م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-النصر في القرآن الكريم قد يكون في الماضي وقد يكون في المستقبل من قبيل الإعجاز الغيبي بينما الفوز يكون دائما في المستقبل وهو في الآخرة.

5-تقوى الله واتباع تعليماته الربانية وسيلة للوصول للفلاح الذي هو الفوز بالدارين.

6-إن جزاء من (يغلب) هو الجنة وهذا ما يتحقق من معنى الفوز ،فالفوز هو الجنة ذاتها فالغلبة والفوز تتحقق فيهما الجنة وإن كانت كل واحدة لها مقصودها الخاص بها في الآية.

7- الفوز والنصر إذا وردا في موضع واحد كان النصر في الأمور الدنيوية والفوزهو الجنة بينما إذا ورد النصر منفردا كان معناه الفوز بالجنة،إذن لكل لفظة مدلولها الخاص وإن اشتركا في النتيجة والمراد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني :- أنواع الفوز في القرآن الكريم .

المبحث الأول :- الفوز العظيم.

المبحث الثاني : -الفوز الكبير .

المبحث الثالث :- الفوز المبين.

المبحث الرابع :- سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: الفوز العظيم

المطلب الأول : مسلكيات توجب لصاحبها دخول الجنة :

أولاً :- الدرجات العلى لمن كان عمله أفضل .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر : «يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون : ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا ، فيقال : هيهات هيهات ، إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، ويظمؤون حين تروون ، ويقومون حين تنامون ، ويشخصون حين تخفضون ، يا أبا ذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول : ما هذا ؟

فيقال :- هذا نور أخيك .

فيقول :- كنا نعمل جميعا في الدنيا .فيقال :- كان أفضل منك عملاً »[1] .

هذا الحديث يبين تفاوت درجات المؤمنين في الجنة كل حسب عمله.

وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم :- « من صابر على اثنتي عشرة ركعة بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة أربعا قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر»[2] .

---

[1] ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك المروزي ، **الزهد** ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية ، ص33 ، محمد الطيب النجار ، **القول المبين في سيرة سيد المرسلين** ، بيروت لبنان ،دار الندوة الجديدة ، ص88 ، الدمشقي ، ابن ناصر ، **سلوة الحبيب بوفاة الحبيب** ، الإمارات ، دار البحوث للدراسات الإسلامية،ص216 ، ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله ، **عيون الأثر**، بيروت ، لبنان ، مؤسسة عز الدين(ج 44/2) ، القرطبي عريب بن سعد ، **تاريخ الطبري**، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الأعلمي،(ج 7/ص81).

[2] الترمذي ، **السنن**، (ج 2/ص274)، ح (415) ، وهو صحيح ، الألباني ، المشكاة ،(ج1/ص257).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنا يظهر ثمرة إضافية عن دخول الجنة وهي بناء البيت في الجنة لمن التـزم بـاثنتي عشـر ركعة وهذا تفضل من الله عز وجل للمؤمنين المطيعين.

ثالثاً :-المحبة والتزاور في الله من موجبات دخول الجنة .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :- أن رجلاً زار أخاً له فـي قريـة أخـرى ، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لي في هـذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا غير أني أحببته في الله عز وجل ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه[1].

في هذا الحديث الصحيح أهمية كبرى في حياة المسلمين وهي المحبة والتزاور بين المسلمين مما يزيد الروابط الاجتماعية بينهم ويقوي أواصر المحبة فينشأ مجتمع متين خالي من عوامل الفساد والفرقة.

رابعاً :- أوراد من حافظ عليها دخل الجنة .

عن أبي هريرة :أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ (قل هو الله أحد) فقال:«وجبت». قالوا : يا رسول الله ما وجبت ؟ قال : «وجبت له الجنة» [2].

خامساً :- من موجبات دخول الجنة عمل المعروف[3] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- « ومن أنفق زوجين في سبيل الله فإن للجنـة ثمانيـة أبواب يدخله الله من أي باب شاء من الجنة »[4].

---

[1] مسلم ، **الجامع الصحيح** ، في باب فضل الحب في الله ، (ج 4 / ص 1988) ، ح (2566) .

[2] ابن حنبل ، **مسند أحمد** ، (ج 16 / ص 210) الحديث صحيح،الألباني ،**مشكاة المصابيح**،(ج36/3).

[3] انظر ابن القيم ، **مفتاح دار السعادة**، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ص25 فما بعدها . وينظر مرسي ، د سيد عبد الحميد ، **النفس المطمئنة** ، ط 1 ، مكتبة وهبة ، ص92 فما بعدها

[4] انظر ابن أبي شيبة ، **المصنف**،(ج 4/ص221)والحديث صحيح لغيره ،الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب** (212/2) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً :- طاعة الله ورسوله .

وقوله تعالى: **چۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ﮎ ﮎ ﮏ ﮏ ﮐ ﮐ ﮑ ﮑ ﮒ ﮒ ﮓ ﮓ چ**(سورة الأحزاب) .

وقوله تعالى: **چﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ چ** (سورة الفتح) .

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» [1].

قيل لعلي رضي الله عنه :- إنهم سيسلونا سنة عن عثمان فما تقول ؟ قال : قولوا كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين.[2]

سابعاً :- المرأة تحبس نفسها على تربية أولادها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- « أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين»[3].

ثامناً :- الصبر على البلاء والشدائد .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-«عجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل»[4].

وهم أصحاب الكروب والشدائد .

---

[1] مسلم ،**الجامع الصحيح** ، في باب توقيره صلى الله عليه وسلم، (ج 4 / ص 1834) ح (2360) .

[2] انظر المروزي ، نعيم بن حماد، **الفتن**، بيروت ، دار الفكر ، 1414هـ(ج 1 / ص 45) .

[3] البخاري ، **الجامع الصحيح** ، في باب فضل من يعول يتيما (ج 5/ص2237)، ح (5659) .

[4] أبو داود ، **السنن** ، باب في الأسير يوثق،(ج 56/3) ، ح (2677) ، صحيح ، الألباني ،المشكاة ،(ج400/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :- سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه»[1].

وعن سهل بن معاذ عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله عز وجل على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور العين ما شاء»[2] .

الغيظ : هو الغضب الشديد ، والإنسان الغاضب هو الذي يتصور نفسه أنه قادر على أن ينفذ ؛ لأن من لا يستطيع لا يغضب ، ولكنه يحزن ، ولهذا يوصف الله بالغضب ولا يوصف بالحزن ؛ لأن الحزن نقص ، والغضب في محله كمال ؛ فإذا اغتاظ الإنسان من شخص وهو قادر على أن يفتك به ، ولكنه ترك ذلك ابتغاء وجه الله ، وصبر على ما حصل له من أسباب الغيظ ؛ فله هذا الثواب العظيم أنه يدعى على رؤوس الخلائق يوم القيامة ويخير من أي الحور شاء [3].

تاسعاً :- ثواب تربية الأولاد والصبر على العيال .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول أنى هذا فيقال باستغفار ولدك لك» [4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم» ، قال أبو عبد الله البخاري :**{ وإن منكم إلا واردها }**[5].

---

[1] البخاري ، **صحيح البخاري** –في باب فضل من ذهب بصره ،(ج 5 / ص 2140) .

[2] أبو داود ، **سنن أبي داود** – باب من كظم غيظا ، (ج 4 / ص 248) ، ح (4777) حسن لغيره ، الألباني ، صحيح الترغيب ،(ج3 /ص30).

[3] انظر العثيمين ،محمد بن صالح، **شرح رياض الصالحين**، طباعة مدار الوطن، باب الصبر ،(ج1 ،ص159).

[4] ابن ماجه ، **سنن ابن ماجه** ، في باب بر الوالدين ، (ج 2 / ص 1207) ، ح (3660) ، وإسناده صحيح ، الكناني ، مصباح الزجاجة(ج 4/ص98) .

[5] البخاري ، **صحيح البخاري** ، باب فضل من مات له ولد فاحتسبه (ج 1 / ص 421) ، ح (1193) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عاشراً : الصبر على الفقر .

عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « تجتمعون يوم القيامة ، فيقال : أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ قال : فيقومون ، فيقال لهم : ماذا عملتم ؟ فيقولون : ربنا ابتليتنا فصبرنا ، وآتيت الأموال والسلطان غيرنا ، فيقول الله : صدقتم ، قال : فيدخلون الجنة قبل الناس ، ويبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان » ، قالوا : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : « يوضع لهم كراسي من نور ، وتظلل عليهم الغمام ، يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار » [1].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء»[2].

وعن معاذ بن جبل ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « من جاهد في سبيل الله ، كان ضامناً على الله ، ومن عاد مريضاً ، كان ضامناً على الله ، ومن غدا إلى مسجد أو راح ، كان ضامناً على الله ، ومن دخل على إمام يعززه كان ضامناً على الله ، ومن جلس في بيته لم يغتب إنساناً ، كان ضامناً على الله »[3].

قال رسول الله لأنس بن مالك :- «يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قبلك غش لأحد فافعل ، وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي في الجنة» .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة من أمتي : الشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال»[4].

---

[1] ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، (ج 16 / ص 435) .

[2] البخاري ، **الجامع الصحيح** ، باب ما جاء في صفة الجنة (ج 3/ص1184)، ح (3069) .

[3] ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** – (ج 2 / ص 235) والحديث ضعيف ،الألباني ،**مشكاة المصابيح**،(ج38/1).

[4] مسلم ، **صحيح مسلم** ،في باب التي يعرف في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (ج 4 / ص 2197) ، ح (2865) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة : مـن عاد مريضاً ، وشهد جنازة ، وصام يوماً ، وراح يوم الجمعة ، وأعتق رقبة »[1].

وعن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«من أصبح منكم اليوم صـائماً؟» قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال : «فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟» قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ؟ قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟» قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال : « فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟» قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم : «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة»[2].

وعن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن في الجنـة غرفـة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكـلام وتـابع الصيام وصلى والناس نيام »[3].

تعقيب على المسلكيات التي توجب الفوز العظيم :

قال تعالى في محكـم التنزيـل :ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﭗ ﭗ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﭼ (سورة فاطر) .

المسلكيات وما تضمنته هي من العمل الصالح الذي يرفعه الله تعالى ، وينميه لهم ، ويدخره أجراً عظيما لهم , والمقصود أن أعمال المؤمنين هي التي تنفع ليعلم الناس أن أعمال المشركين سعي باطل ،والقربات كلُّها ترجع إلى أقوال وأعمال ، فالأقوال ما كان ثنـاء علـى الله تعـالى واستغفاراً ودعاء ، ودعاء الناس إلى الأعمال الصالحة .

---

[1] ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ،(ج 12 / ص 24) والحديث صحيح ،الألباني،السلسلة الصحيحة،(ج3/ص21).
[2] مسلم ، **صحيح مسلم** ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر :(ج 2 / ص 711) ، ح (1028) .
[3] ابن حنبل , **مسند أحمد** ، (ج 46 / ص 381) والحديث حسن صحيح،الألباني،**صحيح الترغيب والترهيب**،(ج3/16).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأعمال فيها قربات كثيرة ، وكان المشركون يتقربون إلى أصنامهم بالثناء والتمجيد كما قال أبو سفيان يوم أحد : اعلُ هُبَل ، وكانوا يتحنثون بأعمال من طواف وحج وإغاثة ملهوف وكان ذلك كله مشوباً بالإشراك ؛ لأنهم ينوون بها التقرب إلى الآلهة ؛ فلذلك نصبوا أصناماً في الكعبة وجعلوا هُبَل وهو كبيرهم على سطح الكعبة ، وجعلوا إسافاً ونائلة فوق الصفا والمروة ، لتكون مناسكهم لله مخلوطة بعبادة الآلهة تحقيقاً لمعنى الإشراك في جميع أعمالهم .

وإنما جيء في جانب العمل الصالح بالإخبار عنه بجملة **{يرفعه}** ولم يعطف على **{الكلم الطيب}** في حكم الصعود إلى الله مع تساوي الخبرين لفائدتين :

أولاهما : الإيماء إلى أن نوع العمل الصالح أهم من نوع الكلم الطيب على الجملة ؛ لأن معظم العمل الصالح أوسع نفعاً من معظم الكلم الطيب (عدا كلمة الشهادتين وما ورد تفضيله من الأقوال في السنة مثل دعاء يوم عرفة) ؛ فلذلك أسند إلى الله رفعه بنفسه .

وثانيهما : أن الكلم الطيب يتكيف في الهواء فإسناد الصعود إليه مناسب لماهيته ، وأما العمل الصالح فهو كيفيات عارضة لذوات فاعلة ومفعولة فلا يناسبه إسناد الصعود إليه ، وإنما يحسن أن يجعل متعلقاً لرفع يقع عليه ويسخره إلى الارتفاع[1].

[1] انظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، (ج 11 / ص 451).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني :- نتائج الفوز العظيم .

أهم نتائج الفوز العظيم رضوان الله عز وجل على أهل الجنة يوم القيامة ؛ حيث يحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم أبداً ، فهذا أعظم النتائج ؛ ناهيك عن ترتب النتائج الأخرى من التنعم بملكوت الله داخل الجنات حيث شاء العباد .

قال تعالى :**ﭽ ۆ ۇ ۈ ۈ ۋ ۋۋ ۋ ې ې ې ې** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﭼ (سورة آل عمران) .

"قوله تعالى : **{ لِلَّذِينَ اتقوا عِندَ رَبّهِمْ جنات }** والمراد بالتقوى هــو التبتُــل إلـــى الله تعـــالى والإعراضُ عما سواه على ما تنبىء عنه النعوتُ الآتيةُ ، وتعليقُ حصولِ الجنات وما بعدها من فنون الخيراتِ به سره الترغيب في تحصيله والثباتِ عليه .

و**{عِندَ}** تفيد كمال علو رتبة الجنات وسمو طبقتها ، والتعرضُ لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضمير المتقين؛ لإظهار مزيد اللطفِ بهم .

ومعنى الجريان ، إن أريد بالجنات نفسُ الأشجار كما هو الظاهر فجريانُها من تحتهــا ظـــاهر ، وإن أريد بها مجموع الأرض والأشجار فهو باعتبار جزئهـــا الظـــاهر. **{وأزواج مُطَهَّـــرَة}**؛أي مبرأة مما يستقذر من النساء من الأحوال البدنية والطبيعية .

{ وَرِضْوَانٌ } التنوينُ للتفخيم ، لتفخيم وتعظيم هذا الرضوان ، وقوله تعـــالى : **{مِـــنَ الله}** ؛ أيْ رضوانٌ وأيُّ رضوان ، لا يعلم قدرُه أي أحد ، فهو من النعم الجليلة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

{والله بَصِيرٌ بالعباد} وبأعمالهم فيثيبُ ويعاقب حسبما يليق بها أو بصير بـأحوال الـذين اتقَـوْا ولذلك أعد لهم ما ذكر ، وفيه إشعار بأنهم المستحقون بالتسمية باسم العبد[1] .

وقوله تعالى :**چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ی ی ی □ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ چ**(سورة التوبة) .

"هذا وعْدٌ كريمٌ مِنْ ربٍّ رحيمٍ ، وفي الحديث الصحيح :« إِذَا استقر أَهْلُ الجَنَّةِ في الجَنَّـة ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ : هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ : وَكَيْفَ لاَ نَرْضَى ، يَا رَبَّنَـا؟ فَيَقُـولُ : إِنِّـي سَأُعْطِيَكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِك! رِضْوَانِي أَرْضَى عَلَيْكُمْ؛ فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَداً . . ."[2]

وقول الحـق :**چ ھ ے ے ۓ ۓ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ې ې ې □ چ** (سورة التوبة) .

{ورضوان مّنَ الله أَكْبَرُ } وشيء من رضوان الله أكبر من ذلك كله ، لأنّ رضاه هو سبب كـل فوز وسعادة ، ولأنهم ينالون برضاه عنهم تعظيمه وكرامته ، والكرامة أكبر أصناف الثـواب ، ولأن العبد إذا علم أن مولاه راض عنه فهو أكبر في نفسه مما وراءه من النعم ، وإنما تتهنأ لـه برضاه ، كما إذا علم بسخطته تنغصت عليه ، ولم يجد لها لذة وإن عظمت .

واسم الإشارة "ذلك" إشارة إلى ما وعد الله ، أو إلى الرضوان ، أي هو **{ الفوز العظيم }** وحـده دون ما يعدّه الناس فوزاً[3].

فقد يفوز الإنسان بجائزة نقدية ، أو في مباراة ، أو بطولة حاسمة ، أو في أي شيء من أشـياء الدنيا ، إلا أن ذلك لا يعتبر في المقياس الصحيح فوزًا حقيقيًا ، فشتان بين فوز الدنيا والآخرة ، ففوز الآخرة لا يشابهه فوز مطلقًا ، وعلاوة على ذلك ، فما جائزة ذلـك الفـوز ؟ إن جائزتـه رضوان الله .

---

[1] انظر أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم** ، (ج 1 / ص 363) .
[2] انظر الثعالبي ، **تفسير الثعالبي** ، (ج 2 / ص 132) .
[3] انظر الزمخشري ، **الكشاف** ، (ج 2 / ص 447) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعـــالى : **چڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ چ**(سورة الحديد) .

قوله: **{وفي الآخرة عذاب شديد }** أي : لأعداء الله **{ ومغفرة من الله ورضوان }** لأوليائـــه وأهل طاعته ، **{ ذلك فضل الله }** فبين أنه لا يدخل الجنة أحد إلا بفضل الله[1].

المطلب الثالث :– دور المدد الغيبي في إحراز المؤمنين للفوز العظيم في الجنة .

[1] انظر ابن الجوزي ، **زاد المسير** ، (ج 5 / ص 489) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقصود بذلك المدد الرباني والتوفيق الإلهي للمؤمنين في الدنيا بما يوصلهم ويختم لهم بالجنان , والمدد الغيبي الذي سنتناوله هنا هو المدد الإلهي بالملائكة , وهو كثير , نتناول منه ما حصل في غزوة بدر , والمدد الإلهي بالملائكة من أجل نصر المؤمنين وتثبيتهم عند اللقاء للموت في سبيل الله مقبلين غير مدبرين .

قال تعالى في سورة الأنفال :**چڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ چ**(سورة الأنفال) .

يذكرهم الله بما أنعم به عليهم من إلقائه النعاس عليهم، أماناً من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عَدُوِّهم وقلة عَدَدهم[1].

وهذه نعمة خفية أظهرها الله تعالى لهم، ليشكروه عليها، وهو أنه –تعالى وتقدس وتبارك وتمجد –أوحى إلى الملائكة الذين أنزلهم لنصر نبيه ودينه وحزبه المؤمنين ، يوحي إليهم فيما بينه وبينهم أن يثبتوا الذين آمنوا .

{ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ } أي: اضربوا الهام ففلقوها، واحتزوا الرقاب فقطعوها ، وقطعوا الأطراف منهم، وهي أيديهم وأرجلهم[2].

وقوله: **{ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ }** قال ابن جرير: معناه: واضربوه أيها المؤمنون من عدوكم كل طرف ومَفْصِل من أطراف أيديهم وأرجلهم .

قال الماوردي :– في معنى التثبيت للمؤمنين أقوال :–

[1] انظر ابن كثير ، **تفسير ابن كثير** ، (ج 4 / ص 22) .

[2] انظر **المصدر السابق** ، (ج 4 / ص 25) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحدها : فثبوتهم بحضوركم معهم في الحرب .

والثاني : بقتالكم معهم يوم بدر ، قاله الحسن .

والثالث : بإخبارهم أنه لا بأس عليهم من عدوهم[1]، وهذه المعاني متقاربة ، فالملائكة قاتلوا معهم فثبتوا وانتصروا بأمر الله عز وجل .

المطلب الرابع :- أسرار اقتران الفوز بصفة العظيم خاصة ونتائجه .

[1] انظر الماوردي ، **النكت والعيون**، (ج 2 / ص 52).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وردت آيات كثيرة مما مر ذكره عند حديثنا عن الفوز في القرآن اقترنت وختمت الآيات بعد الحديث عن الجنة بالفوز العظيم ، فما دلالة هذا التذييل في الآيات المذكورة ؟

"قال أبو السعود :- الفوز العظيم الذي لا فوزَ وراءَه ، وُصف الفوزُ وهو الظفرُ بالخير بالعظيم إما باعتبار مُتعلّقِه أو باعتبار ذاتهِ فإن الفوزَ بالعظيم عظيمٌ "[1].

"وقال أيضا :- عبر بالعظيم ؛ لما أن عِظَمَ شأنِ الفوز تابعٌ لعِظَم شأن المطلوب الذي تعلّق به الفوز . وقد عرفت ألا مطلبَ وراء ذلك أصلاً" [2].

"وقال أيضا :- والتعبير بالفوز العظيم للدلالة على أنه دون ما يعده الناس فوزاً من حظوظ الدنيا فإنها مع قطع النظرِ عن فنائها وتغيُّرِها وتنغُّصِها وتكدّرِها ليست بالنسبة إلى أدنى شيءٍ من نعيم الآخرة بمثابة جناحِ البعوض ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كانَتِ الدنيَا تَزِنُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ما سقى الكافرَ منها شربة ماء »" [3].

المطلب الخامس :- سمات الفوز العظيم .

---

[1] أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم**، (ج 2 / ص 50).

[2] **المصدر السابق**، (ج 2 / ص 323) بتصرف يسير .

[3] انظر **المصدر السابق** ،(ج 3 / ص 188) بتصرف ، الحاكم ، **المستدرك**،(ج 341/4) ، حديث صحيح لغيره ، الألباني ، **صحيح الترغيب** ،(ج 143/3) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بما أن الفوز العظيم نتيجته الجنة ، والفردوس الذي أعده الرحمن لعباده الصالحين, فما هي سمات هذا الفوز باعتبار داره ومقره وهي الجنة .

أهم السمات تتمثل فيما يلي :-

1-الأمن والأمان في الجنة .

2- الديمومة .

3- الخلود .

4- حسن الصورة والسريرة .

5- الكمال في كل شيء .

6- الدرجات العلى .

وسنستعرض بشيء من التفصيل كل سمة من سمات الفوز على حدة :

أولاً :- الأمن والأمان .

من أعظم سمات هذا الفوز أنه فوز يوفر الأمن والطمأنينة في الجنة من كل شيء ، من الآفات والأمراض ، من الكوارث والهزات ، ومن سائر الشرور ، فهو مكان يتميز تميزاً جوهرياً عن جو الأرض المشحون بالنكبات والكوارث .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى :**ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ** (سورة سبأ) .

الأمن: ضد الخوف، والفعل منه: أمن يأمن أمنا, والمأمن: موضع الأمن, والأمنة من الأمن، اسم موضوع من أمنت, والأمان: إعطاء الأمنة [1].

أي هم في غرفات الجنة ومنازلها العالية آمنون من جميع المكاره الدنيوية والأخروية[2].

وقال تعالى **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ** (سورة الأنعام) .

ثانياً :- الديمومة .

ويقصد بها ،أن كل شيء في الجنة من متع وطعام وشراب ، ولذات ، وأشجار وأغصان ، وزروع ، وسهول وقصور دائم لا ينتهي ولا يفنى ، بل في تجدد دائم ، فالأنهار دائمة الجريان، والطعام دائم الخضرة والوجود واللذة والطعم الجيد ، والسهول خضرة نضرة .

إن نعم الآخرة خير من نعم الدنيا ، لأن نعم الدنيا مشوبة بالمضرة ، ونعم الآخرة خالية عن شوب المضار بالكلية ، وأيضاً فنعم الدنيا منقطعة لا محالة ، ونعم الآخرة باقية لا محالة[3] .

قال تعالى :**ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ** (سورة الرعد).

---

[1] انظر الفراهيدي ، **العين** ، (ج 2 / ص 202)

[2] انظر الألوسي ، **تفسير روح المعاني**، (ج 16 / ص 320) .

[3] انظر الرازي ، **مفاتيح الغيب**، (ج 4 / ص 137) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صفتها أن الأنهار تجري من تحتها ، هذا قول الجمهور ، وقال ثعلب : خبر المثَـل مُضـمَر قبله ، والمعنى : فيما نصف لكم مَثَل الجنة ، وفيما نقصُّه عليكم خبر الجنة **{ أُكُلُها دائم }** . قال الحسن :يريد أن ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلُّها ؛ لأنه لا يزول ولا تنسخه الشمس[1].

وهذا يدل على أن أكل الجنة لا يفنى [2]،بياناً لفضل تلك الجنان وتمييزهـا عـن هـذه الجنـان المشاهدة[3].

ثالثاً :- الخلود .

من أعظم الثمرات في الجنة ، ومن أهم سمات الفوز الذي سيناله الفائزون مـن المـؤمنين الخلود في جنات عدن ، ولقد ختمت آيات كثيرة بعد الحديث عن الجنة بهذه الصفة ،فمن ذلك:

قوله تعالى :**چۉ ۋ ۋ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۄ ۄ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ** (سورة آل عمران).

وقوله تعـالى :**چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ** (سـورة النساء).

وقوله تعالى :**چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۄ ۄ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ** (سورة الكهف) .

والآيات في هذا الباب كثيرة معلومة .

الخلود: دوام البقاء ، تقول: خلد الرجل يخلد خلوداً, وقد قيل لأثافي الصخور: خوالد، لبقائها بعد دروس الأطلال[4] .

---

[1] انظر ابن الجوزي ، **زاد المسير** ، (ج 4 / ص 8) .

[2] انظر الرازي ، **مفاتيح الغيب**، (ج 9 / ص 187) .

[3] انظر الألوسي ، **روح المعاني**،(ج 9 / ص 285) .

[4] انظر الجوهري ، **الصحاح في اللغة** ، (ج 1 / ص 181) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

{ خالدين فِيهَا } والمراد كون تلك النعم دائمة[1].

رابعاً :- حسن الصورة والسريرة .

يدخلون الجنة في أحلى صورة وألطفها ، وسرائرهم نقية خالية من كدرة الأمـــراض الباطنيـــة كالحسد والغل .

قال تعـــالى : **ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ** □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □□ **ﯤ ﯥ ﯦ** □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ﭼ**

(سورة الأعراف).

وقوله تعالى :**ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ** □ □ **ﭼ** (سورة الحجر).

في هذه الآيات نعمة عظيمة من إله وعى المؤمنين في الجنة ، فمعنى الآيات :- نُخرج مِن قلوبهم كل غل وعداوة ، ونطهرها منه ، حتى لا يكون بينهم إلا التودد والمحبـــة، فيصـــيرون أحبابًا وإخوانًا ، وعبّر بالماضي ؛ لتحقق وقوعه ، كأنه وقع ومضى .

فقد ذكر الله عز وجل فيما ينعم به على أهل الجنة نزع الغل مـــن صـــدورهم . والنـــزع : الاستخراج . والغل : الحقد الكامن في الصدر . والجمع غلال . أي أذهبنا في الجنة ما كان في قلوبهم من الغل في الدنيا، وقيل : نزع الغل في الجنة ألا يحسد بعضهم بعضـــا فـــي تفاضـــل منازلهم . وقد قيل : إن ذلك يكون عن شراب الجنة ، ولهذا قال : وسقاهم ربهم شرابا طهـــورا أي يطهر الأوضار من الصدور[2].

---

[1] انظر الرازي، **التفسير الكبير**، (ج 4 / ص 138) .

[2] انظر القرطبي ،**الجامع لأحكام القرآن**، (ج 7 / ص 208) .

www.manaraa.com

خامساً :- الكمال في كل شيء .

بمعنى الكمال الحقيقي ، النعيم الحقيقي ، الطعام والاستقرار الحقيقي ، بعكس ما في الدنيا فهو زائف زائل .

قال تعالى : **چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ چ** (سورة العنكبوت).

الآخرة هي الحيوان أي الحياة[1].

الحيوان مصدر حي كالحياة لكن فيها مبالغة ليست في الحياة والمراد بالدار الآخرة هي الحياة الثانية ، فكأنه قال الحياة الثانية هي الحياة المعتبرة أو نقول لما كانت الآخرة فيها الزيادة والنمو كما قال تعالى : **{ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الحسنى وَزِيَادَةٌ }** (سورة يونس) وكانت هي محل الإدراك التام الحق كما قال تعالى : **{ يَوْمَ تبلى السرائر }** (سورة الطارق) أطلق عليها الاسم المستعمل في النامي المدرك [2].

سادساً :- الدرجات العلى .

قال تعالى :**چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ** (سورة طه)

وقال تعالى :- **{ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}**,(سورة آل عمران).

أصحاب الجنة المتبعون لما يرضي الله متفاوتون في الدرجات[3].

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم درجات الجنة ، فعن أبي هريرة قال : -قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام» [1].

---

[1] انظر شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري ، **التبيان تفسير غريب القرآن**، تحقيق : د.فتحي أنور الدابولي، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، 1992 ، (ج 1 / ص 332) .

[2] انظر الرازي ، **التفسير الكبير** ، (ج 12 / ص 198) .

[3] انظر مجموعة من العلماء، عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، **التفسير الميسر**،مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف http://www.qurancomplex.com ،(ج 1 / ص 462).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس :- توصيف الجنة حالة الفوز العظيم .

[1] الترمذي ، **سنن الترمذي** ، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ، (ج4/ص 676) ،(2532) وهو صحيح،الألباني،**الجامع الصغير** وزيادته(ج1/ص770)حديث رقم 4244.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينبغي للمؤمن أن يشغل قلبه ويعمل فكره بالتطلع إلى ما أعد الله عز وجل لأوليائه في جنته والاشتياق إلى ما وصف الله لنا من نعيمها ، فمن اشتغل بذكرها واشتاق إلى نعيمها نسي الرغبة في الدنيا والحرص عليها والترجح بأمانيها وترك طلب العلو فيها[1] ،ويعين على ذلك كثرة الذكر لله العلي الجليل باللسان والقلب خاشعاً خاضعاً [2].

وقبل ذكر الجنة ووصفها حالة الفوز ، نذكر بالدنيا الغرورة التي حذر منها الله ورسوله ، كيف عرفها رسول الله ، وما هي النظرة الصحيحة إليها .

الدنيا كيف عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله عز وجل مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء »[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها» [4].

ولتسهيل فهم ذلك ؛ فإن المتر المربع الواحد في خربة مهجورة قد لا يعدل دينارا ، والمتر المربع في مدينة كبرى قد يعدل مئة ألف ، حيث إن ساكن المدينة ينتفع بالخدمات المتوفرة

---

[1] انظر ابن الجوزي – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البغدادي المعروف بابن الجوزى – **بستان الواعظين ورياض السامعين** ، تحقيق : أيمن البحيري ، الطبعة الثانية ، بيروت – لبنان ،دار النشر / مؤسسة الكتب الثقافية ، 1419 – 1998،(ج 1 / ص 114) .

[2] انظر الشوكاني محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين**، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، دار النشر / دار القلم ، 1984م ، ص8 .

[3] مسلم, **صحيح مسلم** ، باب بيان أن أكثر أهل الجنة الفقراء وأهل النار النساء،(ج 2096/4)، ح ر (2742)، ابن حنبل ، **مسند أحمد** ، (ج 22 / ص 288) .

[4] البخاري ، **صحيح البخاري** ، باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة ، (ج 5 / ص 2357) ، ح (6052) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفرص العمل وفرص التعليم ....إلخ .كيف المتر المربع الواحد في الجنة ؟وهو موضع سوط ، مجرد الوقوف في الجنة وأن تكون من ساكنيها فإن هذا فوز عظيم ؛ حيث تعطى كل الامتيازات وتطبق عليك كل قوانين الجنة ،فإن نعيم الجنة نعيم كامل لا يعكر صوره كدر ولا يشوبه نقص ، نعيم يذهل العقول ،موضع سوط في الجنة أريد به قدر قليل منها أو مقدار موضعه فيها وهو خير من الدنيا وما فيها ؛ لأن الجنة مع نعيمها باقية ، والدنيا وما فيها فانية، فمن بعد عن النار وأدخل الجنة فقد نال غاية مطلوبه، وما العيش في الحياة الدنيا إلا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى[1].

وفي الحديث القدسي فيما يروي رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرءوا إن شئتم :- **{ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين}** [2].

أولاً : الجنة مسكن أولياء الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- « كم من ضعيف متضعف ذي طمرين ، لو أقسم على الله لأبر قسمه منهم البراء بن مالك ، فإن البراء لقي زحفا من المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين » [3].

وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو بمعاذ بن جبل رضي الله عنه عند قبر رسول الله صلى الله عليه

---

[1] انظر المباركفوري محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، **تحفة الأحوذي** ، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية ،(ج290/8).

[2] البخاري ، **صحيح البخاري** ، باب صفة الجنة ، (ج 3 / ص 1153) ، ح (3072) .

[3] الحاكم ،**المستدرك على الصحيحين** ،(ج 12 /ص187) والحديث صحيح الألباني،**الجامع الصغير وزيادته**، (871/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلم يبكي ، فقال : ما يبكيك يا معاذ ؟ قال : يبكيني شيء سمعته من صاحب هذا القبر ، قال : وما سمعته ؟ قال : سمعته يقول : « إن اليسير من الرياء شرك ، وإن من عادى ولي الله فقد بارز الله تعالى بالمحاربة ، وإن الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة »[1].

فمن خلال ما سبق يتبين أن الضعيف في الدنيا ، الذي لا يؤبه له يكون من أهل الجنة إن كان من أهل التوحيد ، فرغم عظم الجنة ، وزينتها ، وكل ما فيها ، من متاع دائم وعز ، ورغم أنها مسكن الرسل والأنبياء إلا أن للفقراء والضعفة والمساكين حظاً وافراً فيها ، على عكس دار الدنيا ، فكل مكان فخم فاخر فيها ، يزهو بسائر المتع ، ويأوي إليه السادة ومن لف لفهم لا يكون فيه مكان لصنف الضعفاء والمساكين ، بل لا يؤبه بهم أصلا ، فهذا ميزان وفارق كبير ما بين دار الدنيا ودار الآخرة .

ثانياً : أول من يدخل الجنة .

عن أنس بن مالك قال :- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك» [2].

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق ، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله له قال يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى»[3] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ، ولا يمتخطون ، ولا يتغوطون ، آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من

---

[1] **المرجع السابق** ، (ج 18 / ص 309)

[2] مسلم ، **صحيح مسلم** ، باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا – (ج 1 / ص 188) .

[3] مسلم ،**صحيح مسلم**،(ج1/ص189) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذهب والفضة ، ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً»[1] .

الزمرة ، الجماعة ، وصورتهم على صورة القمر ليلة البدر أي في الإضاءة وهم في الجنة لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون ، وقد اشتمل ذلك على نفي جميع صفات النقص عنهم ، فالجنة منزهة عن الأذى والنقائص[2].

فهؤلاء ممن يرضى الله عنهم ويجتازون الصراط في طريقهم إلى فوزهم في الجنة على حسب أعمالهم[3].

"قال ابن القيم :- هَذا وسِنُّهُمْ ثَلاث مع ثَلاثِينَ الَّتِي هِيَ قُوّةُ الشُّبّانِ ، وَصغِيرهم وكَبِيرهم فِي ذَا عَلَى حَدٍ سَوَاءٌ مَا سِوَى الْوِلْدان[4].

ثالثاً : منازل أهل الجنة ، وكيف يهتدون إليها .

---

[1] البخاري ، **صحيح البخاري** ، باب ما جاء في صفة الجنة : (ج 3 / ص 1185) ، ح (3073) .

[2] انظر ابن حجر ، أحمد بن علي ، **فتح الباري**، بيروت ، لبنان ،دار المعرفة ، 1379 ،(ج6/ ص 324)، النووي ، يحيى بن شرف النووي ، **شرح النووي على صحيح مسلم**، ط 2، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1392 ،(ج 17 /ص172) فما بعدها ، ابن قيم الجوزية ، محمد ابن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ،**اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية** ،،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1404 – 1984،ص 34 ، وانظر :- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية ، **كتب ورسائل ابن تيمية** ،مكتبة ابن تيمية ،(ج 24/ص376).

[3] انظر ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن البغدادي ،**بستان الواعظين ورياض السامعين** ،تحقيق : أيمن البحيري،الطبعة الثانية ، بيروت – لبنان ،مؤسسة الكتب الثقافية ،1419 – 1998 ،ص 53 .

[4] انظر السلمان ، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ،**موارد الظمآن لدروس الزمان**،، ط 30 ،1424هـ (ج 5 / ص 531) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى حول أهل الجنة : **{سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ، وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}** (سورة محمد)

يقول تعالى ذكره: سيوفق الله تعالى ذكره للعمل بما يرضى ويحب، هؤلاء الذين قاتلوا في سبيله، وَيصلِح بَالَهم ويصلح أمرهم وحالهم في الدنيا والآخرة**{وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}** أي ويُدخلهم الله جنته عرّفها وبيَّنها لهم ، حتى إن الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا، لا يشكل عليه ذلك.

فعن أبي سعيد الخُدريّ، قال: (إذا نجَّى الله المؤمنين من النار حُبسوا على قنطرة بين الجنة والنار، فاقتصّ بعضهم من بعض مظالم كثيرة كانت بينهم في الدنيا، ثم يُؤذن لهم بالدخول في الجنة، قال: فما كان المؤمن بأدلَّ بمنزله في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها) .

وعن قتادة في قوله : **{وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}** قال: أي منازلهم فيها.

وعن مجاهد في قوله : **{وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ}** قال: يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم، وحيث قسم الله لهم لا يخطئون، كأنهم سكانها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا[1].

وقال تعالى : **چ ۋ ې ې ۑ** □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □□ □ **ى ى ي ي** □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ**

(سورة الأعراف) .

وفي صحيح البخاري :- أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة ، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا»[2].

---

[1] انظر الطبري ، **تفسير الطبري** ، (ج 22 / ص 159).

[2] البخاري ، **الجامع الصحيح** ، باب القصاص يوم القيامة ، (ج 5 / ص 2394) ، ح (6170) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعالى : چۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ى ى ئا چ (سورة الكهف) .

المتع الدنيوية يملها الإنسان ويسأمها ، ويريد التحول عنها إلى غيرها ، بينما تنتفي هذه الصفة عن جنة الخلد التي وعد الله عباده المؤمنين الصالحين [1].

قال ابن كثير : وفي قوله: **{ لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً }** تنبيه على رغبتهم فيها، وحبهم لها، مع أنه قد يتوهم فيمن هو مقيم في المكان دائمًا أنه يسأمه أو يمله، فأخبر أنهم مع هذا الدوام والخلود السرمدي،لا يختارون عن مقامهم ذلك متحولاً ولا انتقالاً ولا ظعنًا ولا رحلة ولا بدلاً[2].

يقول سيد قطب في الظلال شارحاً سر التحول في الدنيا واختفاءه في الجنة :

إنهم خالدون في جنات الفردوس ، ولكن النفس البشرية حوَّل قلب تمل الاطراد ، وتسأم البقاء على حال واحدة أو مكان واحد؛ وإذا اطمأنت على النعيم من التغير والنفاد فقدت حرصها عليه . وإذا مضى على وتيرة واحدة فقد تسأمه بل قد تنتهي إلى الضيق به ، والرغبة في الفرار منه!

هذه هي الفطرة التي فطر عليها الإنسان لحكمة عليا تناسب خلافته للأرض ، ودوره في هذه الخلافة . فهذا الدور يقتضي تحوير الحياة وتطويرها حتى تبلغ الكمال المقدر لها في علم الله ، ومن ثم ركز في الفطرة البشرية حب التغيير والتبديل ؛ وحب الكشف والاستطلاع ، وحب الانتقال من حال إلى حال ، ومن مكان إلى مكان ، ومن مشهد إلى مشهد ، ومن نظام إلى نظام. وذلك كي يندفع الإنسان في طريقه ، يغير في واقع الحياة ، ويكشف عن مجاهل الأرض؛ ويبدع في نظم المجتمع وفي أشكال المادة . ومن وراء التغير والكشف والإبداع ترتقي الحياة وتتطور؛ وتصل شيئاً فشيئاً إلى الكمال المقدر لها في علم الله .

---

[1] انظر العويد، محمد رشيد – **جولات في رياض الجنات**، ط 1 ، بيروت – لبنان ،دار ابن حزم 1414هـ، ص66.

[2] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، (ج 5 / ص 204) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نعم إنه مركوز في الفطرة كذلك ألفة القديم ، والتعلق بالمألوف ، والمحافظة على العـــادة . ولكن ذلك كله بدرجة لا تشل عملية التطور والإبداع ، ولا تعوق الحياة عن الرقي والارتفـــاع. ولا تنتهي بالأفكار والأوضاع إلى الجمود والركود إنما هي المقاومة التي تضمن التوازن مـــع الاندفاع ، وكلما اختل التوازن فغلب الجمود في بيئة من البيئات انبعثت الثورة التي تدفع بالعجلة دفعة قوية قد تتجاوز حدود الاعتدال . وخير الفترات هي فترات التعـــادل بـــين قـــوتي الـــدفع والجذب، والتوازن بين الدوافع والضوابط في جهاز الحياة .

فأما إذا غلب الركود والجمود . فهو الإعلان بانحسار دوافع الحياة ، وهو الإيذان بالموت فـــي حياة الأفراد والجماعات سواء .

هذه هي الفطرة المناسبة لخلافة الإنسان في الأرض ، فأما في الجنـــة وهـــي دار الكمـــال المطلق ، فإن هذه الفطرة لا تقابلها وظيفة ، ولو بقيت النفس بفطرة الأرض ، وعاشت في هـــذا النعيم المقيم الذي لا تخشى عليه النفاد ، ولا تتحول هي عنه ، ولا يتحول هو عنها لانقلب النعيم جحيماً لهذه النفس بعد فترة من الزمان؛ ولأصبحت الجنة سجناً لنزلائها يودون لـــو يغادرونـــه فترة، ولو إلى الجحيم ، ليرضوا نزعة التغير والتبديل.

ولكن بارئ هذه النفس وهو أعلم بها يحول رغباتها ، فلا تعود تبغي التحول عـــن الجنـــة ، وذلك في مقابل الخلود الذي لا تحول له ولا نفاد [1].

يقول الفخر الرازي :" يعني لا مزيد على سعادات الجنة وخيراتها حتى يريد أشياء غيرها ، وهذا الوصف يدل على غاية الكمال لأن الإنسان في الدنيا إذا وصـــل إلى أي درجة كانت فـــي السعادات فهو طامح الطرف إلى ما هو أعلى منها" [2].

ويقول الألوسي : أي لا يطلبون عنها تحولاً ،إذ لا يتصور أن يكون شيء أعز عندهم وأرفع منها حتى تنازعهم إليه أنفسهم وتطمح عنه أبصارهم ، وإن تفاوتت درجـــاتهم ، والحاصـــل أن

---

[1] انظر سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ،(ج 5 / ص 84).

[2] الرازي ، **التفسير الكبير**، (ج 10 / ص 256) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراد من عدم طلب التحول عنها كونها أطيب المنازل وأعلاها ، وجوز أن يراد نفي التحـــول والانتقال على أن يكون تأكيداً للخلود لأن عدم طلب الانتقال مستلزم للخلود فيؤكده أو لأن الكلام على حد .

وقيل في وجه التأكيد : أنهم إذا لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الإكراه فيها وعدم إرادة النقلة عنها فلم يبق إلا الخلود إذ لا واسطة بينهما كما قيل ، والجملة حال من صاحب خالدين أو مـــن ضميره فيه فتكو حالا متداخلة ، وفيها إيذان بأن الخلود لا يورثهم مللاً [1].

رابعاً : الزحزحة عن النار والفوز بالجنة .

قال تعـــالى :**چں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ** (سورة آل عمران).

يقول محمد رشيد العويد في جولات في رياض الجنات :

الدخول إلى الجنة إذن هو الفوز وما عداه من فوز في الدنيا إنما هو متاع زائل غير حقيقـــي ، المتاع الحقيقي هو الفوز بالجنة بعد الزحزحة عن النار[2].

ولهذا وصف الحق سبحانه الفوز بالجنة بأنه عظيم في (13) موضعا من كتابه الكريم ، تســـعة منها جاء مقرونا بضمير المنفصل (هو) للتأكيد ، وقد تقدم ذكر هذه المواضع عند الحديث عـــن الفوز في القرآن الكريم .

في قوله تعالى :- **{خافضة رافعة}** ، الفقير الذي كان في دار البلاء مستخدما يصير مخدوما في دار الجزاء ، تخدمهم الملائكة والغلمان والولدان , الخدم الخاص يسمون (غلمان لهم) , والخـــدم العام منتشرون يسمون (الولدان) .

[1] انظر الألوسي ، **روح المعاني** ، (ج 11 / ص 427) .

[2] انظر العويد ، **جولات في رياض الجنات** ،ص 112.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نعم ، إنهم الخدم الذين يخدمون أهل الجنة مكرمة من الله ، وقد ورد ذلك جليا في عدد من المواضع :

قوله تعالى :**چ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ چ** (سورة الطور) .

وقوله تعالى : **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ چ** (سورة الواقعة) .

وقوله تعالى **چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۄ ۄ ۉ ۉ ې ې چ** (سورة الإنسان)

يطوفون بماذا ؟

چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ (سورة الواقعة).

چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۄ ۄ ۉ ۉ ې ې چ (سورة الزخرف)

چ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ (سورة الإنسان).

ويطوف على هؤلاء الأبرار ولدان، وهم الوصفاء، مخلدون.

اختلف أهل التأويل في معنى:(مخلدون) فقال بعضهم: معنى ذلك: أنهم لا يموتون.

وقيل عني به أنهم دائم شبابهم، لا يتغيرون عن تلك السن[1].

ولا يزحزح عن النار إلا من مات على الشهادتين مخلصا لله عز وجل منيبا إليه ، فهي حبل الأمان يوم القيامة[2].

خامساً : الجنة درجات .

---

[1] انظر الطبري،**جامع البيان في تفسير القرآن**،(ج24/ص110).

[2] انظر الشوكاني ، محمد بن علي ، **نيل الأوطار** ، بيروت – لبنان، دار الجيل ،1973 ،(ج 4/ص49)، الصنعاني ، محمد بن إسماعيل ، **سبل السلام** ، ط 4 ، بيروت ، دار إحياء التراث ،1379هـ،(ج 1/ص83) ، المناوي ، عبد الرؤوف المناوي ، **فيض القدير**، ط 1 ، مصر ،المكتبة التجارية الكبرى ، 1356هـ ،(ج2/ص341) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى :**چچ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ**(سورة الإسراء).

وقال تعالى :**چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ**(سورة النساء) .

وقال تعالى :**چ □ ى ى ي ي □ چ** (سورة التوبة).

وعن أبي سعيد قال :– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :– «إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماً »[1].

فأهل الطبقات والمراتب العليا يكونون كالنجوم والكوكب بالنسبة لمن تحتهم ؛ لعلو درجتهم عند الله ، فالفوز على مراتب ، بحسب عمل كل عامل .

وقوله **{وأنعمًا}** : أي زاداً وفضلاً ، يقال : أحسنت إلي وأنعمت ، أي زدت على الإنعام ، وقيل: معناه صارا إلى النعيم ودخلا فيه[2] .

سادساً : الوسيلة .

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من قال حين يسمع النداء : (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته) حلت له شفاعتي يوم القيامة»[3].

فهذا مشروع بعد النداء وعليه أجر عظيم من الله ، وهو دعاء للحبيب محمد –صلى الله عليه وسلم–[1].

---

[1] الترمذي ، **سنن الترمذي** ، باب مناقب أبي بكر الصديق(ج 5 / ص 607) ح (3658) والحديث صحيح،الألباني ،**صحيح الترمذي**، (ج199/3).

[2] انظر المباركفوري ، **تحفة الأحوذي** ، (ج 9 / ص 69) .

[3] البخاري ، صحيح البخاري ، **باب الدعاء عند النداء** ،(ج 1 / ص 222) ح (589) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الحديث بيان المنزلة والشرف التي يحصل عليهما نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في أعلى درجات الجنة ، وإن دعاء أمته له بأن يؤتيه الله الوسيلة والفضيلة ؛ باب من أبواب الفضل المفضية إلى نيل رضا الله تعالى تعالى والفوز الكبير بجناته .

سابعاً : أدنى أهل الجنة منزلة .

سأل موسى ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : ادخل الجنة ؟ فيقول :أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم . فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا ؟ فيقول :رضيت رب ،فيقول : لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ، فقال في الخامسة : رضيت رب ، فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ،ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك . فيقول : رضيت رب ،قال رب : فأعلاهم منزلة، قال : أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه في كتاب الله عز وجل : **{فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين}**[2].

إن الأرض وما فيها وعليها لا تساوي نصيب أدنى أهل الجنة منزلة عند الله يوم القيامة ، بل إن الأرض أهون وأحقر من أن تقارن بما أعد الله في أدنى درجات الجنة لأهلها .

لا يفهم من أقل الدرجات في الجنة أنها لا تستحق العمل ، وما فيها شيء عادي كأنك في جنة من الأرض ، هذا غير صحيح ، ويدل على ذلك أن موضع سوط أحدنا في الجنة خير من الدنيا وما فيها كما سبق ذكره في الحديث الشريف ، وفي قوله "الجنة" إطلاق دون تخصيص بالفردوس أو أعلى الجنة أو أدناها .

ثامناً : دخول الملائكة على أهل الجنة .

---

[1] انظر ابن قيم الجوزية ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، الطبعة السابعة والعشرون، بيروت ،مؤسسة الرسالة, 1415هـ /1994م ،(ج 2/ص392).

[2] مسلم ، **صحيح مسلم** ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (ج 1 / ص 175)، ح (189) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى : ﭽ ک ک ک ک گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ﭼ (سورة الرعد).

والملائكة يسلمون عليهم سلام تهنئة بالفوز :ﭽ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﭼ (سورة النحل) .

وفي أخذهم إلى جنات عدن ومرافقتهم يقول تعالى :ﭽ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﭼ (سورة الزمر)

إن التهنئة في دار الدنيا لها وقعها وأثرها النفسي والمعنوي الكبير على الإنسان خصوصا حال حصول مناسبات فيها سرور كالزواج والنجاح في الدراسة ، وكذلك التهنئة بالعيد ، ورمضان وما إلى ذلك , فما بالنا بعد أن فزنا بالجنة بأمر الله ، ونزلنا منازلنا فجاءتنا الملائكة يهنئونا بدخول الجنة ، يدخلون من كل باب يتكلمون أعذب الحديث بالتهاني والتبريكات مما يحدث أكبر الأثر في النفوس ، ويبعث على السرور والبهجة ،فيكون الأمر أشبه بعرس كريم.

تاسعاً : أسماء الجنة وصفاتها .

الجنة لها أسماء عديدة باعتبار صفاتها ، وصفها الله بها ، وقد ذكر ابن القيم في كتابه حادي الأرواح اثني عشر اسما لها :-

1- الجنة .

2- دار السلام :ﭽ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ﭼ (سورة الأنعام)

ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (سورة يونس).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- دار الخلد :چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ (سورة الحجر).

4- دار المقامة :چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ چ (سورة فاطر) .

5- جنة المأوى :چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ چ (سورة السجدة) .

6- جنات عــدن :چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ چ (سورة التوبة).

7- دار الحيـــــوان :چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ چ (ســـــورة العنكبوت).

8- الفردوس :- چ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً چ (سورة االكهف) .

9- جنات النعيم :- چ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْـرِي مِــنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ چ (سورة يونس) .

10- المقام الأمين :- چ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ چ (سورة الدخان).

11- مقعد صدق :چ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ چ (سورة القمر).

12- قدم صــدق :چ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ چ (سورة يونس).[1]

[1] انظر ابن قيم الجوزية, شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي ،691-751هـ ، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح** ، حققه يوسف علي بديوي ، وراجعه محيي الدين حستو ، ط 3 ، دمشق ، دار ابن كثير ، 1993م ،ص138-148

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي حديث المعــراج : عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وســلم : «لقيــت إبراهيم ليلة أسري بي فقال : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبــة التربــة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»[1].

عاشراً : الجنة دار الأمن والأمان .

الخائف لا يجد لمتعه متعة ، ولا للذته لذة ، ولكن الجنة أمن وسلام .

قوله تعالى :**چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ** (سورة النمل).

وقوله تعالى :**چ ھ ے ے ۓ ۓ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۉ ې ې ى ى ې ې ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ى چ** (سورة سبأ).

وقوله تعالى :**چ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ چ** (سورة الدخان) .

وقوله تعالى :**چ ہ ہ ھ ے ے ۓ** چ (سورة الدخان).

وقوله تعالى:**چ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ** (سورة الأنبياء) .

وقوله تعــالى:**چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ى ى ي ي چ** (سورة النمل).

والجنة لا ينطبق عليها ما ينطبق على الأرض وجنانها مما يصيبها من زلازل وانهيــارات وفياضانات ، وكوارث طبيعية ، الجنة أمن وأمان من كل ما يصيب بمكــروه وســوء ، حتــى الشوكة لا يشاكها الرجل في الجنة بعكس دار الدنيا التي يعكر صفوها الكثير مما يصعب حصره ابتداء بالزلزال والبركان وانتهاء بالفيروسات والميكروبات .

---

[1] الترمذي ، **سنن الترمذي** ، باب ما جاء في فضل التسبيح والتحميد والتهليل، (ج 5 / ص 509) ، ح (3462) وقال الترمذي حديث حسن،وقال الألباني حديث ضعيف،الألباني،**مشكاة المصابيح**، (ج21/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن نعمة الأمن في الجنة تستحق العمل وبذل غاية الجهد حتى ندخل الجنة فنأمن على الأنفس والأزواج والذرية والثمار والعمار من كل شيء ومكروه .

جاء في تفسير القرطبي : والصحيح في النفخ في الصور أنهما نفختان لا ثلاث، وأن نفخة الفزع إنما تكون راجعة إلى نفخة الصعق لان الأمرين لا زمان لهما، أي فزعوا فزعا ماتوا منه، أو إلى نفخة البعث ، وهو اختيار القشيري وغيره ، فإنه قال في كلامه على هذه الآية: والمراد النفخة الثانية أي يحيون فزعين يقولون: **{من بعثنا من مرقدنا}**، ويعاينون من الأمور ما يهولهم ويفزعهم، وهذا النفخ كصوت البوق لتجتمع الخلق في أرض الجزاء.

وقال الماوردي: **{ويوم ينفخ في الصور}** هو يوم النشور من القبور، قال وفي هذا الفزع قولان: أحدهما: أنه الإسراع والإجابة إلى النداء من قولهم: فزعت إليك في كذا إذا أسرعت إلى ندائك في معونتك والقول الثاني: إن الفزع هنا هو الفزع المعهود من الخوف والحزن، لأنهم أزعجوا من قبورهم وخافوا , وهذا أشبه القولين.

والسنة الثابتة من حديث أبى هريرة وحديث عبد الله بن عمرو يدل على أنهما نفختان لا ثلاث،قال تعالى:**{ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله}** فاستثنى هنا كما استثنى في نفخة الفزع فدل على أنهما واحدة.

فإن قيل: فإن قوله تعالى: **{ يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة}** إلى أن قال: **{ فإنما هي زجرة واحدة }** وهذا يقتضي بظاهره أنها ثلاث ؟

قيل له: ليس كذلك، وإنما المراد بالزجرة النفخة الثانية التي يكون عنها خروج الخلق من قبورهم، كذلك قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وابن زيد وغيرهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال مجاهد: هما صيحتان أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله، وأما الأخرى فتحيي كل شـــيء بإذن الله , وقال عطاء: (الراجفة) القيامة و (الرادفة) البعث , وقال ابن زيـــد: (الراجفـــة) الموت و (الرادفة) الساعة [1].

الحادي عشر : رضوان الله في الجنة .

قوله تعـــالى : **چھ ے ۓ ۓ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ چ** (سورة التوبة) .

وقوله تعالى :**چﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ چ** (سورة البينة)

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله تبارك وتعـــالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ؟ فيقولون : لبيك ربنا وسعديك فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ، فيقول : أنا أعطيكم أفضل من ذلك ! قالوا : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعـــده أبداً »[2].

في الحديث تلميح بقوله تعالى : **{ ورضوان من الله أكبر }** ؛ لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة ، وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما فـــي ذلـــك مـــن التعظيم والتكريم ،وفي هذا الحديث أن النعيم الذي حصل لأهل الجنة لا مزيد عليه[3].

الثاني عشر : ظلال الجنة .

---

[1] انظر القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، (ج 13 / ص 240) .

[2] البخاري ،**صحيح البخاري** ، باب صفة الجنة والنار ،(ج5/ص2397)، ح (6183) .

[3] انظر ابن حجر ، **فتح الباري** ،(ج 18/ص398).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعالى :**چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ** (سورة المرسلات).

وقوله تعالى :**چک ک گ گ چ** (سورة الواقعة).

وقولـــه تعـــالى :**چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ** (سورة النساء).

قال ابن الأثير : الظل الفيء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس أي شيء كان . وقيل هو مخصوص بما كان منه إلى زوال الشمس وما كان بعده فهو الفيء .

ومما تجب ملاحظته أن الظل بالمعنى الذي يعتبر فيه المس لا يتصور في الجنـــة إذ لا شـــمس فيها، ومن هنا قال الراغب : الظل ضد الضح وهو أعم من الفيء فإنه يقال ظل الليـــل وظـــل الجنة ، ويمكن أن يكون كالظل الذي يكون في الدنيا قبل طلوع الشمس .

ويمكن حمل الظلال هنا على المعنى ، وجمعه للتعدد الاعتباري ، ويجوز حمل الظل على العزة والمناعة فإنه قد يعبر به عن ذل وبهذا فسر والظلال في الجنة نوع من النعيم الذي لا يعلمه إلا الله ، وبحسب عقولنا لا نحتاج الظل لعدم وجود الحر في الجنة ، فحمله على كيفية وصورة من صور النعيم أولى والله أعلم بالصواب[1] .

الثالث عشر : الجنة دائمة العطاء .

قوله تعالى :**چأ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ**(ســـورة الرعد).

وقوله تعالى :**چگ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ** (سورة الرعد).

ديمومة الفاكهة والطعام في الجنة من النعم المستحقة للشكر ، في المقابل فإن فاكهة الـــدنيا محكوم وجودها بفصول السنة ، فبعضها توجد في الشتاء ولا توجد في الصيف ، وبعضها على

[1] انظر الألوسي ، **روح المعاني**، (ج 17 / ص 7) بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العكس من ذلك ، وأحيانا تنقطع الفاكهة بل سائر الأرزاق بسبب الحروب ، أو السياسات الاقتصادية التي تمارس من دول كبرى تقطع القوت عن الناس .

وهذا ينعكس على الحال الذي يعيشه الناس في ظل انقطاع القوت ، أو قلته وغلاء السعر نتيجة ذلك وذاك ، أما في الجنة فلا خوف من ذلك ؛ فالعطاء من الله سبحانه ذي الخزائن التي لا يغيضها شيء .

الرابع عشر :ثمار الجنة في متناول يد ساكنيها .

قال تعالى واصفا ذلك :**چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ** (سورة الرحمن)

وقوله تعالى :**چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ** (سورة الإنسان) .

لا كلفة ولا مشقة في جني ثمار الجنة وتناولها ، بل إن التقاطها في غاية الجمال والروعة ، وكل ذلك مختلف عما هو معهود في شجر الدنيا ، صحيح أن هناك من الأشجار من قربت ثمارها ، وسهل التقاطها ، ولكن شجر الدنيا مليء بالغبار الذي يؤثر على الأنوف ، مليء بالحشرات التي تتطفل على الأشجار والثمار .

وغالب الأشجار تحتاج كلفة شديدة في التقاط ثمرها ، كل سلبيات شجر الدنيا وفاكهة لا توجد في الجنة ، فهو نعيم مقيم وعريض ، ولا كلفة في تحصيل شيء من ذلك النعيم .

الخامس عشر : مناخ الجنة .

قال تعالى :**چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ چ** (سورة الإنسان).

ليس فيها ليل ولا نهار ، إنما نور دائم أبدا ، ولا شمس ولا قمر ، فالجنة مضيئة بنور العرش ، فلا ضيق من حر الصيف ، ولا من زمهرير الشتاء القارص .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن حر الشمس يؤثر بشكل سلبي على نشاطات الناس في الدنيا ، فهو يعمـل علـى إضـعاف الصحة في حالات الحر الشديد ، وكونه عاملاً هاماً في إشعال الحرائق ، وصـعوبة الأنشـطة البشرية ، إضافة إلى التكلفة في التكييف التي تكبد الناس مصروفات مادية وكهربائية كبيرة .

أما جو الجنة ، فلا شمس فيه وبالتالي لا حرارة ، إنما طقس لطيف جميل .

وأما جو البرد والشتاء ، رغم جماله في الدنيا ، إلا أنه لا يخلو مما يعكر صفوه ، مـن البـرد القارص ، والأرض الموحلة ، والفيضانات ، وخطر الصواعق ، والتجمد وانعدام الرؤية .

أما جو الجنة فبعيد عن ذلك وعن كل التصورات السلبية .

السادس عشر : الخدمة في الجنة .

قال تعالى :چ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ چ (سورة الطور).

وقال تعالى :چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ چ (سورة الواقعة).

وقله أيضا :چ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ چ (سورة الإنسان).

يطوفون بماذا ؟

چ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ چ (سورة الواقعة).

چ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ چ (سورة الزخرف) .

چ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ
ﮞ ﮟ ﮠ چ (سورة الإنسان) .

الخدمة المذكورة من باب الترفه ، وإكرام نزل أهل الجنة , والولدان جمع الوليـد ، وهـو المولود ، لكن غلب على الصغار مع قطع النظر عن كونهم مولودين ، والـدليل : أنهـم قـالوا للجارية الصغيرة وليدة ، ولو نظروا إلى الأصل لجردوها عن الهاء كالقتيل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قيل : الولدان هم صغار المؤمنين وهو ضعيف ، لأن صغار المؤمنين أخبر الله تعالى عنهم أنه يلحقهم بآبائهم ، ومن الناس المؤمنين الصالحين من لا ولد له فلا يجوز أن يخدم ولد المؤمن مؤمناً غيره ,وقيل : هم صغار الكفار , وقيل : أنه على الاستعمال الذي لم يلحظ فيه الأصل وهو إرادة الصغار مع قطع النظر عن كونهم مولودين وهو حينئذ كقوله تعالى : **{ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ }** (سورة الطور).

وفي قوله تعالى : **{ مُّخَلَّدُونَ }** أنهم مخلدون ولا موت لهم ولا فناء ولا يتغيرون عن حالهم ويبقون صغاراً دائماً لا يكبرون[1].

السابع عشر :سوق الجنة .

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً ، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً» [2].

المراد بالسوق ؛ مجمع يجتمعون فيه كما يجتمع الناس في سوق الدنيا ، يأتون مقدار كل أسبوع وسوق الجمعة في الجنة معرض عظيم لنعم جديدة ، الكل ينزل إلى السوق سواء ذوي الدرجات العلا ، أو الأقل منهم ، فمن رأى في سوق الجنة نعمًا جديدة واشتهاها تكون له ، وكل واحد يأخذ حتى يرضى [3].

المطلب السابع :- بشائر الفوز العظيم .

أولاً :- البشرى في الحياة الدنيا ، وهو الإحياء حياة طيبة .

---

[1] انظر الرازي ، **مفاتيح الغيب** ، (ج 15 / ص 132) .

[2] مسلم ، **صحيح مسلم** ، باب في سوق الجنة (ج 4 / ص 2178) ، ح (2833) .

[3] انظر الرازي ، **مفاتيح الغيب** ، (ج 15 / ص 133) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعـــالى : **چڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گگ گپ گپ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ**(ســورة النحل).

وقوله تعالى : **چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ** (سورة طه) .

إن السعادة في المنظور الإسلامي لا تقتصر على الجانب المادي فقط ، وإن كانت الأسباب المادية من عناصرها . فالجانب المادي وسيلة وليس غاية في ذاته لذا كان التركيز في تحصـــيل السعادة على الجانب المعنوي كأثر مترتب على السلوك القويم .

وهذه هي السعادة الدائمة الخالدة ، وهي مرتبة على صلاح المرء في حياته الدنيا قال الله تعالى: { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } وقال تعـــالى: **چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گپ گپ گ گ گگ ں ڻ ڻ چ**(سورة النحل).

مستوى الحياة الدنيا ليست جنة الله في الأرض

قال تعالى :**چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ (سورة الأحقاف).

وقال أيضـــا :**چأ ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ**(ســورة فصلت).

بعد استيفاء الكلام على ما أصاب الأممَ الماضية المشركين المكذبين من عذاب الدنيا وما أُعدّ لهم من عذاب الآخرة مما فيه عبرة للمشركين الذين كذبوا محمداً صلى الله عليـــه وســـلم بطريـــق التعريض ، ثم أنذروا بالتصريح بما سيحلّ بهم في الآخرة ، ووصف بعض أهوالـــه ، تشَـــوَّفَ السامعُ إلى معرفة حظ المؤمنين ووصف حالهم فجاء قوله تعالى بياناً للمترقب وبشرى للمتطلب، فالجملة استئناف بياني ناشئ عما تقدم من قولـــه : **{ ويَوْمَ نَحْشُرُ أعدَاءَ الله إلَى النَّارِ }** (سورة فصلت).إلى قوله : **{ مِنَ الأَسْفَلِينَ }** (سورة فصلت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وافتتاح الجملة بحرف التوكيد منظور فيه إلى إنكار المشركين ذلك ، ففي توكيد الخبر زيادة قمع لهم ،ومعنى **{ قالوا ربُّنا الله }** أنهم صدعوا بذلك ولم يخشَوا أحداً بإعلانهم التوحيد ، فقولُهم تصريح بما في اعتقادهم ؛ لأن المراد بهم قالوا ذلك عن اعتقاد ، فإن الأصل في الكلام الصدق وهو مطابقة الخبر الواقع وما في الوجود الخارجي .

وقوله : **{رَبُّنَا الله}** ؛أي لا ربّ لنا إلا الله ، وذلك جامع لأصل الاعتقادِ الحق لأن الإقرار بالتوحيد يزيل المانع من تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به إذ لم يصُدَّ المشركين عن الإيمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه أمرهم بنبذ عبادة غير الله ، ولأن التكذيب بالبعث تلقوه من دعاة الشرك[1].

والاستقامة حقيقتها : عدم الاعوجاج والميل ، والسين والتاء فيها للمبالغة في التقوّم ، وتطلق الاستقامة بوجه الاستعارة على ما يجمع معنى حسن العمل والسيرة على الحق والصدق, فاستقاموا هنا يشمل معنى الوفاء بما كلفوا به وأول ما يشمل من ذلك أن يثبتوا على أصل التوحيد ، أي لا يغيروا ولا يرجعوا عنه .

ومن معنى هذه الآية ما روي في «صحيح مسلم» عن سفيان الثقفي قال : قلتُ : يا رسول الله : قُل لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحداً غيرَك ؟ قال : « قُل آمنت بالله ثم استقِمْ »[2].

وجَمَع قولُه : **{ قَالُوا رَبُّنا الله ثُمَّ استقاموا }** أَصْلَي الكمال الإسلامي ، فقوله : قالُوا رَبُّنَا الله ، مشير إلى الكمال النفساني وهو معرفة الحق للاهتداء به ، ومعرفة الخير لأجل العمل به ، فالكمال علم يقيني وعمل صالح ، فمعرفة الله بالإلهية هي أساس العلم اليقيني .

وأشار قوله : **{ استقاموا }** إلى أساس الأعمال الصالحة وهو الاستقامة على الحق ، أي أن يكون وسطاً غير مائل ،على أن كمال الاعتقاد راجع إلى الاستقامة ، فالاعتقاد الحق أن لا يتوغل في جانب النفي إلى حيث ينتهي إلى التعطيل ، ولا يتوغل في جانب الإثبات إلى حيث

---

[1] انظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** – (ج 13 / ص 34) .

[2] مسلم ، **الجامع الصحيح** ، باب جامع أوصاف الإسلام (ج 1/ص65)، ح (38) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينتهي إلى التّشبيه والتمثيل بل يمشي على الخط المستقيم الفاصل بين التشبيه والتعطيل ، ويستمر كذلك فاصلاً بين الجبريّ والقدَريّ ، وبين الرجاء والقنوط ، وفي الأعمال بين الغلوّ والتفريط[1].

"وتنزّلُ الملائكة على المؤمنين يحتمل أن يكون في وقت الحشر كما دل عليه قولهم : **{الَّتِي كُنتُم تُوعَدُونَ}** ، وكما يقتضيه كلامهم لهم لأن ظاهر الخطاب أنه حقيقة ، مقابل قوله: **{ ويَوْمَ نَحْشُر أعْدَاء الله إلَى النَّارِ فَهُم يُوزَعُونَ}** (سورة فصلت) فأولئك تلاقيهم الملائكة بالوزع ، والمؤمنون تتنزل عليهم الملائكة بالأمن .

ووجه ذكر التنزل هنا ؛ للتنويه بشأن المؤمنين أن الملائكة ينزلون من علوياتهم لأجلهم ، فأما أعداء الله فهم يجدون الملائكة حُضَّراً في المحشر يَزَعُونهم وليسوا يتنزلون لأجلهم ، فثبت للمؤمنين بهذا كرامة ككرامة الأنبياء والمرسلين إذ يُنزّل الله عليهم الملائكة .

ويجوز أن يكون تنزل الملائكة عليهم في الدنيا ، وهو تنزل خفيّ يعرف بحصول آثاره في نفوس المؤمنين ويكون الخطاب بـ **{ لا تخافوا ولا تحزنوا }** بمعنى إلقائهم في رُوعهم ،عكس وسوسة الشياطين القرناء بالتزيين ، أي يُلقون في أنفس المؤمنين ما يصرفهم عن الخوف والحزن ويذكرهم بالجنة فتحِل فيهم السكينة فتنشرح صدورهم بالثقة بحلولها ، ويلقُون في نفوسهم نَبذ ولاية من ليسوا من حزب الله ، فذلك مقابل قوله : **{ وَقَيَّضْنَا لَهُم قُرَنَآءَ }** (سورة فصلت) فإنه تقييض في الدنيا , وهذا يقتضي أن المؤمنين الكاملين لا يخافون غير الله ، ولا يحزنون على ما يصيبهم ، ويوقنون أن كل شيء بقدر ، وهم فرحون بما يترقبون من فضل الله.

وعلى هذا المعنى فقوله : **{ الَّتِي كُنتُم }** تُعتبرُ كان فيه مزيدة للتأكيد ، ويكون المضارع في **{ تُوعَدُونَ }** على أصل استعماله للحال والاستقبال ، ويكون قولهم **{ نَحنُ أولِياؤكُم فِي الحيَاةِ الدُّنيا وفي الآخِرَة }** تأييداً لهم في الدنيا ووعداً بنفعهم في الآخرة[2].

---

[1] انظر **المرجع السابق**،(ج 13 / ص 35) .

[2] انظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ،(ج 13 / ص 35) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال تعالـــــــــى:**چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ** (سورة يونس).

وقال أيضا :**چ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ** (سورة الزمر).

الطاغوت ، أي البالغَ أقصى غاية الطُّغيانِ ، ثم وُصف به للمبالغةِ في النَّعتِ والمرادُ بـــه هـــو الشَّيطانُ ، **{ أَن يَعْبُدُوهَا }** بدلُ الاشتمالِ منه ، فإنَّ عبادةَ غيرَ الله تعالى عبادةٌ للشَّيطانِ إذِ هُـــو الآمرُ بها والمُزيِّنُ لها ، **{ وَأَنَابُواْ إِلَى الله }** وأقبلُوا إليه مُعرضين عمَّا سواه إقبالاً كلِّياً .

قوله : **{ لَهُمُ البشرى }** بالثَّوابِ على ألسنةِ الرُّسلِ ، أو الملائكةِ عند حضـــورِ المـــوتِ وحـــين يُحشرون وبعد ذلك ، وهم الموصُوفون بالاجتنابِ والإنابةِ بأعيـــانهم ، لكـــنْ وُضـــع موضـــعَ ضميرِهم الظَّاهرُ تشريفاً لهم بالإضافةِ ، ودلالةً على أنَّ مدارَ اتصِّافِهم بالوصفينِ الجليلينِ كونُهم نُقَّاداً في الدِّينِ يميِّزون الحقَّ من الباطلَ ويؤثُرون الأفضلَ فالأفضلَ ، واسم الإشـــارة "أولئـــك" إشارةٌ إليهم باعتبارِ اتِّصافهم بما ذُكر من الصفات الجليلة ، وما فيه من مَعْنى البُعد للإيذانِ بعلوِّ رُتبتهم وبُعدِ منزلتِهم في الفضلِ . فهم الذين هَدَاهُمُ الله للدِّين الحقِّ وهم أصحابُ العقولِ السَّـــليمةِ عن معارضة الوهمِ ومنازعةِ الهَوَى المستحقُّون للهدايةِ لا غيرهم[1]

ثانياً :- البشارة عند الموت .

قال تعـــالى:**چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ** (سورة يونس).

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: البشرى من الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لأوليـــاء الله الذين آمنوا وكانوا يتقون .

[1] انظر أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم**، (ج 6 / ص 3) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم اختلف أهل التأويل في "البشرى" ، التي بشر الله بها هؤلاء القوم ما هي؟ وما صفتها؟ فقال بعضهم: هي الرؤية الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له، وفي الآخرة الجنة.

فعن أبى الدرداء، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية**{ لَهُمُ البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة }** ، قال النبي صلى الله عليه وسلم:« الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرَى له» [1].

وقال آخرون: هي بشارة يبشَّر بها المؤمن في الدنيا عند الموت.

عن معمر، عن الزهري، وقتادة: **{ لَهُمُ البشرى في الحياة الدنيا }**، قال: هي البشارة عند الموت في الحياة الدنيا.

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب أن يقال: إن الله عز وجل أخبر أنّ لأوليائه المتقين البشرى في الحياة الدنيا، ومن البشارة في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ، ومنها بشرى الملائكة إياه عند خروج نفسه برحمة الله .

ومنها: بشرى الله إياه ما وعده في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الثواب الجزيل، كما قال جل ثناؤه: **{ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ }** (سورة البقرة).

وكل هذه المعاني من بشرى الله إياه في الحياة الدنيا بشره بها، ولم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى، فذلك مما عمه جل ثناؤه : أن**{ لَهُمُ البشرى في الحياة الدنيا }** ، وأما في الآخرة فالجنة[2].

---

[1] انظر الطبري ، **جامع البيان**، (ج 15 / ص 124) .

[2] انظر الطبري ، **جامع البيان**، (ج 15 / ص 141) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن عبد الله بن عمر قال :- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة» [1].

وعن البراء بن عازب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« إن المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قول الله عز وجل : **{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة}**» [2].

وعن أنس بن مالك : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال :« إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ -يعني محمداً صلى الله عليه وسلم- قال : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظر إلى مقعدك في النار قد أبدلك الله مقعدا في الجنة فيراهما جميعاً»[3].

المطلب الثامن : أحوال الناس يوم القيامة وذكر الخاسرين والرابحين منهم .

معظم الناس خاسرون ، وأقلهم رابحون ، فمن أراد أن ينظر في خسره وربحه ، فليعرض نفسه على الكتاب والسنة ، فإن وافقهما فهو الرابح إن صدق ظنه في موافقتهما ، وإن كذب ظنه فيا حسرة عليه ، وقد أخبر الله بخسارة الخاسرين وربح الرابحين فأقسم بالعصر إن الإنسان لفي خسر إلا من جمع أربعة أوصاف أحدها الإيمان والثاني العمل الصالح ، والثالث التواصي

---

[1] مالك بن أنس الأصبحي ، **موطأ مالك** ، (ج 2 / ص 231) ، ومسلم ، **صحيح مسلم** ، باب عرض مقعد الميت ،(ج4/ص2199)، ح (2866) .

[2] انظر البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر ، **إثبات عذاب القبر** ، تحقيق : د. شرف محمود القضاة ، الطبعة الثانية ، عمان الأردن، دار الفرقان ، 1405 (ج 1 / ص 28) والحديث صحيح،الألباني،**صحيح وضعيف سنن ابي داود**، (250/10).

[3] مسلم ، **صحيح مسلم** ، باب عرض مقعد الميت،(ج 4/ص2200) ، ح (2870) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالحق، والرابع التواصي بالصبر ، وقد ورد أن الصحابة كانوا إذا اجتمعوا لـم يفترقـوا حتـى يقرؤوها وذلك عند الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب[1] .

"يقول العز : واختلف في العصر ، فقيل العصر هو الدهر .

وأمـا الصالحات فقيل : هي الأعمال الصالحات ، واختلف فـي الحـق ؟ وقيـل التقـدير : وتواصوا بطاعة الحق (الله) واتباع الحق .

وأما الصبر فيحتمل أن يراد به الصبر على المصائب والبليات ، ويحتمل الصبر على البليـات والطاعات وعن المعاصي والمخالفات .

واجتماع هذه الخصال في الإنسان عزيز نادر هذا الزمان ، وكيف يتحقق الإنسان أنه جامع لهذه الصفات التي أقسم الله على خسران من خرج عنها ، وبعد منها مع علمه بقبح أقوالـه وسـوء عمله ، فكم من عاص يظن أنه مطيع ، ومن بعيد يعتقد أنه قريب ، ومن مخـالف يعتقـد أنـه مؤالف ، ومن منتهك يعتقد أنه متنسك ، ومن مدبر يعتقد أنه مقبل ، ومن هـارب يعتقـد أنـه طالب، ومن جاهل يعتقد أنه عارف ، ومن آمن يعتقد أنه خائف ، ومن مراء يعتقد أنه مخلص ، ومن ضال يعتقد أنه مهتد ، ومن ضال يعتقد أنه مهتد , ومن راغب يعتقد أنه زاهد[2].

المبحث الثاني : الفوز الكبير.

المطلب الأول : مقصود القرآن من الفوز الكبير .

ورد التعبير بالفوز الكبير مرة واحدة في قوله تعـالى :ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ (سورة البروج) .

[1] انظر السلمي ،عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ،**بيان أحول الناس يوم القيامة**، تحقيق : إياد خالد الطباع ، ط 1 ، بيروت، دار الفكر المعاصر ، 1415هـ ، وهي رسالة نفيسة نادرة لم يجدوا لها إلا نسخة واحدة في العالم .

[2] انظر العز بن عبد السلام(577-660)**بيان أحوال الناس** ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، ط 1 ،مصر، دار الصحابة للتراث بطنطا ، ،1410، (ص9-12). وينظر الزرقاني محمد بن عبد الباقي ، **شرح الزرقاني على الموطأ** ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1411هـ،(ج4/ص306).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكبير ، مستعار للشديد في بابه[1].

قال الألوسي :- "هو الذي يصغر عنده الفوز بالدنيا وما فيها من الرغائب ،والفوز النجاة من الشر والظفر بالخير فعلى الوجه الثاني في الإشارة هو مصدر أطلق على المفعول مبالغة وعلى الأول مصدر على حاله[2] .

وقال الرازي :- "ولم يقل (تلك) فهنا دقيقة لطيفة وهي أن قوله : **{ ذلك }** إشارة إلى إخبار الله تعالى بحصول هذه الجنات ، وقوله : تلك إشارة إلى الجنات وإخبار الله تعالى عن ذلك يدل على كونه راضياً والفوز الكبير هو رضا الله لا حصول الجنة" [3].

قال أبو السعود :-" هو الذي يصغُرُ عندَهُ الدُّنيا وَمَا فِيْهَا منْ فنونِ الرغائبِ يحذافيرِها "[4].

"فهو الكبير كبراً لا تفهمون منه أكثر من ذكره بهذا الوصف على سبيل الإجمال ، وذلك أن من كبره أن هذا الوجود كله يصغر عن أصغر شيء منه"[5] .

المطلب الثاني : سر التعبير بصفة الكبير لمرة واحدة في القرآن الكريم .

لم يرد وصف الكبير في القرآن إلا مرة واحدة ، فما سر ذلك ، مع أن وصفه العظيم قد ورد مرارًا ؟

---

[1] انظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، (ج 16 / ص 196) .
[2] الألوسي ، **روح المعاني** ، (ج 22 / ص 328) .
[3] الرازي ، **التفسير الكبير**، (ج 16 / ص 443) .
[4] أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم**،(ج 6 / ص 493) .
[5] البقاعي ، **نظم الدرر** ، (ج 9 / ص 385) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورد التعبير بالكبير في قوله تعالى في سورة البــروج :- ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ (سورة البروج)

والفوز الكبير ، الذي تصغر عنده الدنيا وما فيها من فنون الرغائب بحذافيرها فالحصر إضافي .

قال في برهان القرآن : (ذلك) مبتدأ ، (والفوز) خبره ، (والكبير) صفته ، وليس له في القــرآن نظير ، وإنما قال : (ذلك الفوز) ولم يقل تلك ؛ لدقيقة لطيفة وهي : أن قوله "ذلك" إشــارة إلــى إخبار الله بحصور هذه الجنات ، ولو قال : "تلك" لكانت الإشارة إلى نفس الجنــات وإخبــار الله عن ذلك ؛ يدل على كونه راضياً ، والفوز الكبير وهو رضى الله لا حصول الجنة ، وحصــول الجنات هو الفوز الكبير وحصول رضى الله هو الفوز الأكبر كما قال تعالى : (ورضوان من الله أكبر) وإنما لم يقل "تلك" ؛ لأن نفس الجنات من حيث هي ليست بفوز ، وإنما الفــوز حصــولها ودخولها [1].

إن الفوز الكبير في الآخرة منوط بالثبات على الطريق بعد ولوجها، وليس منوطاً بقطعها وحينها فالانتصار الحقيقي هوالثبات على منهج الله، ذلك هو الفوز الكبيربالموت أو القتل

فلم يصف القرآن هذا الوصف إلا في هذه الآية مرة واحدة في سورة البروج لما ذكر الله قصة اصحاب الاخدود مع انهم قتلوا المؤمنين جميعا لكن الله قال ذلك الفوز الكبير فهذا الفوز هو الثبات على الحق والموت على التوحيد [2].

المبحث الثالث : الفوز المبين

المطلب الأول : معنى الفوز المبين .

---

[1] انظر حقي ، **تفسير روح البيان** ، (ج 10 / ص 303) بتصرف.

[2] انظر العمر ،ناصر بن سليمان،**الفوز الكبير يا دعاة الإسلام**،طريق الاسلام،http://www.islamway.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قـــال تعـــالى :چۋ ۋ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ (سورة الأنعام).

والجملة مستأنفة مؤكدة لتهويل العذاب ، فمن يصرف عنه فقد رحمه ؛ أي الرحمة العظمى وهي النجاة كقولك : إن أطعمت زيداً من جوعة فقد أحسنت إليه تريد فقد أتممت الإحسان إليه ، وقيل : المراد فقد أدخله الجنة فذكر الملزوم وأريد اللازم لأن إدخال الجنة من لوازم الرحمة إذ هي دار الثواب اللازم لترك العذاب . ونقض بأصحاب الأعراف ، وأجيب بأن قولـــه تعـــالى : **{ وَذَلِكَ الفوز المبين }** حال مقيدة لما قبله ، والفوز المبين إنما هو بدخول الجنة لقوله تعـــالى : **{ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النار وَأُدْخِلَ الجنة فَقَدْ فَازَ }**[1].

"الفوز المبين ، أي الظاهرُ كونُه فوزاً وهو الظَفَر بالبُغية ، والألف واللام لقصره على ذلك "[2].

وقال تعالى :چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي چ (سورة الأنعام).

والمراد بالرحمة الجنة مجازاً والظرفية على ظاهرها ، وقيل : المراد بالرحمة مـــا يشـــمل الجنة وغيرها والأول أظهر **{ ذلك }** الذي ذكر من الإدخال في رحمته تعـــالى :**{ هُـــوَ الفـــوز المبين }** الظاهر كونه فوزاً لا فوز وراءه [3].

المطلب الثاني :- سر التعبير بصفة المبين في القرآن الكريم .

المبين هو الظاهر كونه فوزاً لا فوز وراءه , وأما الفوز العظيم فهو دخول جنة القلـــب ولقـــاؤه تعالى في الدنيا والآخرة ، ولكن لما كان هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة إلى العامة ، وكان الظاهر

---

[1] انظر الألوسي ، **روح المعاني** ،(ج 5 / ص 259) .

[2] أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم**، (ج 2 / ص 341) .

[3] انظر الألوسي ، **روح المعاني**، (ج 19 / ص 31) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عندهم الفوز بالجنة قيل : هو الفوز المبين ، وإن اشتمل الفوز المبين على الفوز العظـــيم ؛ لأن الجنة محل أنواع الرحمة[1].

المبحث الرابع :- سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" .

[1] انظر حقي، **تفسير روح البيان** ، (ج 8 / ص 352) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورد في القرآن الكريم آيات تتحدث عن الجنة وختمت بالفوز العظيم المتضمن ضمير الفصل كقوله :ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ □ ﭼ (سورة التوبة).

وفي أخرى دون ضمير الفصل كقوله:{ **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**}(سورة التوبة)

فما سر ذلك ؟

عرف الفوز وجاء بضمير الفصل (هو) ، وضمير الفصل يقع بين المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر أي اسم أن وخبرها واسم كان وخبرها بين المفعولين حتى يفصل بين الخبر والنعت أو الصفة ، هذا هو ضمير الفصل .

وفائدته التوكيد والحصر ، فلما قال : **{ذلك هو الفوز العظيم}** يعني ليس هناك فوز آخر وما عداه هو الخسران ، وما قال ذلك فوز عظيم لأن معناه قد يكون هناك فوز آخر محتمل .

وجاء بـــ (هو) زيادة في التوكيد والحصر، ويقول في آيات أخرى **{ذلك الفوز العظيم}** ، هذه فيها حصر وأحياناً تأتي بمؤكد واحد أو مؤكدين تكون أقوى.

مثلاً في قوله تعالى :ﭽﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ □ □ □ □□ □ □ □ □ ﭼ (سورة الصف)، لم يقل (هو) ، وقال **{تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله}** ، ثم ذكر يغفر لكم ذنوبكم ويدخلهم جنات، طلب منهم الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات"[1].

[1]انظر السامرائي,الدكتور فاضل صالح ، **لمسات بيانية** – (ج 1 / ص 207) http://www.ahlalhdeeth.com .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال تعالى في آية أخرى : **چ ﮛ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅۅ ۉ ۉ ې ې ﯦ ﯧ** □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □**ﯨ ى ﯩ ﯪ** □ □ □ (سورة التوبة)، في الآية الأولى قال : **{تؤمنون بالله}** ، يعني طلب مـــنهم الإيمـــان بـــالله والاستمرار عليه ، وهنا قال : **{اشترى من المؤمنين}** فوصفهم بالإيمان، وهناك طلب منهم أن يجاهدوا في سبيل الله : **{تجاهدون في سبيل الله}** عندهم الأموال والأنفس يجاهدون فيها لكن في الثانية باع واشترى ولم يبق عندهم مال ولا أنفس **{فاستبشروا ببيعكم}**، هنـــاك جهـــاد ، وهنـــا يقاتلون ، والجهاد ليس بالضرورة من القتال فالدعوة جهاد **{وجاهدهم به جهادا كبيرا}** (ســـورة الفرقان) .

أما القتال في الحرب : **{فيقتلون ويقتلون}** وهذا أقوى الجهاد ، أي تضحية أكبر مـــن أن يـــدفع الواحد نفسه فلا يبقى عنده مال ولا نفس؟ هذه أكبر ولذلك في الآية الأولـــى قـــال : **{ويـــدخلكم جنات}** ، ولما أدخلهم جنات هل بالضرورة أنها صارت ملكهم؟ وفي الثانية قـــال : **{بـــأن لهـــم الجنة}** كأنهم اشتروا الجنة فصارت تمليكاً لهم كأن الله تعالى اشترى مـــنهم أنفســـهم وأمـــوالهم بالجنة، هذا تمليك ، أما في الآية الأولى فليس فيها تمليك فالإدخال ليس بالضـــرورة أن يكـــون تمليكاً، والثانية بيع وشراء ، هذا هو الفوز الأعظم ؛ ولذلك قال فيها **{ذلك هو الفوز العظيم}** .

ولو رجعنا إلى قوله : **{والسابقون الأولون الفوز العظيم}** ، وفي آية أخرى في سورة التوبـــة : **{وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فـــي جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم}** .

أولاً : قال : **{ مساكن طيبة في جنات عدن}** ، وقال : **{ورضوان من الله أكبر}** ورضوان مـــن الله أكبر من الجنات ، الرضوان هو الرضى ، ولم يستعمل في القرآن كلمة الرضوان إلا رضى من الله تعالى ، أما المرضاة فتأتي من الله ومن غيره ، والرضوان هو أعظم الرضـــى وأكبـــره فخصه بالله سبحانه وتعالى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما مرضاة فليست مختصة بالله تعالى وإنما تأتي لله تعالى ولغيره مثل : ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (سورة البقرة)، وقوله :ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ (سورة التحريم). أما الرضوان فهو لله تعالى فقط، خاص بالله تعالى ، والرضوان أعلى من الجنة .

ولما ذكرها قال : **{ذلك هو الفوز العظيم}** فهي حسب السياق الذي يأتي ، هنا في الآية بشرى ونور ، والله تعالى في آية سمى البشرى فوزاً : **(لهم البشرى في الحياة الدنيا}** ، وفي هذه الآية نور وبشرى وما إلى ذلك فهو فوز عظيم.

ثم قال : **(ذلك هو الفوز العظيم}** ، ولم يقل (ذلك فوز عظيم) ، وإنما عرف الفوز بأل للدلالة على القصر ، وعلى أنه لا فوز أعظم منه، ثم جاء بضمير الفصل للزيادة في التوكيد.

ثم إن الأمر يعظم ويكبر بعظم قائله ؛ فإن الفوز الذي يذكره طفل أو رجل من ضعفة الناس يختلف عن الفوز الذي يذكره قائد أو ملك ، فكيف وقد ذكره ملك الملوك ووصفه بالعظمة وقصره وأكده[1].

[1] انظر السامرائي ، لمسات بيانية – (ج 1 / ص 224) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلاصة:

ذكر الله تعالى ثلاثة أنواع من الفوز، الفوز العظيم، الفوز الكبير، الفوز المبين. أعلاها العظيم وأقل منه الفوز الكبير وأقل منهما الفوز المبين. ولذلك لو لاحظنا الاستعمال في القرآن الكريم لما يذكر المبين يذكره أقل من الآخرين الكبير والعظيم، يذكر الفوز المبين في أمرين إما في صرف العذاب (ليس الجنة) أو الإدخال في رحمته لم يذكر الجنة، لم يذكر إدخال الجنة (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (15) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (16) الأنعام) صرف العذاب لم يذكر دخول الجنة، (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواالصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (30) الجاثية) ذكر المبين ولم يذكر الجنة. الكبير وردت في موطن واحد في سورة البروج (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (11)). العظيم يزيد على ذلك في الجزاء إما بذكر الخلود أو ذكر المساكن الطيبة وما إلى ذلك، على سبيل المثال (قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (119) المائدة). هناك فقط قال (جنات تجري من تحتها الأنهار) هنا قال فيها خالدين فيها أبداً، زاد عليها هنا فقال عظيم.

وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (72) التوبة) زاد على ما ذكره في البروج، (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9) غافر) عندما ذكر أوسع من الكبير قال العظيم. فهي مرتبة هكذا المبين أعلى منها الكبير وأعلى منها العظيم. كلٌ بحسب الدرجات وما جاء معه من أوصاف النعيم[1]

[1] انظر السامرائي ، **لمسات بيانية** ، (ج 1 / ص 224) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث :- صفات الفائزين ، وثمرات أهل الفوز.

المبحث الأول :- صفات الفائزين في القرآن الكريم.

المبحث الثاني :- ثمرات أهل الفوز .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول :- صفات الفائزين في القرآن الكريم .

وردت صفات أهل الفوز في القرآن الكريم تبين من يستحق الفوز العظيم ممن لا يستحقه، نذكرها ونبين ما جاء فيها .

قال تعالى : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯧ ﯨ ﯩ □ ﭼ (سورة التوبة) .

تذكر هذه الآيات طائفة من أصحاب الفوز ، ولماذا استحقوا الفوز العظيم هذا ؟

فهذا استئناف لبيان مراتب فضلهم زيادة في الرد وتكميلاً له ، وزيادة الهجرة وتفصيل نوعي الجهاد للإيذان بأن ذلك من لوازم الجهاد لا أنه اعتبر بطريق التدارك أمر لم يعتبر فيما سلف ، والظاهر من السياق أن المفضل عليه أهل السقاية والعمارة من المشركين .

وإذا أريد من أفعل؛ المبالغة في الفضل وعلو المرتبة فهو كذلك ، وإذا أريد به حقيقته فهناك احتمالان الأول : أن يقال : حذف المفضل عليه إيذاناً بالعموم ، أي إن هؤلاء المتصفين بهذه الصفات أعلى رتبة وأكثر كرامة ممن لم يتصف بها كائناً من كان ويدخل فيه أهل السقاية والعمارة.

الثاني : أن يقال : ما أفهمته الصيغة ؛من أن للسقاة والعمار من المشركين درجة جاء على زعم المشركين ،وحسن ذلك وقوع مثله في كلامهم مع المؤمنين فإنهم قالوا كما دل عليه بعض الأخبار السابقة : السقاية والعمارة خير من الإيمان والجهاد ، ولا شك أن ما يشعر به خير من أن في الإيمان والجهاد خيراً إنما جاء على زعم المؤمنين فما في الآية خارج مخرج المشاكلة مع ما في كلامهم وإن اختلف اللفظ ، وما قيل : من أن جعل معنى التفضيل بالنسبة إلى زعم الكفرة ليس فيه كثير نفع ليس فيه كثير ضرر كما لا يخفى على من ذاق طعم البلاغة ولو بطرف اللسان ، ويشعر كلام بعضهم أن التفضيل مبني على ما تقدم من قطع النظر وإغماض العين أي المتصفون بهذه الأوصاف الجليلة أعلى رتبة ممن خلا منها وإن حاز جميع ما عداها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما هو كمال في حد ذاته كالسقاية والعمارة ، والمراد بسبيل الله هنـا الإخـلاص أو نحـوه لا الجهاد فالمعنى جاهدوا مخلصين ، وَأُوْلئِكَ الموصوفين بما ذكر هُمُ الفائزون ؛ أي المختصـون بالفوز العظيم أو بالفوز المطلق كأن فوز من عداهم ليس بفوز بالنسبة إلى فوزهم[1].

جاء في تفسير الثعالبي : لما حكم سبحانه في الآية المتقدِّمة بأن الصِّنفين لا يستوون ، بيَّن ذلـك في هذه الآية الأخيرة ، فعدَّد الإِيمان والهجرة والجهاد بالمال والنفْس ، وحكَم عَلَى أنَّ أهل هـذه الخصالِ أَعظمُ درجةً عند اللَّه مِنْ جميع الخَلْق ، ثم حَكَمَ لهم بالفَوْزِ بِرَحْمَتِهِ ورضْوانه ، والفَوْزُ: بلوغُ البُغْيَةْ ، إمَّا في نيل رَغِيبَة ، أو نجاةٍ من هَلَكَة ؛ ولأن أصحاب هذه الخِصَال علَى سـيوفهم انبنى الإِسلام ، وتمهَّد الشرْعُ [2].

وقوله سبحانه : **{ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ ورضوان }** ، هذا وعْدٌ كريمٌ مِنْ ربٍّ رحيمٍ[3].

تنفي الآيات الكريمة وجود أي وجه للمساواة بين من يقوم بسقاية الحجـاج و عمـارة المسـجد الحرام وبين من آمن بالله و اليوم الآخر وهاجر و جاهد في سبيل الله ,بل و فضل الله من آمـن به و جاهد في سبيله درجات و جعله من الناجين الفائزين

وقال تعـالى :**ﭽ ﯫ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ** (سورة المؤمنون).

ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه جزى أولئك المؤمنين المستضعفين في الدنيا بـالفوز بالجنة في الآخرة . وقوله : **{ بِمَا صبروا }** أي بسبب صبرهم في دار الدنيا ، على أذى الكفار الذين اتخذوهم سخرياً ، وعلى غير ذلك من امتثال أمر الله ، واجتناب نهيه، وقد بين تعالى فـي مواضع أخرى أنهم يوم القيامة يهزؤون بالكفار ، ويضحكون منهم ، والكفار في النـار كقولـه تعالى : **{ فاليوم الذين آمَنُواْ مِنَ الكفار يَضْحَكُونَ عَلَى الأرآئك يَنظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الكفـار مَـا كَانُواْ يَفْعَلُونَ }** (سورة المطففين) وقوله تعالى : **ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**

[1] انظر الألوسي ، **روح المعاني** ، (ج 7 / ص 186) .

[2] انظر الثعالبي ، **الجواهر الحسان** ، (ج 2 / ص 132) .

[3] انظر الثعالبي ، **المصدر السابق**، (ج 2 / ص 132) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ (سورة الأعراف) وقوله : ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ

ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ (سورة البقرة) إلى غير ذلك من الآيات[1].

وقوله تعالى :ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □

□ □ ﭼ (سورة النور) .

ثم نعت المؤمنين ، فقال :**{ إِنما كان قولَ المؤمنين }** قال الفراء : ليس هذا بخبرٍ مــاضٍ ، وإِنما المعنى : إِنما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين إِذا دعوا أن يقولوا سمعنا .

قوله تعالى : **{ وَيخْشَ الله }** أي : فيما مضى من ذنوبه **{ ويتَّقْهِ }** فيما بعدُ أن يعصيه [2].

ومن أجمع الآيات التي تتحدث عــن صــفات الفــائزين قولــه تعــالى :ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ

ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ □ □□ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □ □ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ

ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ

ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ

ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ

ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ

(سورة الفرقان) .

هذه صفات عباد الله المؤمنين الذين يمشون بسكينة ووقار من غير جَبَرية ولا استكبار ولا مرح، ولا أشر ولا بطر, وليس المراد أنهم يمشون كالمرضى من التصانع تصنعًا ورياء، فقــد كان سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم إذا مشى كأنما ينحط من صبَب، وكأنما الأرض تطوى له، وقد كره بعض السلف المشي بتضعف وتصنع ، وإنما المراد بالهَوْن هاهنا السكينة والوقار، كما

[1] انظر الشنقيطي ، **أضواء البيان** ، (ج 5 / ص 374) ، البغوي ، **تفسير البغوي**،(ج 5 / ص 431) .

[2] انظر ابن الجوزي ، **زاد المسير** ، (ج 4 / ص 453) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا» [1] .

وقال عبد الله بن المبارك عن الحسن البصري في قوله: **{ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا }** قال: إن المؤمنين قوم ذُلُل، ذلت منهم الأسماعُ والأبصار والجوارح، حتى تحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، وإنهم لأصحاء، ولكنهم دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم، ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة، فقالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، أما والله ما أحزنهم حزن الناس، ولا تعاظم في نفوسهم شيء طلبوا به الجنة، أبكاهم الخوف من النار، وإنه من لم يتعز بعزاء الله تَقَطَّعُ نفسُه على الدنيا حسرات، ومن لم ير لله نعمة إلا في مطعم أو في مشرب، فقد قلَّ علمه وحضَر عذابهُ.

وقوله: **{ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا }** أي: إذا سَفه عليهم الجهال بالسّيئ، لم يقابلوهم عليه بمثله، بل يعفون ويصفحون، ولا يقولون إلا خيرًا، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما، وكما قال تعالى: **{ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ }** (سورة القصص) .

وقال الحسن البصري: **{ قَالُوا سَلامًا }** ، قال: حلماء لا يجهلون ، وإن جهل عليهم حلموا، يصاحبون عباد الله نهارهم بما تسمعون ، ثم ذكر أن ليلهم خير ليل.

وقوله: **{ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا }** أي: في عبادته وطاعته، كما قال تعالى: **{ كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ }** (سورة الذاريات) ، وقال : **{ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ }** (سورة السجدة) وقال: **{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ }** (سورة الزمر) ولهذا قال:**{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا}** أي: ملازماً دائماً .

---

[1] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، (ج 6 / ص 121) ، مسلم ، **الجامع الصحيح** ،باب استحباب إتيان الصلاة بوقار،(ج 1/ص420)ح (602) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولهذا قال الحسن في قوله تعالى: **{ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا }** : كل شيء يصيب ابن آدم ويزول عنه فليس بغرام، وإنما الغرام اللازم ما دامت السموات والأرض.

وقال محمد بن كعب القرظي : **{ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا }** يعني: ما نعموا في الدنيا ؛ إن الله سأل الكفار عن النعمة فلم يردوها إليه، فأغرمهم فأدخلهم النار, **{إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا}** أي: بئس المنزل منظراً، وبئس المقيل مقامًا [1].

وقوله: **{ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا }** أي: ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهْليهم فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم، بل عَدْلا خيارًا، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا، **{ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا }** ، كَمَا قَالَ: **{ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا}**[2] (سورة الإسراء) .

وقال إياس بن معاوية : ما جاوزت به أمر الله فهو سرف ، وقال الحسن البصري: ليس النفقة في سبيل الله سرفا[3].

وعن عبد الله –هو ابن مسعود –قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي: الذنب أكبر؟ قال: «أن تَجعل لله ندًا وهو خلقك». قال: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يَطْعم معك». قال: ثم أي؟ قال: «أن تزني حليلة جارك». قال عبد الله: وأنزل الله تصديق ذلك: **{ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا }**[4] .

---

[1] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ،(ج 6 / ص 123) ، وانظر ابن حزم محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، **طوق الحمامة في الألفة والألاف**، تحقيق : د إحسان عباس ، الطبعة : الثانية، بيروت / لبنان، دار النشر : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1987 م ، ص94 ، وينظر السلمي ،محمد بن الحسين بن موسى ،**عيوب النفس** ، تحقيق : مجدي فتحي السيد، طنطا، دار النشر / مكتبة الصحابة ، 1408،(ج6/ ص83).

[2] انظر **المصدر السابق**،(ج6/ص84)فما بعدها.

[3] انظر **المصدر السابق** ، (ج 6 / ص 124) .

[4] مسلم ، **صحيح مسلم** ، باب كون الشرك أقبح الذنوب ،(ج1/ص90)، ح (86) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخرج الإمام أحمد المقداد بن الأسود، رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «ما تقولون في الزنى؟» قالوا: حَرّمه الله ورسوله، فهو حَرَام إلى يوم القيامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره». قال: «ما تقولون في السرقة؟» قالوا: حرمها الله ورسوله، فهي حرام. قال: «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره»[1].

وقوله: **{ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا }** روي عن عبد الله بن عمرو أنه قال:

{أَثَامًا} واد في جهنم ، وقال عكرمة: **{ يَلْقَ أَثَامًا }** أودية في جهنم يعذب فيها الزناة.

وقال قتادة: **{ يَلْقَ أَثَامًا }** نكالاً ، واد في جهنم.

قال لقمان لابنه: يا بني، إياك والزنى، فإن أوله مخافة، وآخره ندامة [2].

وقوله: **{ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }** أي: يكرر عليه ويغلظ، **{ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا }** أي: حقيراً ذليلاً .

وقوله: **{ إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا }** أي: جزاؤه على ما فعل من هذه الصفات القبيحة ما ذكر **{ إِلا مَنْ تَابَ }** في الدنيا إلى الله من جميع ذلك، فإن الله يتوب عليه.

وقوله: **{ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا }** : في معنى قوله: **{ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ }** قولان:

أحدهما: أنهم بدلوا مكان عمل السيئات بعمل الحسنات .

---

[1] ابن حنبل : **المسند** ،(ج 6/ ص 8)، ح (23905) ، حديث صحيح ، الألباني ، صحيح الترغيب والترهيب،(ج 2/ ص 342).

[2] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، (ج 6 / ص 126) ، ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ،**الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، بيروت، الناشر دار الآفاق الجديدة سنة النشر 1399هـ – 1979م ،ص 17 ، الحلبي ، علي بن برهان الدين الحلبي، **السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون**، بيروت، الناشر دار المعرفة 1400هـ (ج 1/ص355) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال سعيد بن جبير: أبدلهم بعبادة الأوثان عبادة الله، وأبدلهم بقتال المسلمين قتالاً مع المسلمين للمشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات.

والقول الثاني: أن تلك السيئات الماضية تنقلب بنفس التوبة النصوح حسنات، وذلك لأنه كلما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر، فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار، فيوم القيامة وإن وجده مكتوباً عليه لكنه لا يضره وينقلب حسنة في صحيفته، كما ثبتت السنة بذلك [1]. فعن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار، وآخر أهل الجنة دخولاً إلى الجنة: يؤتى برجل فيقول: نَحّوا كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها، قال: فيقال له: عملت يوم كذا وكذا كذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا؟ فيقول: نعم –لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئاً فيقال: فإن لك بكل سيئة حسنة. فيقول: يا رب، عملت أشياء لا أراها هاهنا»,قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه[2].

{وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74)} .

وهذه أيضا من صفات عباد الرحمن، أنهم: **{ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ }** قيل: هو الشرك وعبادة الأصنام. وقيل: الكذب، والفسق، واللغو، والباطل.

وقال مالك، عن الزهري: شرب الخمر لا يحضرونه ولا يرغبون فيه، كما جاء في الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر»[3].

وقيل: المراد بقوله تعالى: **{ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ }** أي: شهادة الزور، وهي الكذب متعمداً على غيره [1].

---

[1] انظر ابن كثير،**تفسير القرآن العظيم**،(ج6/ص123).

[2] مسلم ، **صحيح مسلم** ، باب آخر أهل النار خروجا،(ج 1/ ص 174) ، ح (186) .

[3] الترمذي ، **السنن** ، باب ما جاء في دخول الحمام ،(ج 5/ص113)، ح (2801) ، وهو صحيح ، الألباني ، إرواء الغليل، الطبعة : الثانية، المكتب الإسلامي ،بيروت ، ، 1405 – 1985 (ج 7 / ص6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ثبت في الصحيحين عن أبي بَكْرَة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكْبر الكبائر ثلاثاً»، قلنا: بلى، يا رسول الله، قال: «الشرك بالله، وعقوق الوالدين». وكان متكئًا فجلس، فقال: «ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور» فما زال يكررها، حتى قلنا: ليته سكت[2] .

والأظهر من السياق أن المراد: لا يشهدون الزور، أي: لا يحضرونه؛ ولهذا قال: **{ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا }** أي: لا يحضرون الزور، وإذا اتفق مرورهم به مرُّوا، ولم يتدنسوا منه بشيء ؛ ولهذا قال: **{ مَرُّوا كِرَامًا }** [3].

وقال قتادة: قوله تعالى: **{ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا}** يقول: لم يصموا عن الحق ولم يعموا فيه، فهم –والله –قوم عقلوا عن الله وانتفعوا بما سمعوا من كتابه.

وقوله: **{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ }** يعني: الذين يسألون الله أن يخرج من أصلابهم وذرياتهم من يطيعه ويعبده وحده لا شريك له .

قال ابن عباس: يعنون من يعمل بالطاعة، فتقرُّ به أعينهم في الدنيا والآخرة.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: يعني:يسألون الله لأزواجهم وذرياتهم الهداية للإسلام[4].

وقوله: **{ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا }** يعني :أئمة يقتدى بنا في الخير, أو هداة مهتدين ودعاة إلى الخير، فأحبوا أن تكون عبادتهم متصلة بعبادة أولادهم وذرياتهم وأن يكون هداهم متعديًا إلى غيرهم بالنفع، وذلك أكثر ثوابًا، وأحسن مآبًا ؛ ولهذا ورد في صحيح مسلم، "عن أبي هريرة

---

[1] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، (ج 6 / ص 128) .

[2] مسلم ،**صحيح مسلم** ، باب بيان الكبائر وأكبرها ،(ج 1/ص91)، ح (87) .

[3] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ،(ج 6 / ص 131) .

[4] انظر **المصدر السابق** ، (ج 6 / ص 132) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به من بعده، أو صدقة جارية»[1] .

قوله :**{ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا (75) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (76) قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (77)}** .

لما ذكر تعالى من أوصاف عباده المؤمنين ما ذكر من هذه الصفات الجميلة، والأفعال والأقوال الجليلة –قال بعد ذلك كله: **{ أُوْلَئِكَ}** أي: المتصفون بهذه يُجْزَوْن أي: يوم القيامة **{الْغُرْفَةَ}** وهي الجنة, **{بِمَا صَبَرُوا}** أي: على القيام بذلك ، ومن أروع أمثلة الصبر صبر آل ياسر في بدء الدعوة الإسلامية[2].

{ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا } أي: في الجنة تَحِيَّة وَسَلامًا أي: يُبْتَدرُون فيها بالتحية والإكرام، ويلقون فيها التوقير والاحترام، فلهم السلام وعليهم السلام، فإن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار .

وقوله: **{خَالِدِينَ فِيهَا}** أي: مقيمين، لا يظعنون ولا يَحُولون ولا يموتون، ولا يزولون عنها ولا يبغون عنها حولاً كما قال تعالى: **{وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ }** (سورة هود) .

وقوله **{حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا }** أي: حسنت منظراً وطابت مَقيلاً ومنزلاً[3].

---

[1] مسلم ، **صحيح مسلم** ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد الموت(ج 3/1255)، ح (1631)

[2] انظر ابن هشام, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، **السيرة النبوية لابن هشام** ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، بيروت، دار الجيل ، سنة النشر، 1411، ،(ج 2/ص162).

[3] انظر ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، (ج 6 / ص 132) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال تعــالى :**ﭽﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ**(سورة الذاريات) .

يقول سبحانه في شأن المتقين أنهم مُحَصِّلِونَ ما أعطاهم رَبُّهم سبحانه من جناته ، ورضوانه، وأنواع كراماته لأنهم كانوا في الدنيا مُحْسِنِينَ بالطاعات والعمل الصالح , وإنَّ نومهم كان قليلاً؛ لاشتغالهم بالصلاة والعبادةِ ، والهجوعُ : النومُ ، وقد قال الحسن في تفسير هذه الآيــة : كابَــدُوا قيامَ الليل ، لا ينامون منه إلاَّ قليلاً .

وقوله تعالى : **{ وبالأسحار هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ }** قال الحسن : معناه : يدعون في طَلَبِ المغفــرة ، ويُرْوَى أَنَّ أبوابَ الجنة تُفْتَحُ سَحَرَ كُلَّ ليلة ، قال ابن زيد : السَّحَرُ : السُّدُسُ الآخر من الليــل ، والباء في قوله **{ وبالأسحار }** بمعنى في؛ قاله أبو البقاء .

قال ابن الجوزي : يا أخي ، علامةُ المَحَبَّةِ طلبُ الخَلْوَةِ بالحبيبِ ، وبيداءُ اللَّيل فلواتُ الخلوات ، لَمَّا ستروا قيامَ الليل في ظلام الدُّجَى؛ غَيْرَةً أَنْ يَطَّلِعَ الغيرُ عليهم سترهم سبحانه بستره .

قوله : **ﭽﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ**(سورة الســجدة) ، لَمَّــا صَــفَتْ خلواتُ الدُّجَى ، ونادى أذان الوصال : أقم فلاناً ، وأنم فلاناً خرجت بالأسماء الجرائــد؛ وفــاز الأحبابُ بالفوائد ، وأنت غافل راقد . آهِ لو كنتَ معهم! أسفاً لك! لو رأيتهم لأبصــرتَ طلائِــعَ الصِّدِّيقِينَ في أول القوم ، وشاهدتَ سَاقَةَ المستغفرين في الرَّكْبِ ، وسَمِعْتَ استغاثة المُحِبِّينَ فــي وسط الليل لو رأيتهم يا غافلُ ، وقد دارت كُؤوسُ المناجاة ؛ بين مزاهر الــتلاوات ، فأســكَرَتْ قَلْبَ الواجدِ ، ورقمت في مصاحف الوجنات . تعرفهــــم بسيماهم ، يا طويلَ النــوم ، فاتتــك مِدْحَةُ **{تتجافى}** (سورة السجدة) وَحُرِمْتَ مِنْحَةَ **{والمستغفرين}** (سورة آل عمران) ، يا هــذا ، إنَّ للَّه تعالى ريحاً تُسَمَّى الصَّبِيحَةَ مخزونةً تحتَ العرش ، تَهُبُّ عند الأسحار ، فتحمل الــدعاء والأنين والاستغفار إلى حضرة العزيز الجَبَّارِ .

{ وَفِى أموالهم حَقٌّ . . . } الصحيح أَنَّها مُحْكَمَةٌ وأنَّ هذا الحق هو على وجه الندب ، و**{ مَّعْلُومٌ }** (سورة المعارج) يُرَادُ به : مُتَعَارَفٌ ، وكذلك قيامُ الليل الذي مدح به ليس من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرائض ، وأكثر ما تقع الفضيلةُ بفعل المندوبات ، والمحروم هو الذي تَبْعُدُ عنه مُمْكِنَاتُ الرزق بعد قربها منه ، فيناله حرمان وَفَاقَةٌ ، وهو مع ذلك لا يسأل ، فهذا هو الذي له حَقٌّ في أموال الأغنياء ، كما للسائل حَقٌّ ، وبعـــد هذا محذوف تقديره : فكونوا أَيُّها الناسُ مثلَهم وعلى طريقه[1].

وقوله تعالى : **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ**
ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ
ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ
ﯤ ﯥ □ ﯦ
ﭼ (سورة المعارج) .

أي : إلا المؤمنينَ الذين أمْرُ الآخِرَةِ عليهم أوْكَدُ مِنْ أمْرِ الدنيا ، والمعنى أن هذَا المعنى فِيهم يَقِلُّ لأنهم يُجَاهِدُونَه بالتقوى .

وقوله : **{ الذين هُمْ على صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ }** أي : مواظِبُون ، قَالَ الغزاليُّ : فَيَنْبَغِي لك أنْ تفهمَ ما تقرؤه في صلاتِك ولاَ تَغْفُلَ في قراءَتِك عن أمْرِه سبحانَه ، ونهيـــه ، ووَعْـــدِه ، ووَعِيـــده ، ومواعظِه وأخبارِ أنبيائِه ، وذِكْرِ مِنَّتِه وإحْسَانِه ، فلكلِّ واحدٍ حَقٌّ؛ فالرجَاءُ حق الوَعْدِ ، والخَوْفُ حقُّ الوعيد ، والعَزْمُ حق الأمْرِ والنّهي ، والإتِّعاظُ حقُّ الموعِظَة ، والشكرُ حقُّ ذكـــر المِنَّـــةِ ، والاعتبارُ حق ذِكْر أخبارِ الأنبياء[2].

وقوله سبحانه : **{ والذين فِى أموالهم حَقٌّ مَّعْلُومٌ }** قال ابن عباس وغيره : هذه الآيـــةُ فـــي الحقُوقِ التي في المَالِ سِوَى الزكاةِ ، وهي ما نَدَبَتْ إليه الشريعةُ من المواساة ، وهذا هو الأصَحُّ في هذه الآية ؛ لأن السورَة مكيةٌ وفَرْضُ الزكاةِ وبيانُها إنما كَان بالمدينة .

---

[1] انظر الثعالبي ، **الجواهر الحسان،** (ج 3 / ص 490) .

[2] انظر الغزالي, محمد بن محمد أبو حامد ، **إحياء علوم الدين** ، بيروت ، لبنان دار االمعرفة ،(ج1/ ص68)وانظر أيضاً الثعالبي ، **الجواهر الحسان،** (ج 4 / ص 141) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله سبحانه : **{ والذين هُمْ لأماناتهم وَعَهْدِهِمْ راعون }** جَمَع الأَمَانَةَ مِنْ حَيْثُ إنَّها متنوعةٌ في الأَمْوَال والأَسْرَارِ ، وفيما بينَ العَبْدِ وربِّه ، فيما أمره به ونهاه عنه ، والعَهْدُ كلُّ مـــا ألـــزم الإنْسَانُ به نفسه من قَوْلٍ أو فعل ، أو مَوَدَّةٍ ، إذا كانَتْ هذه الأَشْيَاء على منهاج الشـــريعةِ فَهُـــو عَهْدٌ ينبغي رعيُه وحفظُه .

وقوله سبحانه : **{ وَالَّذِينَ هُمْ بشهاداتهم قَائِمُونَ }** أنهم يَحْفَظُون ما يَشْهَدُونَ فيه ، ويُتْقِنُونَـــه ، ويقومُونَ بمعانيه ؛ حتَى لاَ يكونَ لهم فيه تقصيرٌ ،أو هم الذينَ إذا كَانَتْ عندَهم شهادةٌ وَرَأوْا حَقاً يُدْرَسُ أو حُرْمَةً للَّهِ تُنْتَهَكُ ؛ قامُوا للَّهِ بشهادَتِهم[1] .

المبحث الثاني :- ثمرات أهل الفوز .

ثمرات أهل الفوز التي يحصلون عليها في الجنة التي أعـــدها الله للمتقـــين كثيـــرة جـــداً ، ويصعب حصرها ، ذكر القرآن الكثير منها ، وكذلك ورد منها في السنة ، وهناك ما استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحداً من خلقه إلا أنبياءه .

ونحن نذكر طائفة من الثمرات :

[1] انظر الثعالبي ، **الجواهر الحسان**، (ج 4 / ص 142) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً :دخول الجنة المؤذن بالخلود والسعادة .

فعن أبي المدله ، مولى أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة ، يقول : قلت : يا رسول الله حدثنا عن الجنة ، ما بناؤها ؟ قال : « لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، وملاطها المسك الأذفر ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ، من يدخلها ينعم لا يبؤس ، ويخلد لا يموت ، لا يبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه »[1].

وعن ثابت البناني ، قال : « لقد أعطي أهل الجنة خصالاً لو لم يعطوها لم ينتفعوا بها : يشبون فلا يهرمون أبداً ، ويشبعون فلا يجوعون أبداً ، ويكسون فلا يعرون أبداً ، ويصحون فلا يسقمون أبداً رضي عنهم ، لا خلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم قلب واحد ، ويسبحون الله بكرة وعشياً »[2].

قال الفضيل بن عياض : حسنت الجنة لأن عرش رب العالمين سقفها[3] .

وعن عكرمة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما قال : إذا سكن أهل الجنة الجنة نور سقف مساكنهم نور عرشه[4] .

عن الحسن ، قال : إنما سميت عدن لأنها العرش ، ومنها تتفجر أنهار الجنة ، وللحور العدنية الفضل على سائر الحور[5].

---

[1] الترمذي ، **السنن** ، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها ،(ج 4/ص672) ، ح (2526) ، وهو صحيح ، الألباني ، **المشكاة** (ج3/ص223) .

[2] انظر انظر ابن أبي الدنيا, عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (281هـ) ، **الأولياء** ،المحقق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، الطبعة : الأولى ، 1413 ، (ج1/ ص 15).

[3] انظر **المصدر السابق** ، (ج 1 / ص 20) .

[4] انظر المصدر السابق – (ج 1 / ص 23) .

[5] انظر المصدر السابق – (ج 1 / ص 24)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم ، قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون فصل القضاء ، قال : وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ، ثم ينادي مناد من السماء : أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ، ورزقكم ، وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، أن يولي كل إنسان منكم ما كان يتولاه ويعبد في الدنيا ، أليس هذا عدلاً من ربكم ؟ فيقولون : بلى . قال : فينطلقون ، ويمثل لهم ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، وإلى الأوثان من الحجارة ، وأشباه ما كانوا يعبدون . قال : ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير ، ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته . قال : فيأتيهم الرب عز وجل فيقول لهم : (مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ؟) قال : فيقولون : إن لنا إلها ما رأيناه بعد .

فيقول : (وهل تعرفونه إن رأيتموه ؟) فيقولون : بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه ، فيقول:(وما هي ؟) فيقولون : يكشف عن ساق ، قال : فيخر كل من كان لظهره طبق ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر ، يريدون السجود فلا يستطيعون ، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ، ثم يقول : (ارفعوا رءوسكم) قال : فيرفعون رءوسهم ، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة ، فإذا أضاء قدمه مشى ، وإذا انطفأ قام على الصراط ، قال : والرب عز وجل أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة فيقول : (مروا) ، فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كانقضاض السحاب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الفرس ، ومنهم من يمر كمثل الرجل ، حتى الرجل الذي نوره على قدر إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه ، يجر يداً ويعلق يداً ، ويجر رجلاً ويعلق رجلاً ، وتصيب جوانبه النار . قال : فلا يزال كذلك حتى يخلص ، فإذا خلص ، وقف عليها ثم قال : الحمد لله الذي نجاني لقد أعطاني الله عز وجل ما لم يعط أحداً ، إذ نجاني منها بعد أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رأيتها . قال فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل منه ، قال : فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم ، قال : ويرى ما في الجنة من خلال الباب ، فيقول : رب أدخلني الجنة ، فيقول الله عز وجل له : (أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار ؟) فيقول : رب اجعل بيني وبينها حجاباً لا أسمع حسيسها قال : فيدخل الجنة فيرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم ، فيقول : رب أعطني ذلك المنزل ، قال : فيقول له : (فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره) . قال : فيقول : وعزتك وجلالك لا أسألك غيره ، وأي منزل يكون أحسن من هذا ؟ قال : فيعطاه ، فينزله ، قال ويرى أمام ذلك منزلاً كأن ما هو فيه إليه حلم قال : رب أعطني ذلك المنزل ، قال: فيقول الله عز وجل له : (فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره) ، فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره ، وأي منزل يكون أحسن منه ، فيعطاه ، فينزله ، وقال : ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأن ما هو فيه إليه حلم ، فيقول : (رب أعطني ذلك المنزل) ، قال : فيقول الله عز وجل له : (فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره) ، قال : لا وعزتك ، وأي منزل يكون أحسن منه ؟ فيعطاه فينزله ، قال : ثم يسكت ، فيقول الله عز وجل : (ما لك لا تسأل ؟) فيقول : رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك ، فيقول : (أما ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها) ، فيقول : تستهزئ بي وأنت رب العالمين ؟ قال : فيضحك الرب عز وجل من قوله» فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، –قال : فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث بهذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت ، فقال ابن مسعود : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث بهذا الحديث مراراً كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى يبدو خير أضراسه– قال : « فيقول الرب عز وجل : (لا ولكني على ذلك قادر ، سل) فيقول : رب ألحقني بالناس ، فيقول :(الحق بالناس) . فينطلق ، فيدخل الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجداً ، فيقال له ارفع رأسك ما لك ؟ فيقول : رأيت ربي أو تراءى لي ربي ، فيقال له : إنما هو منزل من منازلك ، قال : ثم يلقى رجلا فيتهيأ ليسجد ، فيقول له : ما لك ؟ فيقول رأيت أنه ملك من الملائكة ، فيقول : إنما أنا خازن من خزانك ، عبد من عبيدك ، تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه ، قال : فينطلق أمامه حتى يفتح له

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القصر ، قال : وهو درة مجوفة سواقفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها ، فتستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء ، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى ، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف ، أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها ، كبدها مرآته وكبده مرآتها ، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كان قبل ذلك ، فيقول لها : والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً ، قال : فيقال له: أشرف فيشرف ، قال : فيقال له : ملك مسيرة مئة عام ينفذ بصرك» ، قال : فقال عمر : ألا تسمع إلى ما يحدثناه ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلة ؟ فكيف أعلاهم ؟ فقال كعب: يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، إن الله عز وجل خلق لنفسه داراً فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ، ثم أطبقها ، ثم لم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة . قال : ثم قرأ كعب :**{فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون}** قال : وخلق الله دون ذلك جنتين زينهما بما شاء ، وأراهما من شاء من خلقه ، قال : فمن كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد ، حتى أن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فما تبقى خيمة من خيام الجنة إلا دخلها ضوء من ضوء وجهه ، ويستبشرون بريحه ، ويقولون : واها لهذه الريح الطيبة ، وهذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه قال : فقال عمر : ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها . فقال كعب : والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة زفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الرحمن يقول :رب نفسي نفسي، وحتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أنك لا تنجو[1].

في الحديث ظلال ودلالات كثيرة ، ومعان جليلة ، وبيان واضح جلي لطريق الفوز والنجاة يوم القيامة ، ذلك الطريق هو طريق التوحيد الصحيح الذي يقود بأيدي المؤمنين إلى رضوان الله، التوحيد الذي لا تشوبه شائبة ، ألم تر في الحديث كيف ينتظر المؤمنون ربهم سبحانه

[1] انظر **المصدر السابق** – (ج 1 / ص 31) ، الطبراني ، **المعجم الكبير** ،(ج 9/ ص 357)، وهو صحيح ، الألباني ، صحيح الترغيب والترهيب،(ج3/ص227) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعالى ، فما إن يعرفوا ربهم حتى يخروا له سجداً ، أما من كان لا يسجد لله استكباراً وعناداً فقد حيل بينه وبين السجود .

ثم ذلك النور الذي يعطونه على قدر أعمالهم ، فهو العلامة والمرشد يوم القيامة ، وبذلك تتضح قيمة العمل في الإسلام ، عمل الطاعات واجتناب النواهي ؛ ففي عرصات يوم القيامة نور المؤمنين أولى الدلالات على الفوز برضا الله .

وبعد اجتياز الصراط ، فثم الفوز بالجنة ،فمجرد دخول القدمين باب الجنة انتهى كل شيء ، حصلت السعادة وانتهى بؤس الدنيا ، وعم الرضا من الرب الرحيم .

وفي قوله سبحانه للرجل الذي ينجو من النار: « أما ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها » ظلال ودلالات منها :

أنه يعطيه مثل الأرض أول ما خلقها بجمالها الطبيعي الذي كانت عليه ، وهذا والله أعلم للتشبيه، فليس ما سيعطاه في الجنة مشابها لما في الأرض .

(إلى يوم أفنيتها) : بكل ما فيها من زخرف وبهجة وتطور ، فمن المعلوم أن الوقت الحالي هو عصر العلم والمكتشفات ، والاختراعات التكنولوجية ، والمدن الكبرى بكل ما فيها من تطور وصناعة ، ورفاهية .... ،وكيفية ذلك في الجنة مجهول ، المهم حصول نعيم يشبه ما كان في الأرض من زينة يوم أفناها الله ، وطبعاً دون مشابهة ما في الجنة لما كان في الدنيا .

وما جاء في باقي الحديث من توصيف لما يحصل عليه أدنى أهل الجنة ، وكيف بمن كان من سكان عليين مع النبيين والصديقين ، دلالات كبيرة لسعة فضل الله وتفاوت أهل الجنة في الرتبة ، فما يحصل أدنى رجل في الجنة يطمح إليه كل إنسان .

ثانياً : التنعمات الحاصلة في الجنة .

1-شجر الجنة وشجرة طوبى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة » [1].

وعن ابن عباس ، قال : (الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مئة عام في كل نواحيها) . قال : (فيخرج إليها أهل الجنة ، أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها ، فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا ، فيرسل الله ريحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا) [2].

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب » [3].

2- طعام أهل الجنة .

في صحيح البخاري أن عبدالله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم أول قدومه المدينة أسئلة منها : « ما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت » [4].

---

[1] مسلم ، **الجامع الصحيح** ، باب إن في الجنة شجرة .....،(ج 4/ ص2175)،ح (2826) .

[2] انظر **المصدر السابق** ،(ج 1 / ص 47) .

[3] ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ،(ج 425/16)، ح (7410) ، تفرد به الحسن بن الفرات القزاز عن أبيه ولم يروه عنه غير ابنه زياد ، : المقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر ، **أطراف الغرائب والأفراد** ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، (ج5 / ص284) ،والحديث ضعيف ،التبريزي،**مشكاة المصابيح**، (ج223/3).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، (ج4 / ص160)،ح(3329) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. وفي صحيح مسلم عن ثوبان أن يهودياً سأل الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون ، قال: فما غذاؤهم على إثرهـا ؟ قـال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : من عـين فيهـا تسمى سلسبيلا ، قال : صدقت .....» [1].

وعن أبي سعيد الخدري : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «تكـون الأرض يـوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة »، قال : فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنـة يـوم القيامة ؟ قال : « بلى» ، قال : تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله صـلى الله عليـه وسلم ، قال : فنظر إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ، قـال : « ألا أخبرك بإدامهم ؟ » ,قال : بلى قال:« إدامهم بالام ونون» . قالوا : وما هذا ؟ قـال :: ثـور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً »[2].

أما النزل بضم النون والزاي ، وهو ما يعد للضيف عند نزوله ، وأماالخبزة فبضم الخـاء ، قال أهل اللغة : هي الظلمة التي توضع في الملة ، ومعنى يكفأها بالهمزة ، وخبـزة المسـافر، فهي التي يجعلها في الملة ويتكفؤها بيديه ، أي : يميلها من يد إلى يد حتى تجتمـع وتسـتوي ، لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها ، ومعنى الحديث : أن الله تعالى يجعل الأرض كالظلمـة والرغيف العظيم ويكون ذلك طعاماً نزلاً لأهل الجنة والله على كل شيء قدير .

قوله : (إدامهم بلام ونون ، قالوا : وما هذا ؟ قال . ثور ونون يأكل من زائد كبدهما سـبعون ألفا) .

أما (النون) فهو الحوت باتفاق العلماء ، وأما (باللام) فبباء موحدة مفتوحة ، وبتخفيف الـلام وميم مرفوعة غير منونة ، وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها : الذي اختاره القاضـي وغيره من المحققين ، أنها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية : ثور ، وفسره بهذا ، ولهـذا سـألوا

[1] مسلم ، **الجامع الصحيح** ،(ج 1/ص173) ، ح (642).

[2] مسلم ، **الجامع الصحيح** ، باب نزل أهل الجنة :(ج 2151/4ص) ، ح(2792) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليهودي عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة ، ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة

وأما (زائدة الكبد) ، وهي : القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد ، وهي أطيبها .

وأما قوله : (يأكل منها سبعون ألفاً) فقال القاضي : يحتمل أنهم السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب ، فخصوا بأطيب النزل ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفاً عن العدد الكثير ، ولم يرد الحصر في ذلك القدر ، وهذا معروف في كلام العرب [1].

وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنك لتنظر إلى الطير يطير في الجنة فتشتهيه ، فيخر بين يديك مشوياً »[2] .

3- شراب أهل الجنة .

عن جابر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ، ولا يتفلون ولا يتمخطون ، ولا يبولون » قال : فما بال الطعام ؟ قال : « جشاء ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس » [3].

التمخط : الاستنثار وإلقاء مخاط الأنف، الجشاء : صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة ، وكرشح المسك : رائحته مثل رائحة المسك .

والإلْهَام : أن يُلْقِيَ اللّهُ في النَّفْس أمْراً، يَبْعَثُه على الفِعْل أو التَّرْك، وهو نَوْع من الوَحْيِ يَخُصُّ اللّه به من يشاء من عِبَاده .

وعن عبد الله بن مرة ، قال : (الرحيق هي الخمر ، والمختوم يجدون آخره ريح المسك) .

---

[1] ينظر العسقلاني ،ابن حجر،**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت ،دار المعرفة، (ج 11 /ص 376) .

[2] ابن منصور ، سعيد بن منصور ، **السنن** ، ط 1، الرياض ، دار العصيمي،1414هـ ، (ج 5/ص436)، ح (1171) . وإسناده صحيح ، العراقي :زين الدين العراقي ، **تخريج أحاديث الإحياء**،(ج 10/ص45).

[3] مسلم ،**صحيح مسلم** ، باب أول زمرة يدخلون الجنة (ج4/ ص2179) ، ح (2834) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وكأسًا دهاقا) يقول: وكأسا ملأى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء، وأصله من الــدهق: وهــو متابعة الضغط على الإنسان بشدة وعنف، وكذلك الكأس الدهاق: متابعتها علــى شــاربيها بكثــرة وامتلاء.[1]

وقوله:(ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً) يقول تعالى ذكره: ويسقى هؤلاء القوم الأبرار في الجنة كأساً، وهي كل إناء كان فيه شراب، فإذا كان فارغاً من الخمر لم يقل له: كأس، وإنما يقــال له: إناء، كما يقال للطبق الذي تهدى فيه الهدية: المهدى مقصوراً ما دامت عليه الهدية فإذا فرغ مما عليه كان طبقاً أو خواناً، ولم يكن مهدى(كان مزاجها زنجبيلاً) يقول: كان مزاج شــراب الكــأس التي يسقون منها زنجبيلاً ،واختلف أهل التأويل فمنهم من قال : يمزج لهم شرابهم بالزنجبيل[2].

فهل شراب الدنيا يسامي شراب الجنة ؟ قطعاً لا ، فأين هذا من ذاك ؟

شراب الجنة طهور ، ليس له أي انعكاس سلبي على الصحة مهما شرب منــه الإنســان ، فــلا ضرر فيه أبداً ، أما شراب الدنيا المباح فلا يستطيع الشخص الإكثار منه ؛ لأنه يسبب الضــرر بالجسم .

4- لباس أهل الجنة .

قوله تعالى : **ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ** (سورة الدخان) .

وقولــه تعــالى : **ﭽ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ **ى ى ي ي** □ □ □ □ **ﭼ** (سورة الحج) .

وقوله تعالى : **ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ** (سورة فاطر) .

[1] الطبري،**جامع البيان في تأويل القرآن بالقرآن**،(ج24/ص169).
[2] **المرجع السابق** (ج24/ص105).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعالى: { يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ } وهو: رفيع الحرير، كالقمصـــان ونحوهـــا ، { وَإِسْتَبْرَقٍ } وهو ما فيه بريق ولمعان وذلك كالرياش، وما يلبس على أعالي القماش،

{ مُتَقَابِلِينَ } أي: على السرر لا يجلس أحد منهم وظهره إلى غيره[1].

ولما تركوا ما حرم الله عليهم في الدنيا ، وابتلاهم بذلك ، فهم في الجنة يتنعمون به ، ولكنهم فازوا بنعيم حرير الجنة الذي لا يوازيه حرير .

وعن أنس بن مالك قال : أهدى أكيدر بن دومة إلى النبي صلى الله عليه وسـلم جبـة مـن سندس ، فتعجب الناس من حسنها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلـــم : « لمناديل سعد فـي الجنة أحسن منها » [2].

فالهدية في نظرهم وقعت موقعاً عظيماً في قلوبهم ، بسبب جمالها ، ونوعية ما نسجت به ، وهو الحرير ، لكن الرسول –صلى الله عليه وسلم– أراد أن يحقر من شأن الجبة الحريرية الدنيويـة مقارنة بما هو في الجنة ، فلذلك قارنها بأدنى شيء في الجنة وهو المناديل التـي يمسـح بهـا الإنسان يديه وفمه بعد الطعم ، وفي هذا شرف لباس الآخرة على لباس الدنيا .

5–فراش أهل الجنة .

قال تعالى : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ (سورة الرحمن) . عن ابـن عباس أنه قيل له : { بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ } فماذا الظواهر؟ قال : ذلك مما قال الله تعالى : ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ (سورة السجدة) .وقال الحسن : البطائن هـي الظهائر ، وقال الفراء : قد تكون البطانة الظاهرة والظاهرة البطانة ؛ لأن كلاً منهما يكون وجهاً

[1] انظر ابن كثير ،**تفسير القرآن العظيم**، (ج 7 / ص 261) .

[2] مسلم ، **الجامع الصحيح** ، باب من فضائل سعد بن معاذ ،(ج /ص1916)، ح (2468) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعرب تقول : هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء ، والحق والصحيح في ذلك : أن البطائن هنا مقابل الظهائر على الوجه المعروف [1].

وعن عبد الله في قوله : **{بطائنها من إستبرق}** قال : (هذه البطائن قد خبرتم بها فكيف بالظهائر).

وعن الحسن ، في قوله : **{متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان}** هي البسط قال : (أهل المدينة يقولون : هي البسط) , وعن الضحاك ، قال : (العبقري : الزرابي) [2].

قال سعيد بن جبير: "الرفرف": رياض الجنة. "خضر": مخضبة. ويروى ذلك عن ابن عباس، واحدتها رفرفة، وقال: الرفارف جمع الجمع. وقيل: "الرفرف" : البسط، وهو قول الحسن ومقاتل والقرظي وروى العوفي عن ابن عباس: "الرفرف" : فضول المجالس والبسط[3].

وعن زيد بن أسلم ، أنه أنشده أبياتاً قالها أعشى طرود وهم حي من جديلة قيس بن عدوان يذكر الجنة ويقول : (لباسهم فيها حرير وتحتهم أرائك لم يوجد لهم شبه خضر وحور حسان كلهن عقيلة عروب إذا أفضت إلى بعلها بكر وماء فرات طعمه غير آسن مع الماء شرب النحل والمخض والخمر) [4].

6- قصور الجنة .

قال تعالى : **چ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ** (سورة الفرقان) .

---

[1] انظر الألوسي ، **روح المعاني**، (ج20/ص166) .

[2] انظر ابن أبي الدنيا ، **صفة الجنة**، (ج 1 / ص 160- 169) .

[3] انظر البغوي،**معالم التنزيل**،(ج7/ص457).

[4] انظر ابن أبي الدنيا ,**صفة الجنة** ، (ج 1 / ص 170)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي تكاثر خير الذي إن شاء وهب لك في الدنيا شيئاً خيراً لك مما اقترحوه وهو أن يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور ، والقصور هي الأبنية من الحجارة ، ولكن حجارة الآخرة ليست بالطبع كحجارة الدنيا [1].

عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض ، قال : قلت لجبريل : لمن هذا القصر ؟ قال : » لرجل من قريش ، فرجوت أن أكون إياه فقلت : لأي قريش ؟ فقال : لعمر بن الخطاب[2].

قال عمر لكعب : يا كعب ، أخبرني عن جنة عدن ؟ قال : (يا أمير المؤمنين ، مبنية من ذهب ، شرفها در وياقوت ، لا يدخلها إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، أو حكم عدل)[3].

7- ملك أهل الجنة .

قال تعالى : **چ ي ٻ ٻ** □ □ □ □ □ **چ** (سورة الأنسان) .

في قوله عز وجل تشبيه بليغ ، أي مثل أحوال المُلك الكبير المتنعِّم ربه ، وفائدة هذا التشبيه تقريب المشبه لِمدارك العقول .

والكبير مستعار للعظيم ، وهو زائد على النعيم بما فيه من رفعة وتذليل للمصاعب ، وهذه الأشياء من شعار الملوك في عرف الناس زَمانَئِذ ، فهذا مرتبط بقوله **{ ومُلكاً كبيراً }**[4].

---

[1] انظر الألوسي ، **روح المعاني**، (ج 14 / ص 43) .

[2] البيهقي،**السنن الكبرى** ،(ج5/ص40)الحديث صحيح،الألباني،محمد ناصرالدين، **السلسلة الصحيحة** ، الرياض، مكتبة المعارف(ج3/ص409).

[3] انظر ابن أبي الدنيا ، **صفة الجنة** ،(ج 1 / ص 177- 183) .

[4] انظر ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، (ج 15 / ص 477) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن ابن عباس ، أنه ذكر مراكبهم ثم قال : **{وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً}** [1], كأن مراد ابن عباس أنهم يركبون مراكبهم ويتجولون في ملكهم العظيم ذهاباً وإياباً في الجنة ، ولا أحد يستطيع أن يبلغ منتهى ملكه في الجنة بسرعة بسبب عظمه .

8- لسان أهل الجنة .

عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، قال : سألت الزهري عن لسان ، أهل الجنة فقال : **(بلغني أنه عربي)** [2].

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم عليه السلام ستون ذراعاً بذراع الملك على حسن يوسف ، على ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة ، وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم جرد مرد مكحلون »[3] .

9- أبواب الجنة .

عن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « في الجنة ثمانية أبواب ، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون» [4].

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله عز وجل نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من

---

[1] انظر ابن أبي الدنيا ، **صفة الجنة** ، (ج 1 / ص 205-208) .

[2] انظر ابن المبارك, عبد الله بن المبارك المروزي ، **الزهد** ، المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت، دار الكتب العلمية، (ص: 71).

[3] الحديث صحيح ،الألباني ،**السلسلة الصحيحة**،(ج6/ص57)

[4] البخاري ،**صحيح البخاري**، باب صفة أبواب الجنة :-(ج3/ ص1188) ، ح (3084) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان » فقال أبو بكـــر الصـــديق : يـــا رسول الله هل على أحد من ضرورة من أيهما دعي ؟ وهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله ؟ قال : « نعم وإني لأرجو أن تكون منهم » [1].

أفادت الأحاديث أن الجنة ذات أبواب لا يعلم جمالها وارتفاعها وسعتها وروعتها إلا الله عـــز وجل ، فهي المدخل الحسي إلى جنة عدن ، و الزحام على أبوابها كثرة كثيرة من الزحـــام فـــي الدنيا في الأسواق ولدى البائعة وعلى أبواب المؤسسات وما يحصل فيه مـــن تـــدافع ، ولكـــن اصطفاف الناس على أبواب الجنة تحفه البهجة والسرور وشدة فرح حتى إن القلـــب يوشـــك أن يخرج من مكانه ! كيف ؟

وفي أول لحظات دخول الجنة ، لا يبعد عن الرجل وعن الجنة والخلود في النعيم المقيم بجـــوار الرب الكريم فيها إلا أن يدخل من أحد هذه الأبواب , وجميلة هي صورة زحام أهل الجنة علـــى أبوابها دون أن يؤذي بعضهم بعضاً ، بل الكل في فرح وسرور ، والملائكة على الأبواب تهنئ وتبارك الفوز العظيم الذي حصل عليه العباد المتقون .

10- تزاور أهل الجنة ومتنزهاتهم .

عن أنس بن مالك قال : يقول أهل الجنة : انطلقوا بنا إلى السوق ، فينطلقون إلـــى كثبـــان المسك ، فإذا رجعوا إلى أزواجهم قالوا : إنا نجد لكم ريحاً ما كان لكم إذ خرجنا من عنـــدكم ، فيقلن : لقـــــد رجعتم بريح ما كان بكم إذ خرجتم من عندنا [2].

وكما كان حال المتقين في الدنيا من التزاور فـــي الله ومرضـــاته كمـــا ورد فـــي الأحاديـــث الصحيحة التي بينت قيمة التزاور في الإسلام ومنها قوله صلى الله عليه وســـلم : «مـــن عـــاد

[1] مسلم ،**صحيح مسلم** ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر (ج2/ ص711) ، ح (1027) .

[2] انظر ابن أبي الدنيا ، **صفة الجنة**،(ج 1 / ص 253) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنـــة منـــزلاً»[1]، فهو كذلك حالهم في الجنة بل أشد .

11- غناء أهل الجنة .

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الحور العين في الجنـــة يتغنين فيقلن : نحن الخيرات الحسان خبئنا لأزواج كرام » [2].

12- صفة الحور العين .

عن مجاهد ، قال : (الحور العين خلقن من الزعفران) .

وعن الحسن ، قال : الحور الشديدة البياض بياض العين والشديدة السواد سواد العين [3].

عن معاذ بن جبل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين :لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك»[4].

وعن سعيد بن جبير في قوله : كأنهن بيض مكنون قال : بطون البيض .

وعن الحسن ، في قوله عز وجل :**{ كأنهن الياقوت والمرجان}** قال : صفاء الياقوت في بياض المرجان [5].

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن أزواج الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط إن مما يغنين : نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظـــرن

---

[1] الترمذي, **سنن الترمذي**، (ج4 /ص 365) (2008) ، الألباني ، **صحيح الترغيب والترهيب** ،(ج 2/ص349)

[2] انظر الطبراني ، المعجم الأوسط :-(ج 5/ص150) ، فيه الحسن بن داود بن المنكدر قال البخاري يتكلمون فيه وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به ، العراقي ، **تخريج أحاديث الإحياء**،(ج 10/ص53) .

[3] انظر **المصدر السابق** ،(ج 1 / ص 271) .

[4] انظر ابن أبي الدنيا ,**صفة الجنة** ، (ج 1 / ص 310-314) ، الترمذي ، **السنن** ، باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات ،(ج3/ص476)، ح (1174) ، وهو صحيح ، الألباني ، **المشكاة**، (ج 2/ ص 198) .

[5] انظر ابن أبي الدنيا ، **صفة الجنة** ، (ج 1 / ص 329) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقرة أعيان وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا نمتنه نحن الآمنات فلا يخفنه مجمع الزوائد المقيمات فلا يظعنه»[1].

وعن النبي صلى الله عليه وسلم : «لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد –يعني سوطه– خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحاً ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»[2] .

الخاتمة

[1] انظر الهيثمي ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ،(ج 5 / ص 71) .

[2] البخاري ، **صحيح البخاري** ،باب الحور العين ، (ج 3 / ص 1029) ، ح (2643) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد ،

فإن هذا البحث الموسوم "**الفوز في القرآن الكريم**" تمخض عن الكثير من النتائج وهذه جملة منها:

1-لا ترادف بين ألفاظ القرآن وذلك لِمَا تميز به أسلوب القرآن في تخيُّره لألفاظه التي تؤدي المعنى المراد دون سواها من الألفاظ، وإنْ كانت قريبة من معناها حتى يُظن أنها مرادفة لها .

2- من سمات الفوز العظيم خلود بلا موت (انتفاء الموت) وانتفاء التعذيب (لا عذاب) .

3- الفوز العظيم هو الجائزة الكبرى التي يحصل عليها المؤمن عندما يحتضر تأتيه بشائرها كما ورد في الأحاديث الصحيحة .

4- الآية الفريدة في القرآن الكريم التي ورد فيها أن الأنهار تجري تحت الجنان بدون حرف "من" بينما "تجري من تحتها" وردت 36 مرة حسب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وفي ذلك إشارة إلى خصوصية هذه الفئة من كبار الصحابة الذين أقام الله الدين على أيديهم ، وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، وعبارة "تجري تحتها" بدون "من" إشارة إلى أنها جنات مخصوصة تحيط بها المياه من كل الجوانب كالجزيرة البحرية في الدنيا ، وليست مجرد أنهار تجري على اليابسة – والله أعلم – .

5- الفوز العظيم في القرآن الكريم يشير إلى الفوز الأخروي ، أما في الدنيا فليس كذلك ، وهذا ما تشير إليه الآية : **{وأخرى تحبونها}** ، أي أن الإنسان مجبول على حب العاجلة ، ورؤية نتائج دنيوية : **{نصر من الله وفتح قريب}** .

6- العامل المشترك في الفوز العظيم غفران الذنوب ، ودخول الجنات ذات المواصفات ، ومساكن طيبة ورضوان من الله أكبر ، والنجاة من السيئات (غفران السيئات) وخلود ، لا موت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- إن كلمة "الربح" تستعمل في الكسب المالي عن طريق التجارة : **{فما ربحت تجارتهم}** سورة البقرة ، بينما الفلاح التفوق في أداء واجب شاق مثل السباقات **{قد أفلح المؤمنون}**يقال : أفلح في السباق ، ويقال : فاز بالجائزة ،والفلاح في القرآن يكون الفوز بالدارين الدنيا والآخرة فهو أعم من الفوز، والنصر :التفوق على الخصم بالقوة والإسناد ، وكل منتصر له إسناد ، وهناك إسناد إلهي لهم :- **{إنهم لهم المنصورون}** ، بينما الظفر ، وهو نصر موجع للخصم : **{من بعد أن أظفركم عليهم}** ، أما القهر ، فهو الاستيلاء على إرادة العدو بالكامل بعد الظفر : **{وإنا فوقهم قاهرون}** ؛ بحيث يصير لا حول له ولا قوة: **{غلبت الروم في أدنى الأرض}** ، والسباق سرعة السير ، والسبق يشير إلى التفوق الزمني ، ويستعمل في سباق الآخرة كما يستعمل في التسابق على عمارة الدنيا : **{وسابقوا إلى مغفرة ... }** .والظفر التمكن من المطلوب ، وإخراجه إلى دائرة الطلب ، والظفر أن تخرج عدوك من المعركة جولة واحدة نهائياً ، بينما الغلبة في الدنيا أن تغلبه مرة واحدة ،أما الفتح ، فهو إذا تمكنت من عدوك واستوليت على أرضه وصار تحت حكمك فهذا فتح .وقد أوضحت معنى كل منها حسب مقصود القرآن والفرق بينها وبين الفوز كلٌ في مكانه كما سبق ذكره.

8- دور المدد الغيبي في إحراز المؤمن للفوز العظيم في الجنة ، فهو من رحمة الله .

9- الخلود في الجنة اقترن بالأبدية في تسعة مواضع من القرآن ، وفي 21 موضعاً ذكر الخلود في الجنة بدون الأبدية .

10- سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" في ثمانية مواضع في القرآن الكريم ، في سبعة مواضع اقترن ضمير الفصل "هو" مع الفوز العظيم ، وفي موضع واحد مع الفوز المبين .

11- الفوز العظيم هو دخول جنة القلب ولقاؤه تعالى في الدنيا والآخرة ، ولكن لما كان هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة إلى العامة ، وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قيل : هو الفوز المبين ، وإن اشتمل الفوز المبين على الفوز العظيم ؛ لأن الجنة محل أنواع الرحمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12- قوله تعالى**{ذلك الفوز الكبير} {ذلك الفوز}** ولم يقل تلك ؛ لدقيقة لطيفة وهي : أن قوله "ذلك" إشارة إلى إخبار الله بحصور هذه الجنات ، ولو قال : "تلك" لكانت الإشارة إلى نفس الجنات وإخبار الله عن ذلك ؛ يدل على كونه راضياً ، والفوز الكبير وهو رضى الله لا حصول الجنة ، وحصول الجنات هو الفوز الكبير وحصول رضى الله هو الفوز الأكبر كما قال تعالى : **{ورضوان من الله أكبر}** وإنما لم يقل "تلك" ؛ لأن نفس الجنات من حيث هي ليست بفوز ، وإنما الفوز حصولها ودخولها"

13-الفوز الكبير هو رضا الله لادخول الجنة.

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ	189	البقرة	42
ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ	207	البقرة	132
ﭽ ﭦ ﭨ ﭩ ﭪ ﭬ ﭭ	212	البقرة	136
ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ	214	البقرة	26
ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ	15	آل عمران	94,86
ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ	103	آل عمران	32
ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ	117	آل عمران	9,2
ﭽ □ □ □ □ □ □	130	آل عمران	44
ﭽ ﭽ ﭾ ﭼ ﭽ ﭾ ﭽ	160	آل عمران	60
ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ	185	آل عمران	105
ﭽ □ □ □ □ □ □	200	آل عمران	44
ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ	13	النساء	94,9
ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ	57	النساء	114
ﭽ □ □ □ □ □ □	74	النساء	62
ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ	96-95	النساء	107
الآية	**رقم الآية**	**اسم السورة**	**رقم الصفحة**
ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ	35	المائدة	45
ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ	90	المائدة	46

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ	100-98	المائدة	46
ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □	119	المائدة	10
ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ	16-13	الأنعام	11
ﭽ □ □ □ □	30	الأنعام	127
ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ	34	الأنعام	35
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ	82	الأنعام	93
ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ	127	الأنعام	110
ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ □	43	الأعراف	102,95
ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ	49	الأعراف	136
ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ	69	الأعراف	46
ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ	195-191	الأعراف	28
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ	197-196	الأعراف	38
ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ	198-197	الأعراف	28
ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮎ	12	الأنفال	89
الآية	**رقم الآية**	**اسم السورة**	**رقم الصفحة**
ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭾ	36	الأنفال	61
ﭽ □ □ □ □ □	45	الأنفال	47
ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ	20-19	التوبة	134

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

چ □ □ □ □ □	21-20	التوبة	107,87
چ □ □ □ □ □ □	24-22	التوبة	40
چ ں ں ڻ ڻ ٹ	25	التوبة	38
چ ھ ے ے	72	التوبة	129,113,110,87,12
چ پ ٹ ٹ ٹ	89-88	التوبة	12
چ ٱ ب ب	100	التوبة	13
چ ڈ ڈ ڈ ڑ	102	التوبة	70
چ ۇ ۇ ۋ ۋ ۈ	111	التوبة	130,15
چ پ پ پ پ ٻ ٻ	2	يونس	111
چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ	18	يونس	35
چ □ □ □ □ □ □	25	يونس	110
چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ	64-62	يونس	122,121
چ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ	64	يونس	16
الآية	**رقم الآية**	**اسم السورة**	**رقم الصفحة**
چ ے ک ک ڭ ڭ	22-21	يوسف	60
چ ڤ ڤ ڤ	39	يوسف	55
چ ڭ ۇ ۇ ۋ ۋ	110	يوسف	36
چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ	16	الرعد	55

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ	24-23	الرعد	109
ﭽ ﮓ ﮒ	33-32	الرعد	115
ﭽ ﮁ ﮀ ﮿ ﮾ ﮽ ﮼	35	الرعد	115,93
ﭽ ﯼ ﯻ ﯺ ﯹ	18	إبراهيم	2
ﭽ ﯿ ﯾ ﯽ ﯼ	44	إبراهيم	3
ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ	45	إبراهيم	3
ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ	47	إبراهيم	56
ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ	47	الحجر	95
ﭽ □ □ □ □ □ □	48	الحجر	110
ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ	30	النحل	118
ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ	32	النحل	109
ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ	97	النحل	118
الآية	**رقم الآية**	**اسم السورة**	**رقم الصفحة**
ﭽ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ	9	الإسراء	1
ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ	21	الإسراء	107
ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ	107	الكهف	110,103,94
ﭽ □ □ □ □ □ □	75	طه	96
ﭽ □ □ □ □ □ □	123	طه	118

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭾ	43	الأنبياء	28
ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ	103	الأنبياء	112
ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ	11	الحج	30
ﭽ □ □ □ □ □	23	الحج	155,69
ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □ □	40–38	الحج	33
ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ	77	الحج	48
ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ	11–1	المؤمنون	51
ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ	100–99	المؤمنون	3
ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ	111–109	المؤمنون	135
ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ	31–30	النور	48
ﭽ □ □ □ □□ □ □ □	35	النور	1
الآية	**رقم الآية**	**اسم السورة**	**رقم الصفحة**
ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ	39	النور	2
ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ	40	النور	2,1
ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ □ □ □ □	51	النور	136
ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ	10	الفرقان	157
ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ	76–63	الفرقان	136

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

چ □ □ □ □ □ □ □	87	النمل	112
چ ﺄ ﺒ ﺑ ﺒ ﺑ پ	89	النمل	111
چ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ	11-10	العنكبوت	29
چ ﺄ ﺒ ﺑ ﺒ ﺑ پ	64	العنكبوت	110,96
چ ﮓ ں ڻ ڻ ٹ	47	الروم	30
چ ﺄ ﺒ ﺑ ﺒ ﺑ	12	السجدة	3
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ	14-13	السجدة	4
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ	17	السجدة	156,143,4
چ ۆ ۆ ۇ ۇ ۇ	19	السجدة	110
چ ۇ ۇ ۇ ۋ	30-28	السجدة	67
چ ۂ ه ہ ہ ھ	71-70	الأحزاب	81
الآية	**رقم الآية**	**اسم السورة**	**رقم الصفحة**
چ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک	26	سبأ	66
چ ﮭ ے ے ۓ ۓ	37	سبأ	111,93
چ ۇ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ	2	فاطر	66
چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۉ	10	فاطر	84
چ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ	14-13	فاطر	29
چ ﺄ ﺒ ﺑ ﺒ ﺑ	32-31	فاطر	69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ	33	فاطر	155
ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ	35	فاطر	110
ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ	75–74	يس	34
ﭽ □ □ ﮞ □ □ □	61–51	الصافات	17
ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ	65	ص	57
ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ	4–3	الزمر	57
ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ	18–17	الزمر	121
ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ	73	الزمر	109
ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ	9–7	غافر	18
ﭽ □ □ □□ □ □ □ □	16	غافر	58
الآية	**رقم الآية**	**اسم السورة**	**رقم الصفحة**
ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ	52–51	غافر	37
ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ	30	فصلت	118
ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ	71	الزخرف	116,106
ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ	57–51	الدخان	111,19
ﭽ □ □ □ □	30	الجاثية	20
ﭽ □ □ □ □ □ □	5	الأحقاف	29
ﭽ □ □ □ □ □ □ □	13	الأحقاف	118

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

چ □ □ □ □ □	28-27	الأحقاف	35
چ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ	15	محمد	4
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ	3-1	الفتح	64
چ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ	17	الفتح	81
چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ	19-15	الذاريات	143
چ ہ ھ ھ ھ ے	24	الطور	116,106
چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ	55-54	القمر	111
چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ	54	الرحمن	156,115
چ ۇ ۇ	16-10	الواقعة	71
الآية	**رقم الآية**	**اسم السورة**	**رقم الصفحة**
چ ٱ ٻ ٻ ٻ	17	الواقعة	116,106
چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ	19-18	الواقعة	116,106
چ ک ک	30	الواقعة	114
چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ	12	الحديد	20
چ ڈ ڈ ڦ ڦ ڦ	20	الحديد	88
چ گ گ گ گ گ گ	21	الحديد	70
چ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ	7	الممتحنة	32
چ ں ڻ ڻ ڻ ڻ	13-10	الصف	129,31

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ	10–9	الجمعة	50
ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ	11–10	المنافقون	3
ﭽ □ □ □ □□	9	التغابن	22
ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ	1	التحريم	131
ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ	35–19	المعارج	144
ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ	13	الإنسان	116
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ	14	الإنسان	115
ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ	18–15	الإنسان	117,106
الآية	**رقم الآية**	**اسم السورة**	**رقم الصفحة**
ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ	19	الإنسان	116,106
ﭽ ﮩ ﮪ □ □ □ □	20	الإنسان	157
ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ	41	المرسلات	114
ﭽ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶	11	البروج	125,23
ﭽ ﮷ □ □ □	15–14	الأعلى	52
ﭽ ﮸ ﮹ ﮺	9–7	الشمس	52
ﭽ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾	8–7	البينة	113

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
آتي باب الجنة يوم القيامة	100
أتاكم أهل اليمن، هم أضعف قلوباً	26
أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه	63
إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها و أنتم تسعون	137
إِذَا استقر أَهْلُ الجَنَّةِ في الجَنَّة	87
إذا جاء أحدُكم الجمعةَ فَلْيغتسل	50
إذا مات ابن آدم انقطع عمله	142
أذن لي أن أحدث عن ملك	18
اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء	83

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث	الصفحة
ألا أنبئكم بأكْبر الكبائر ثلاثاً	141
إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده	123
إن أزواج الجنة ليغنين أزواجهن	161
إن الحور العين في الجنة	160
إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله عز وجل	98
إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه	123
إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة	113
الحديث	**الصفحة**
إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه	82
إن المسلم إذا سئل في القبر	123
أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً	80
إن اليسير من الرياء شرك	100
إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون	153
إن أهل الدرجات العلى ليراهم	107
أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين	81
أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى	80
إن الرجل لترفع درجته	82
إن في الجنة شجرة يسير	151

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها	84
إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة	117
إنك لتنظر إلى الطير	153
إِنَّ مِن عِبَادِ اللَّهِ أُنَاسَاً مَّا	17
إن من ينفق زوجين في سبيل الله	73
إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً	140
أن يهودياً سأل الرسول صلى الله عليه وسلم	152
الحديث	**الصفحة**
أهدى أكيدر بن دومة إلى النبي صلى الله عليه وسلم	155
أول زمرة تلج الجنة صورتهم	101
بادروا بلأعمال قبل أن تجيء فتن	62
تجتمعون يوم القيامة ، فيقال : أين فقراء هذه	83
تكفل الله لمن جاهد في سبيله	62
تكون الأرض يوم القيامة خبزة	152
خمس من عملهن في يوم كتبه الله	84
دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض	157
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية	122
سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي: الذنب أكبر	138

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث	الصفحة
سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟	108
شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم	28
عجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل	81
عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة	83
في الجنة ثمانية أبواب	158
في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين	97
قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين	99
قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً	119
كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى	81
كم من ضعيف متضعف ذي طمرين	99
لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا	160
لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار	82
لبنة من فضة ،	146
لروحة في سبيل الله أو غدوة	161
لقد أعطي أهل الجنة خصالاً	146
لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي	64
لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال	111

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث	الصفحة
لما نزلت: { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ }	25
لو كانت الدنيا تزن عند الله	91
ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟	152
ما تقولون في الزنى؟	139
ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب	151
ما من غازية تغزو في سبيل الله	16
من أصبح منكم اليوم صائماً ؟	84
الحديث	**الصفحة**
من أنفق زوجين من ماله	159
من جاهد في سبيل الله ، كان ضامناً على الله	83
من رد عن عرض أخيه رد الله	37
من صابر على اثنتي عشرة ركعة	79
من عاد مريضاً أو زار أخاً	160
من قال حين يسمع النداء	108
من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر	141
من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه	82
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا	98
نحن الآخرون الأولون يوم القيامة	100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحديث	الصفحة
ومن أنفق زوجين في سبيل الله	80
يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوماً الجنة	79
يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي	83
يا سلمان,ما يوم الجمعة؟	50
يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين	147
يخلص المؤمنون من النار	102
يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم عليه السلام	158
يقول أهل الجنة:انطلقوا بنا الى السوق	159

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن أبي الدنيا,أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (281هـ) , **الأولياء** ,المحقق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول , , الطبعة الأولى، بيروت , مؤسسة الكتب الثقافية، 1413هـ .

2. الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد, **تهذيب اللغة** , الدار المصرية ,مصر.

3. الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ,**المفردات في غريب القرآن** , تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت لبنان.دار المعرفة ،

4. الأصفهاني ، أسماعيل بن محمد ، **دلائل النبوة** ، الرياض، دار طيبة ، 1409هـ

5. الألباني ،محمد ناصر الدين, **السلسلة الصحيحة** , دمشق , المكتب الإسلامي.

6. الألباني ، محمد ناصر الدين, **ضعيف الترغيب والترهيب** ، الرياض,مكتبة المعارف.

7. الألباني ، محمد ناصر الدين, **إرواء الغليل** , الطبعة الثانية,بيروت ، المكتب الإسلامي,1405 هـ – 1985م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. الألوسي , شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني ,**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** , بيروت , لبنان، دار إحياء التراث ,.

9. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله , **الجامع الصحيح** , تحقيق : مصطفى البغـــا، ط3 ،اليمامة ،دار ابن كثير,1987م.

10. البغوي, أبو محمد الحسين بن مسعود (516 هـــ) ,**معالم التنزيل** , حققه وخرج أحاديثـــه محمد عبد الله النمر , عثمان جمعة ضميرية , سليمان مسلم الحرش, الطبعة الرابعة ،دار طيبـــة للنشر والتوزيع ، 1417 هـــ – 1997م .

11. البقاعي, برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر , **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**, تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية , بيروت , 1415 هـــ – 1995 م.

12. البيضاوي, ناصر الدين أبو الخير عبد الله ابن عمر بن محمد, تفسير البيضـــاوي ،**أنـــوار التنزيل وأسرار التأويل**, بيروت، دار الجيل ,.

13. البيهقي,أحمد بن الحسين, **إثبات عذاب القبر** , تحقيق : د. شرف محمود القضاة، الطبعـــة الثانية، عمان الأردن، دار الفرقان ، 1405 هـــ,

14. البيهقي ، أحمد بن الحسين ، **السنن الكبرى** ، مكة,مكتبة دار الباز ، 1414هـــ.

15. البيهقي, أحمد بن الحسين ، **الأسماء والصفات** , الطبعة الأولى , جدة ،مكتبة السوادي.

16. التبريزي, محمد بن عبد الله الخطيب ,**مشكاة المصابيح** , تحقيق محمـــد ناصـــر الـــدين الألباني، ط الثالثة ،,بيروت المكتب الإسلامي, (1405 – 1985).

17. التركي, عبد الله بن عبد المحسن و مجموعة من العلماء , **التفسير الميسر** , مصدرالكتاب موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف http://www.qurancomplex.com

18. الترمذي ، محمد بن عيسى , **سنن الترمذي**، بيروت ، لبنان, دار إحياء التراث العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19. التلمساني ، أحمد بن محمد ، **نفخ الطيب** ، بيروت ، دار صادر ، 1388هـ.

20. الثعالبي ,أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، بيروت ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

21. الثعلبي ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم , **الكشف والبيان** ، الطبعة الأولى ، بيروت , لبنان ،دار إحياء التراث العربي ,(1422 هـ - 2002 م).

22. الجزائري , أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ,**أيسر التفاسير**, الطبعة الخامسة ،المملكة العربية السعودية ،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

23. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي , **تفسير الجلالين** ، الطبعة الأولى، القاهرة ،دار الحديث.

24. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله البغدادي , **بستان الواعظين ورياض السامعين** , تحقيق : أيمن البحيري ، الطبعة الثانية، بيروت , لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية ,(1419 - 1998)

25. ابن الجوزي ,عبد الرحمن بن علي بن محمد, **زاد المسير** , ط3، بيروت ، لبنان ،المكتب الإسلامي , 1404هـ .

26. الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابى , **الصحاح في اللغة** , بيروت , لبنان، إحياء التراث العربي .

27. الحاكم ، محمد بن عبد الله الحاكم النسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1990م.

28. ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد البستي ، **صحيح ابن حبان** ، مؤسسة الدراري المضية ، الشوكاني ، لبنان، دار الجليل ، 1987م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29. ابن حجر ، أحمد بن علي , **فتح الباري** , بيروت ، لبنان، دار المعرفة ، 1379.

30. ابن حزم,أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي , **طوق الحمامة في الألفة والألاف** , تحقيق : د إحسان عباس، الطبعة الثانية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت / لبنان , 1987 م .

31. ابن حزم, أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ،**الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، الناشر دار الآفاق الجديدة ،سنة النشر 1399هـ، 1979م.

32. الحلبي ، علي بن برهان الدين ,**السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون**, بيروت، دار المعرفة , 1400هـ .

33. أبو حيان ، محمد بن يوسف , **تفسير البحر المحيط** , لبنان/ بيروت دار الكتب العلمية, 1422 هـ – 2001 م.

34. الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ، **لباب التأويل في معاني التنزيل** , بيروت / لبنان، دار الفكر , 1399 هـ /1979م.

35. الخلوتي ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، **تفسير روح البيان** ، دار إحياء التراث العربى .

36. الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن,**سنن الدارمي**، ط1 ،، بيروت ، لبنان د ار الكتاب العربي ، 1407هـ.

37. أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني , **سنن أبي داود** , تحقيق : محمد عبد الحميد عبد الحميد , بيروت، دار الفكر.

38. الدمشقي ، ابن ناصر ، **سلوة الحبيب بوفاة الحبيب** ، الإمارات، دار البحوث للدراسات الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

39. الديلمي , أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني , **مـــأثور الخطـــاب بفردوس الأخبار**, تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ,دار الكتب العلمية, 1406 هـــ – 1986.

40. الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، **مفاتيح الغيـــب**، دار إحياء التراث العربى .

41. الرازي ، زين الدين محمد بن أبي بكر , **مختار الصحاح** , تحقيق : محمود خاطر، طبعة جديدة. بيروت. مكتبة لبنان ناشرون ، 1415 – 1995م.

42. الزرقاني, محمد بن عبد الباقي ، **شرح الزرقاني على الموطأ** ، ط 1، بيروت ، لبنـــان، دار الكتب العلمية ، 1411هـــ .

43. الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد , **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيـــون الأقاويل في وجوه التأويل** , ,تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

45. السامرائي , الدكتور فاضل صالح ، **لمسات بيانية** ،http://www.ahlalhdeeth.com

46. السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي , **تيسير الكريم الرحمن فـــي تفســـير كـــلام المنان** , المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق , الطبعة : الأولى، مؤسسة الرسالة 1420هـــ –2000م .

47. أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى ، العمادي، **تفسير أبـــي الســـعود** , بيـــروت , لبنان، دار إحياء التراث العربي .

48. أبو السعود ,محمد بن محمد العمادي أبو السعود , **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتـــاب الكريم** , بيروت، دار إحياء التراث العربي.

49. سعيد حوى ، **الأساس في التفسير**, ط2، دار السلام ، 1989م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

50. السلمان, عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ,**موارد الظمآن لدروس الزمان** , ط 30 , 1424هـ .

51. السلمي ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى ,**عيوب النفس** , تحقيق : مجدي فتحي السيد, طنطا مكتبة الصحابة, 1408 هـ.

52. السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي , **بحر العلوم** , تحقيق: د.محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر.

53. سيد قطب ,**في ظلال القرآن** , ط 7، بيروت, لبنان,إحياء التر اث العربي.

54. ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله ، **عيون الأثر** ، بيروت ، لبنان ،مؤسسة عز الدين.

55. القرطبي ،عريب بن سعد ، **صلة تاريخ الطبري**، بيروت ، لبنان مؤسسة الأعلمي.

56. السيوطي , عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين , **الدر المنثور**, بيروت ، لبنان, دار الفكر، 1993م.

57. الشنقيطي ، محمد الأمين , **أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن** .

58. شهاب الدين أحمد بن علي , **العجاب في بيان الأسباب** ، الدمام ، الرياض دار ابن الجوزي ، 1997م.

59. الشوكاني , محمد بن علي , **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**, بيروت ، لبنان ،دار الفكر .

60. الشوكاني, محمد بن علي بن محمد , **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين**, الطبعة الأولى، بيروت , لبنان، دار القلم, 1984م .

61. الشوكاني ، محمد بن علي , **نيل الأوطار** , بيروت ، لبنان دار الجيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

62. الشيباني, ابن أبي عاصم , **السنة** ، بيروت، المكتب الإسلامي ، 1985م .

63. ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد ، **مصنف ابن أبي شيبة** , تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط 1 ، الرياض مكتبة الرشد , ، 1409هـ .

64. الصنعاني ، محمد بن إسماعيل ، **سبل السلام** , ط4، بيروت، إحياء التراث ، 1379هـ.

65. الصنعاني ، أبو بكر عبد الرحمن بن همام ، **المصنف** , تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط 2 ، بيروت ، لبنان ،المكتب الإسلامي , 1403هـ.

66. الطبراني ، **المعجم الكبير** , ط 2، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم, 1983.

67. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، **المعجم الأوسط** ، القاهرة، دار الحرمين , 1415هـ

68. الطبراني،**المعجم الصغير** ط1, بيروت ،المكتب الإسلامي, 1998م,.

69. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن** ،تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ – 2000 م

70. ابن عادل ، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي, **اللباب في علوم الكتاب**، الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية , بيروت / لبنان , 1419 هـ –1998 م.

71. ابن عاشور ، محمد الطاهر ، **التحرير والتنوير** , تونس, دار سحنون للنش ر والتوزيع, 1997 م .

72. ابن عباد, الصاحب بن عباد, **المحيط في اللغة** , ط1، بيروت , لبنان دار إحياء التراث العربي , 1409هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

73. ابن عبد البر, يوسف بن عبد الله ، **التمهيد** , وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية , المغرب ، 1387 هـ .

74. ابن عجيبة ,أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي, **البحر المديد**، الطبعة الثانية, بيروت ،دار الكتب العلمية / 2002 م ـ 1423 هـ .

75. العز بن عبد السلام(577–660 هـ) ,**بيان أحوال الناس**, تحقيق : مجدي فتحي السيد، ط1 طنطا،دار الصحابة للتراث ، 1410 هـ .

76. العز بن عبد السلام,عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام,**بيان أحول الناس يوم القيامة** , تحقيق : إياد خالد الطباع , ط 1 ,بيروت ، دار الفكر المعاصر, 1415هـ .

77. ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي , **المحرر الوجيز** , تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،الطبعة الأولى ، لبنان ،دار الكتب العلمية , 1413هـ – 1993م .

78. أبو عوانة ، يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ، **المسند** ، ط 1 ، بيروت ، لبنان، دار المعرفة ، 1998م .

79. العويد,محمد رشيد العويد , **جولات في رياض الجنات** , ط1، بيروت , لبنان، مكتبة دار ابن حزم للطباعة والنشر 1414هـ .

80. الغزالي, محمد بن محمد أبو حامد ، **إحياء علوم الدين** ، بيروت ، لبنان دار المعرفة ,.

81. الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، **كتاب العين** , تحقيق : د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

82. الفراهيدي, أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد ,**العين** , الطبعة الثانية، مؤسسة دار الهجرة، ايران, 1409 هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

83. القحطاني, سعيد بن علي بن وهف , **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى** , الطبعة الأولى, المملكة العربية السعودية ،الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد , 1423هـ .

84. القرطبي , محمد بن أحمد بن فرح , **الجامع لأحكام القرآن** , تحقيق : أحمد البردوني، ط 2، القاهرة ، مصر، دار الشعب , 1372هـ.

85. قلعه جي,محمد رواس,**معجم لغة الفقهاء** , الطبعة الأولى, بيروت , لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, 1405 هـ – 1985 م ،والطبعة الثانية، 1408 هـ – 1988 م .

86. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر الزرعي , **الأمثال في القرآن**, ط1، طنطا ، مصر، مكتبة الصحابة, 1406هـ .

87. ابن القيم ، **الجواب الكافي** ، بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية ،.

88. ابن قيم الجوزية , محمد ابن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله , **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**, الطبعة الأولى, بيروت , دار الكتب العلمية ، 1404 – 1984 .

89. ابن القيم ، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي, **بدائع الفوائد**، ط 1 ، مكة ،مكتبة نزار مصطفى الحباز, 1416 هـ .

90. ابن القيم ، **الطرق الحكمية** , القاهرة،مطبعة المدني .

91. ابن القيم ، **مفتاح دار السعادة** , بيروت ، لبنان دار الكتب العلمية ,.

92. ابن القيم الجوزية, الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي، 691–751هـ ,**حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**, تحقيق يوسف علي بديوي ، وراجعه محيي الدين حستو , ط 3 , دمشق، دار ابن كثير, 1993م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

93. ابن قيم الجوزية ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** , الطبعة السابعة والعشرون، مؤسسة الرسالة، بيروت , 1415هـ /1994م.

94. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، **تفسير القرآن العظيم** ، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع , 1420هـ – 1999 م .

95. الكناني, أحمد بن أبي بكر ، **مصباح الزجاجة** , تحقيق محمد الكشناوي ، ط 2 ،بيروت ، لبنان ، دار العربية ، 1403 هـ .

96. ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، **سنن ابن ماجه** , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، لبنان ،دار الفكر .

97. الماوردي, أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري , **النكت والعيون** , تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية .

98. ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك المروزي , **الزهد** ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي, بيروت ، دار الكتب العلمية.

99. المباركفوري, محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم , **تحفة الأحوذي**، بيروت , لبنان ,دار الكتب العلمية.

100. المتقي الهندي, حسام بن علي ، **كنز العمال** ، بيروت، مؤسسة الرسالة , 1989 م.

101. مرسي ، د سيد عبد الحميد ، **النفس المطمئنة** , ط1 ، مكتبة وهبة.

102. المروزي ، نعيم بن حماد , **الفتن**، بيروت, دار الفكر,1414هـ.

103. المصري,شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم , **التبيان تفسير غريب القرآن**, تحقيق : د.فتحي أنور الدابولي ، الطبعة الأولى ،طنطا , القاهرة ،دار الصحابة للتراث ، 1992.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

104. مقاتل ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي , **تفسير مقاتل ابن سليم**, الطبعة الأولى، لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية , 1424 هـ – 2003 م.

105. المقدسي، محمد بن طاهر ، **أطراف الغرائب والأفراد** , بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية.

106. المناوي ، عبد الرؤوف المناوي ، **فيض القدير** , ,ط 1 , مصر ،المكتبة التجارية الكبرى, 1356هـ.

107. المنذري ,عبد العظيم بن عبد القوي ، **الترغيب والترهيب** ، ط1، بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية , 1417هـ.

108. ابن منصور ، سعيد بن منصور ، **السنن**، ط 1 ، دار العصيمي ، الرياض , 1414هـ.

109. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري , **لسان العرب**, الطبعة الأولى، دار صادر , بيروت ،لبنان.

110. النجار ,محمد الطيب ، **القول المبين في سيرة سيد المرسلين** ، بيروت، لبنان ،دار الندوة الجديدة.

111. النسائي,أحمد بن شعيب ,**المجتبى** ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، ط2, حلب ، سوريا ،مكتبة المطبوعات الإسلامية ، 1986م.

112. النسفي, عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات , **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** , بيروت، دار النفائس, 2005.

113. النووي ، يحيى بن شرف ، **شرح النووي على صحيح مسلم** , ط 2، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1392 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

114. النيسابوري ,مسلم بن الحجاج , **الجامع الصحيح** , المحقق : محمد فؤاد عبـــد البـــاقي , بيروت ، لبنان، دار إحياء التراث.

115. النيسابوري, الحسن بن محمد , **تفسير النيسابوري**، بيروت ,دارإحياء التراث العربي .

116. ابن هشام, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري, **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، بيروت, دار الجيل, 1411 هـــ .

117. الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**, بيروت , القاهرة، دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي ، 1407هـــ .

118. الواحدي, أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري , **أسباب النزول** , مكة المكرمـــة، دار الباز للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز ،, 1968 م .

119. الواقدي ، محمد بن عمر ، **فتوح الشام** ، ط 1، دار الكتب العلمية, 1997م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Win in the Holy Quran
A Subjective Study

By
Mafaz Mohammad Ahmad Abdulrahman Dawood

Supervisor
Dr. Hussein Al Naqeeb

This Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Master Program in Usul e-Deen, Faculty of Graduate Studies at An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2009

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Win in the Holy Quran
A Subjective Study
By
Mafaz Mohammad Ahmad Abdulrahman Dawood
Supervisor
Dr. Hussein Al Naqeeb

Abstract

The subject of this study "The Win in the Holy Quran" is considered to be a subjective study, it is one of the significant topics because it aggregates several relevant and determined subjects into one narration. In addition, the study's ability to provide learners with answers to most of their questions that they might have about win in the Holy Quran from 2 aspects: Declaration and Explanation, Furthermore, this study is the first of its kind that deals with most aspects of the study's proposal in one independent dissertation as it is appropriate.

Researcher has examined the subject of her study through organizing it in 3 chapters, whereas, chapter one discusses the meaning of "win" and its significance in the quranic context: the first part of this chapter discusses: Win in language and conceived terminology, while part two discusses: the win in quranic context while part three deals with win matches in the Holy Quran. Part four comes as a conclusion to the aforementioned.

Chapter two of this study deals win types in the Quran: part one discusses the great win(victory) the means and behaviors which lead to it, its results and the role of inviable support and the secrets of uniting victory

www.manaraa.com

with his almighty in particular and its results and the characteristics of this win. In addition, this part includes the description of paradise upon he great win and the good news of the great win, furthermore it contains a statement about peoples whereabouts in judgment day and with winners and losers among them.

Part two discusses that the great win includes a statement about what is its purpose from the Holy Quran's perspective and the secret of starting the characteristics of the "great" for one time only in the Holy Quran. Part three contains a narration about the obvious win, its meaning and the secret of describing it as "Obvious" especially in the Holy Quran. While part four discusses the secret of the unity of "Win" with the pronoun "He".

Chapter three entitled "Winners Characteristics" discusses this win's achievers. Part one of this chapter discusses winner's characteristics as they are mentioned in the Quran and Sunnat, While part two of this chapter includes fruits of the winners. This study has begotten a set of results and findings such as:

1- There is no synonymous verbatim or verbal of the Holy Quran.

2- Win doesn’t mean winning in physical matters.

3- Reasons for achieving winning in judgment day are faith, good deeds and having fidel characters and behavior which drive humans to do good to people, and mention God's name very frequently, feels the

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

presence of His-Almighty all the time and good healthcare from all of its aspects, physical, psychologically, mentally, and spiritually .

4- The role of inviable support in believers obtaining of the great win in paradise. It is from God's Mercy .

5- The great win's characteristics are: Eternity without death, (living forever without death), and punishment avoidance (no punishment).

6- Staying in paradise forever has united with eternity in 9 places in the Holy Quran and 21 other places where "living in paradise" without eternity has been mentioned.

7- The secret of win joined with the pronoun "He" has been mentioned 8 times in the Holy Quran. In another 7 occasions, the pronoun "He" is united with the great win and in one place with the obvious win as it is mentioned in this research.

8- The great win mentioned in the Holy Quran indicates to the win in Judgment day.

9- The great win is God's acceptance and pleasure not access to paradise.

www.manaraa.com